وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الاداب – قسم اللغة العربية

# المباحث النحوية والصرفية في تفسير الشيرازي( ت ١٠٥٠ هـ )

رسالة تقدم بها الطالب
رضا جاسم ابو حميد العتابي
الى مجلس كلية الاداب الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

## بإشراف الدكتور
## وسام مجيد جابر البكري

١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م

# إهداء

**إلى كل قائد عسكري...**
**إلى كل الساسة...**
**إلى أبطال انتفاضة الأقصى الفلسطينية....**
**إلى قادة انتفاضة الأقصى السياسيين منهم والعسكريين....**
**إلى كل الذين ساروا على درب الشهيد عبد القادر الحسيني...**

**اهدي هذا الجهد المتواضع**

**الباحث**

# الفصل الأول

## سيرته ومكانته ووظائفه ونشاطاته السياسية

### المبحث الأول : سريته ومكانته

**المطلب الأول : اسمه ونسبه وولادته**

**المطلب الثاني : نشأته العلمية**

### المبحث الثاني: أسرته

**المطلب الأول : والده ووالدته وأشقاؤه**

**المطلب الثاني: زوجته وأولاده**

### المبحث الثالث: وظائفه ونشاطاته السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

# الْحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا

صدق الله العظيم

الكهف (١)

## إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (دلالة الفعل المزيد في شعر المتنبي) جرى تحت إشرافي في كلية التربية /الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

**التوقيع**

**المشرف : ا .م.د.صادق حسين كنيج المالكي**

اللقب العلمي:أستاذ مساعد

كلية التربية /الجامعة المستنصرية

التاريخ ٣ / ١١ /٢٠٠٨

## توصية رئيس قسم اللغة العربية

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

**التوقيع**

**الاسم : د. طالب عويد نايف**

اللقب العلمي :أستاذ مساعد

رئيس لجنة الدراسات العليا – رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ ٣ / ١١ /٢٠٠٨

# إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة، إطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(المباحث النحوية والصرفية في تفسير الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ) )**
التي تقدم بها الطالب **رضا جاسم ابو حميد**، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول بتقدير **(جيد جداً)** لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

**التوقيع**
**الاستاذ المساعد الدكتور**
**ندى عبد الرحمن الشايع**
**رئيساً**

**التوقيع**
**الاستاذ المساعد الدكتور**
**ضرغام محمود**
**عضواً**

**التوقيع**
**الاستاذ المساعد الدكتور**
**احمد جواد محيسن**
**عضواً**

**التوقيع**
**الدكتور**
**وسام مجيد جابر البكري**
**مشرفاً**

صادق مجلس كلية الآداب/الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة.

**التوقيع**
**الاستاذ المساعد الدكتور**
**محمد عليوي الشمري**
**عميد كلية الآداب**

## المحتويات


| | |
|---|---|
| المقدمة | ١-٣ |
| التمهيد : حياة الشيرازي و منهجهُ في التفسير | ٤-١٨ |
| • حياته | ٤-١١ |
| • منهجه | ١٢-١٨ |
| • شواهده | ١٢-١٣ |
| • مصادره | ١٣-١٨ |
| الفصل الأول: تعدد الأوجه الإعرابية في إعراب القرآن الكريم والقراءات القرآنية | ١٩-٥٧ |
| المبحث الأول: تعدد الأوجه الإعرابية | ١٩-٣٤ |
| • (الذين) | ٢١-٢٢ |
| • (ما) | ٢٣-٢٥ |
| • (سلام) | ٢٦-٢٧ |
| • (تنزيل) | ٢٨-٢٩ |
| • (خافضة رافعة) | ٣٠ |
| • (سلاماً) | ٣١-٣٢ |
| • (واخرين) | ٣٣ |
| المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية | ٣٤-٥٧ |
| • (غيرِ ،غيرَ) بين الكسر و الفتح | ٣٨-٤٠ |
| • (غشاوةً، غشاوةُ) بين الفتح و الضم | ٤١-٤٢ |
| • (آدمَ، آدمُ) بين الفتح و الضم | ٤٣-٤٤ |
| • (تنزيلُ، تنزيلَ، تنزيلِ) بالحركات الثلاث | ٤٥-٤٦ |
| • ( والقمرَ، والقمرُ) بين الفتح و الضم | ٤٧-٤٨ |
| • (خَلَقَهُ، خَلْقُهُ) بين الفتح و الضم | ٤٩-٥٠ |
| • (كلاً ، كلٌ) بين الفتح و الضم | ٥١-٥٢ |

| | |
|---|---|
| • (يضاعفُه، يضاعفَه) بين الضم و الفتح | ٥٣-٥٤ |
| • (وحورِ، وحورَ، وحورُ) بالحركات الثلاث | ٥٥-٥٧ |
| الفصل الثاني: مسائل نحوية متفرقة ذكرها الشيرازي | ٥٨-١٠١ |
| المبحث الاول: التراكيب والظواهر النحوية في تفسير الشيرازي | ٥٨-٨٤ |
| النداء | ٥٨-٦٠ |
| الاستفهام | ٦١ |
| أ- الهمزة | ٦١ |
| ب- كيف | ٦٢-٦٣ |
| النهي | ٦٤-٦٥ |
| العرض والتحضيض | ٦٦-٦٧ |
| الترجي | ٦٨-٧٠ |
| الاستثناء | ٧١-٧٣ |
| الظواهر النحوية | ٧٤ |
| ظاهرة عود الضمير | ٧٤-٧٨ |
| ظاهرة التنوين | ٧٩-٨٤ |
| المبحث الثاني: حروف المعاني في تفسير الشيرازي | ٨٥-١٠١ |
| أولاً: حروف العطف | ٨٥-٨٦ |
| أم | ٨٧-٨٨ |
| الواو | ٨٩ |
| أو | ٩٠ |
| ثم | ٩١-٩٢ |
| الفاء | ٩٣-٩٤ |
| ثانياً: حروف الجر | ٩٥ |
| الباء | ٩٦-٩٨ |
| في | ٩٩ |
| من | ١٠٠ |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث: البحث الصرفي في تفسير الشيرازي** | **١٠٢-١٣٩** |
| **المبحث الاول: الاشتقاق الصرفي للألفاظ القرآنية** | **١٠٢-١٢٣** |
| • **(الشيطان)** | **١٠٣-١٠٤** |
| • **(آدم)** | **١٠٥-١٠٦** |
| • **(الصلاة)** | **١٠٧-١٠٨** |
| • **(الملائكة)** | **١٠٩-١١٠** |
| • **(آل)** | **١١١-١١٢** |
| • **(هاد)** | **١١٣-١١٤** |
| • **(الله)** | **١١٥-١١٩** |
| • **(القيوم)** | **١٢٠-١٢٢** |
| • **(الكرسي)** | **١٢٣** |
| **المبحث الثاني: التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية في تفسير الشيرازي** | **١٢٤-١٣٩** |
| • **(يُقبْل: تُقْبل) بين التذكير و التأنيث** | **١٢٤-١٢٥** |
| • **(وعدنا: واعدنا) بين التجرد و الزيادة بالألف** | **١٢٦-١٢٨** |
| • **(نغفر: تغفر، يغفِر) بين تعظيم الفاعل و إفراده و حذفه** | **١٢٩-١٣٠** |
| • **(جبلاً، جيلاً، جبلاً) بين تعدد اللغات** | **١٣١-١٣٢** |
| • **(يُحزن: يَحزن) بين التجرد و الزيادة بالهمزة** | **١٣٣** |
| • **(المُصدّقين، والمُصّدّقات) (المُصدّقين، والمُصدّقات) بين بابي التفعل و التفعيل** | **١٣٤-١٣٥** |
| • **(شُرب، شَرب، شِرب) بتثليث الفاء** | **١٣٦-١٣٥** |
| • **(المُطَهّرون : والمتطهرون) بين بابي التفعيل و التفعل** | **١٣٨** |

| | |
|---|---|
| • (يمشون: يُمشّون) بين المعلوم المجرد و المجهول المزيد بالتضعيف | ١٣٩ |
| الخاتمة | ١٤٠-١٤١ |
| قائمة المصادر | ١٤٢-١٥٤ |
| الملخص باللغة الإنكليزية | ١٥٥ |

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ على ما عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ، وَأَلْهَمَنا مِنْ شُكْرِهِ، وفتحَ لَنا مِنْ أبوابِ العلمِ بِرُبوبِيَّتِهِ، وَدلَّنا عليهِ من الإخلاص لهُ في توحيدهِ، وجَنَّبَنا من الإلحادِ والشكِ في أمْرِهِ حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ في مَنْ حَمَدهُ مِنْ خلقِهِ وَنَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ إلى رِضاهُ وعَفْوِهِ. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آلهِ وصحبهِ ومَنْ والاه، أما بعدُ.

فقد حظي القرآن الكريمُ بجهودٍ جبارة لمعرفة معانيه والوقوف على أسراره ما لم يحظ أيُّ نصٍ سماوي. فهذا الكتاب أنزلهُ الله على أمّةٍ كانت تعيش في وضعٍ معرفي محدود. مشتملاً على الأحكام والقوانين والقيم الإنسانية والأخلاقية مخاطباً الناس منذ نزولِهِ وحتى يوم المعاد. جاء القرآن بسبكٍ جديدٍ وأسلوب فريد كان غريباً على العرب، لا هو نثر مثل نثرهم، ولا هو شعر مثل شعرهم فقد جمع بين مزايا أنواع الكلام فاحتوى على أناقة الشعر وطلاقة النثر، فنهض المسلمون عاكفين على معرفة معانيه ودراسة شؤون الآيات القرآنية و ملابساتها وما يتعلق بها من العلوم والمعارف.

والشيرازي واحد من الذين نهلوا من هذا الرافد فغاص في دقائق أسراره المعرفية والكونية متخذاً من الفلسفة سبيلاً للوصول إلى مبتغاه فهو واحد من النماذج التي أغنت الفكر الإسلامي بعامة والفكر الشيعي بخاصة على الرغم من نشأته في جوٍ كان مشحوناً بالعداء لأهل الفكر الذي كان يسير بالمجتمع نحو الجمود.

و بالرغم من هذا كله لم يجد الشيرازي حرجاً من التصريح بما يراه هو من قضايا الفلسفة ، والتعبير عن آرائه ، فانصبَّ على التأليف في مجالات الفلسفة ، والمعرفة ، ويقف كتاب (الأسفار) في مقدمة مؤلفاته ، وقد وَضَع فيه كلَّ ما أُوتي من أفكار وآراء حتى جاءت كتبه أو رسائله التي ألفها بعد حينٍ مقتضبةً منه، حتى كتب التفسير يظهر فيها تطبيق لفلسفتهِ.

والتفسير الذي تناوله البحث يعدّ واحداً من تلك المؤلفات التي ظهرت فيها الفلسفة الشيرازية بصورة جلية ، وهو الذي أسمّاه مؤلفه تفسير القرآن الكريم ، وقد جاءت جلُّ مباحثه فلسفية ، ومباحث أخرى منها ما يخص علم الكلام ، ومنها ما يتعلق بلغة القرآن ، إذ إنّه كان يكتب أغلب مؤلفاته بالعربية.

وقد وقع الاختيار في هذا التفسير على مباحث لغة القرآن النحوية منها والصرفية ، فالموضوع لم يطرق من قبلُ. وكذلك للوقوف على جهده في هذا المجال علماً أنه كان واحداً من الموضوعات التي عالجها الشيرازي في التفسير مولياً عنايته بها ، فقد كان له جهدٌ طيب في تناول الوجوه الإعرابية المحتملة في آيات الذكر الحكيم من إعراب للألفاظ.

والقراءات القرآنية الواردة في التفسير كان لها ذكر وافر فقد حملها الشيرازي على أوجهها المختلفة. معللاً معظمها عازياً أغلبها إلى قرّائها سواءٌ أكانت هذا القراءات تحتمل أوجهاً نحوية أم صرفية فضلاً عن ذكره مسائل نحوية مختلفة.

الدراسة قُسمت إلى ثلاثة فصول لكل فصلٍ مبحثان.

فالفصل الأول: تناول التوجيه النحوي للألفاظ القرآنية الواردة بأكثر من وجهٍ إعرابي ، وكذلك القراءات القرآنية و أوجها الإعرابية المحتملة.

والفصل الثاني: سُمِّي بمسائل نحوية متفرقة ذكرها الشيرازي إذ جمع هذا الفصل مسائل نحوية متعددة ذكرها المفسر في التفسير من تراكيب وظواهر نحوية وحروف سواء أكانت هذه الحروف حروف العطف أم الجرّ وما آلت إليه.

إما الفصل الثالث: فقد كُرِّس للبحث الصرفي. عند صدر الشيرازي في تفسيره إذ نجد أنّ المفسر كان له اهتمام في مسألة البحث في تأصيل الألفاظ القرآنية فضلا عن اهتمامه ببنيْة اللفظة القرآنية المفردة إنْ قُرئت بوجهٍ آخر ، وهو ما تم وضعه تحت عنوان التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية.

والشيرازي بعد هذا العرض لجهوده النحوية والصرفية نجده قد وافق المفسرين الذين سبقوه في تناوله للقضايا المطروحة في التفاسير ، فشأنه في هذا شأن أيِّ مفسرٍ يلّم بمختلف العلوم والمعارف ، وإن كان يأتي في طليعة تلك العلوم الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية خاصة ، وقد استقصى البحث مادته العلمية من مصادر

متعددة الفنون والمعارف ، فمنها ما يقع في حقل التفسير ، ومنها ما يقع في حقل النحو ، ومنها ما يقع في حقل الصرف.

فهذا الفيلسوف الإسلامي الكبير يعدّ واحداً من جهابذة الأمة الإسلامية ، وممثلها في مجال الفلسفة ، إذ استطاع هذا الفيلسوف أن يعيد للفكر الإسلامي قوته وحيويته فضلاً عن إضافة آثارٍ جديدة تمثلت بنظرياتهِ الفلسفية.

وبعدُ فهذا بحثي قد بذلت فيه ما وسع الجهد واستطاعت القدرة ، فإن وفقت فيه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن ظهر فيه ما يوجب الإصلاح والتقويم ، فالأمر معقود على أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة بغيةَ إصلاحِهِ وتقويم ما أعوج منه ، ولولا رعاية علمية فاقت المعتاد أولاها أستاذي المشرف الدكتور وسام البكري لما قُدِّر لعملي هذا أنْ يظهر بهذه الصورة. و في الختام أتقدم بخالص الشكر و التقدير الى كل من مدّ لي يد العون في أنجاز عملي هذا و أخص منهم بالذكر أساتذتي من قسم اللغة العربية لا سيما الدكتور عبد الرحمن شهاب وأشكر قسم المعلومات والمكتبات لما قدموه لي من تشجيع طيلة أيام الدراسة وآخر دعوانا إن الحمد لله ربّ العالمين.

## أولاً: حياته

هو محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي من أسرة (قوامي) فارس حكماء فارس. كان أبوه أحد وزراء بلاد فارس في العهد الصفوي[١].

وهذا الأب لم يولد له ذكر فدعا الله أن ينفق على الفقراء وطلاب العلم إذا رزق ولد ذكر فكان له ما أراد ، غير أن التاريخ لم يذكر لنا سنة ولادته ، إلاّ أنّ المستشرق هنري كوربان ذكر لنا في مقدمة (كتاب المشاعر) نقلاً عن العلامة السيِّد محمد حسن الطباطبائي عندما كان الأخير أستاذاً في جامعة قم أنه عثر على مخطوطة منسوخة لكتاب الأسفار في عام ١١٩٧هـ/١٧٠٣م وعليها تعليقات هامشية كتبها المؤلف نفسه ، وجاء في التعليق على الفصل (اتحاد العاقل والمعقول) أنه أُلِهمَ ذلك شروق الشمس يوم الجمعة السابع من جُمادي الأولى عام ١٠٣٧هـ/ ٤ كانون الثاني ١٦٢٨م ، وأنه كان إذ ذاك في سن الثامنة والخمسين ، ويكفي أن نطرح (٥٨) من عام ١٠٣٧ حتى نحصل على تاريخ ميلادهِ وهو ٩٧٩ أو ٩٨٠ الموافق ١٥٧١ أو ١٥٧٢م[٢].

تربى الشيرازي في حضن والده عاكفا على طلب العلم ، ولما توفي والده رحل إلى أصفهان ؛ لتلقي العلوم[٣].

ويظهر أنه حين انتقل إلى أصفهان كان ذا ثقافة ممتازة ، لأنّ أول حضوره كان على الشيخ البهائي.

وكان الشيرازي مولعاً في طلب العلم ، ومن ولعه أنفق كلَّ ما خلّفه والده من مالِ ، وسلك المذهب الصوفي والفلسفي ، فأصبح فيه صوفياً عرفانياً [٤].

وقد صرّح الشيرازي بهذا الولع في مقدمة الأسفار فقال:

---

١) ينظر: الأعلام ٣٣٤/٦، وينظر: سفينة البحار، ٣٥٨/٢.

٢) ينظر: كتاب المشاعر، مقدمة المحقق هنري كوربان ٦-٧ وصدر الدين الشيرازي الرائد الأكبر في فلسفات الوجود الحديثة ١٣٢.

٣) ينظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية، مقدمة المحقق ٧/١، وينظر: مناهج المعرفة، السيد كمال الحيدري ١٠٨.

٤) ينظر: قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية ٢٨.

((قد صرفت في سالف الزمان منذ أوّل الحداثة والريعان في الفلسفة الإلهية بمقدار ما أُتيتُ من المقدور وبلغ إليه قسطي من السعي الموفور)) [١].

أما وفاة الشيرازي فكانت عام (١٠٥٠هـ) وهو في طريق الحج. ونعي ببيتٍ من الشعر:

**ثم إنَّ إبراهيم صدرَ الأجلِ ... في سفرِ الحجِّ مريضٌ أرتحلْ** [٢]

## مراحل حياته

مرت حياة مفسرنا في مراحل ثلاث هي:

**الأولى:** مرحله تلقي العلوم والمعارف الإلهية ، وتتبع آراء المتكلمين والفلاسفة.

**الثانية:** مرحله تهذيب النفس ، وتزكيتها ، وهي المرحلة التي انصرف فيها الشيرازي إلى العبادة في الجبال النائية ، وقيل: إنها من قُرى (قُم) ، وإنه أقام في عزلةٍ أمدها خمسة عشر عاماً ، وقد عَلَلَ لنا أسباب هذه العزلة كما يقول: (( لما رأيت الحالَ على ذلك المنوال من خلو الديار من أهل المعرفة وضياعِ السير العادلة وإشاعةِ الآراء الباطلةِ ضربتُ صفحاً عن أبناء الزمان والتجأتُ إلى أن انزوي في بعضِ نواحي الديار))[٣].

**الثالثة:** مرحله التصنيف والتأليف: إذ ألهمه الله تعالى مما شعر به في المرحلة الثانية جرعةَ العطشِ للطالبين ، فنهضتْ عزيمتُهُ بعدما كانت قاعدةً ، واهتز الخامدُ من نشاطهِ[٤].

ويمكن أن نسمي هذه المرحلة بالمرحلة الشيرازية لسيرة صدر الدين الفكرية ، وقد غدت شيراز بهذه المدرسة تضاهي أصفهان في الشهرة العلمية . يذكر المستشرق الفرنسي هنري كوربان أنّ أحد السواح الإنكليز واسمه (توماس هربرت) كتب أنّ في

---

١) ينظر: الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، مقدمة المحقق ٧/١.

٢) ينظر: سفينة البحار ٣٦٠/٢.

٣) أعيان الشيعة ٣٢٢/٩، وينظر: نظرية البداء عند صدر الدين الشيرازي ١٤.

٤) أعيان الشيعة ٣٢٣/٩، وينظر: قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية ١٤.

شيراز كلية تدرس فيها الفلسفة والفلك والكيمياء والرياضيات ، وإنها أفضل كليات إيران[١].

## مشايخه

تتلمذ الشيرازي على يد أكابر علماء عصره و منهم:

١- العلاّمة المحقق بهاء الدين العاملي (١٦٢٢ م)[٢].

٢- الفيلسوف الإلهي المحقق السيد محمد باقر الداماد الحسيني الاسترابادي (١٦٣١م)[٣].

٣- السيد أبو القاسم ميرزا بيك بن الأمير صدر الدين الموسوي الحسيني(١٦٤٠م).

## تلامذته

تخرج على يديه نخبه من طلاب العلم وهم:

١- صهره المحقق الكبير محسن الفيض الكاشاني (١٦٨٠م).

٢- عبد الرزاق الفياض اللاهيجي (١٦٦٠م).

٣- ابنه إبراهيم(١٦٦٠م).

٤- ابنه قوام الدين أو نظام الدين احمد.

٥- التنكابني حسين إبراهيم الجيلاني.

٦- محمد يوسف الالموتي.

٧- الحسين بن موسى الاردبيلي(١٦٨٨م).

٨- محمد بن علي رضا بن اقاجاني.

٩- العلامة المجلسي محمد باقر (١٧٠٠م).

١٠- ملا محمد الايرواني.

---

١) ينظر: صدر الدين الشيرازي رائد فلسفات الوجود الحديثة (بحث) ١٣٧.

٢) ينظر: الأعلام للزركلي ٦/٣٣٤.

٣) ينظر: الأعلام للزركلي ٦/٢٧٢.

## مؤلفاته

ترك صدر الدين الشيرازي تراثاً علمياً في حقول الفلسفة والعلوم والمعارف الإلهية، وكانت معظم مؤلفاته يكتبها باللغة العربية ؛ لان هذه اللغة لغة العلم والفلسفة، ولأنها لغة القرآن الكريم وقد شرّفها الله سبحانهُ وتعالى بمخاطبتهِ البشرية بها، ولأنها تعالج مختلف القضايا الإسلامية الكلامية.

وقد بلغت مؤلفاته اثنين وأربعين كتاباً ورسالةً ً ً ً ً و هي:

١- أجوبة المسائل، وهي جوابات السؤالات التي طرحها ملا شمس الجيلاني على المؤلف.

٢- أجوبة المسائل الخمس، وهي جوابات السؤالات الخمس التي طرحها مظفر حسين الكاشاني عليه.

٣- أجوبة المسائل النصيرية ، وهي جوابات ملا صدرا عن السؤالات التي كان يطرحها نصير الدين الطوسي

٤- كتاب الأسرار ، وهو شرح لأسرار آيات قرآنية على المنهج العرفاني

٥- ديباجة، وهي مدخل لمؤلفات استاذه ميرداماد وهي بالفارسية

٦- ديوانه،وهو مجموعة أشعار الفارسية نظمها ملا صدرا ، وجمعها تلميذه ، وصهره محسن فائز كاشاني.

٧- حاشية الرواشح السماوية، وهي مقدمه لكتاب مير داماد "الانداء السماويه" وهي أيضا مقدمه ممتازة لكتاب الأصول للكليني.

٨- رسالة في الحشر. يرى المؤلف فيها أنّ الكائنات كلها حتى الجماد معرضه للحشر.

٩- الحكمة العرشية، وهو يتضمن خلاصة مذهب "ملا صدرا"في مصير الإنسان .

١٠- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة العقلية،ويدعى أيضا كتاب الأسفار.

١١- رسالة في حدوث العالم.

١٢- إكسير العارفين، يبحث في تصنيف العلوم ، و يبحث أيضا مكانة الإنسان حامل المعرفة ومبدأ الإنسان ومصيره .

١٣- رسالة في الامامه.

١٤- رسالة في اتحاد العاقل والمعقول.

١٥- رسالة في اتصاف الماهيه بالوجود.

١٦- كسر أصنام الجاهلية في ذم المتصوف، يدعو فيه إلى التزود بالمعرف هو الفلسفة قبل مزاولة التصوف.

١٧- رسالة في خلق الأعمال.

١٨- مقاله في الفلك: لِمَ تختص المنطقة بموضعين معينين من الفلك؟وهي بحث في سبب اختصاص دائرة البروج بمكان معين من الكرة السماوية .

١٩- رسالة في المعاد الجسماني.

٢٠- كتاب المبدأ والمعاد.

٢١- مفاتيح الغيب.

٢٢- كتاب المشاعر.

٢٣- كتاب المظاهر الإلهية في أسرار العلوم الكمالية.

٢٤- رسالة في المزاج.

٢٥- تشابه القرآن.

٢٦- نامه، وهي رسالة وجهها ":ملا صدرا" إلى صديقه"ملا شمسا جيلاني".

٢٧- رسالة من "ملا صدرا" إلى استاذه ميرداماد باللغة الفارسية .

٢٨- مسألة القضاء والقدر في أفعال البشر.

٢٩- الرسالة القدسية في أسرار النقطة الحسية المشيرة إلى أسرار الهوية.

٣٠- سريان نور الوجود الحق في الموجودات .

٣١- الينابع الثلاثة، رسالة كتبها بالفارسية.

٣٢- شرح الهداية الاثيرية، وكتاب الهداية هو لأثير الدين الأبهري .

٣٣- شرح الأصول من الكافي،والكافي كتاب أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني.

٣٤- شواهد الربوبية في المناهج السلوكية، يلخص المؤلف فيه جملة فلسفته.

٣٥- التفسير، فسر فيه المؤلف سورتي الفاتحة والبقرة إلى الآية ٦٥ ثم آية الكرسي وآية النور وآيات أخرى من سور القرآن الكريم.
٣٦- تعليقات على الهيات كتاب الشفاء،والشفاء كتاب مشهور لابن سينا.
٣٧- تعليقات على كتاب حكمة الإشراق وهو كتاب مشهور للسهروردي.
٣٨- التنقية، وهو بحث في المنطق.
٣٩- رسالة في القصور والتصديق.
٤٠- رسالة في التشخص.
٤١- الواردات القلبية في معرفة الربوبية.
٤٢- رسالة في الوجود.

وكانت مباحثه التي تناولها جلُّها فلسفية ذات ارتباط وثيق بتاريخ الفكر الإسلامي وفلاسفته المشاهير.

## التفسير

التفسير: شرح فيه عدداً وافراً من السور والآيات القرآنية ومنها خاتمة الكتاب فضلاً عن سورة البقرة حتى الآية ٦٥، وآية الكرسي ، وآية النور، وسورة السجدة، وسورة يس ، وسورة الواقعة، وسورة الحديد، وسورة الجمعة ، وسورة الطارق ، وسورة الأعلى، وسورة الضحى، وسورة الزلزلة.

يصف المستشرق هنري كوربان هذا التفسير قائلاً:

(( إن هذا التفسير أصبح معلماً نموذجياً للشرح القرآني على خطى الفكر الشيعي))[١]. ويبدو أنه جاء على شكل رسائل كتبها المفسر ، وكانت سورة الحديد أُولى السور التي كتبها كما صرّح هو بذلك ، إذ قال: (( ثم من النوادر الغريبة أن هذا العبد المسكين كان في سالف الزمان متأمِّلا متدبّراً على عادتي عند تلاوة القرآن في معاني آياته ورموزها وإشاراتها. وكان المنفتح على قلبي من آيات هذه السورة ، وإشاراتها أكثر من غيرها، فحداني ذلك مع ما سبق من الخواطر الغيبية ، والدواعي العلمية إلى أن أشرع في تفسير القرآن المجيد، فشرعتُ، وكان أوّل ما أخذت في تفسيره من السور القرآنية هذه السورة لفرط شغفي وقوة شوقي بإظهار ما ألهمني ربّي من عنده .... ثم بعد أن وقع إتمام تفسيرها مع تفسير عدة أخرى من السور والآيات كآيتي الكرسي وآية النور...))[٢].

ويبدو أنه اعتمد في تفسيره على ذوقه المعرفي كما هو واضح من كلامه فجاء تفسيره تفسير أجزاء منفردة معتمداً في ذلك على ذوقه ، ولعله يجد بعض المناحي في سورة الحديد و سائر السور الواردة في التفسير التي وقع اختياره عليها ، ثم يذكر أنهُ عندما وصل إلى تفسير آية الكرسي بلغ سنة إلى نيف وأربعين بالقياس إلى مولدهِ، ثم شرع بعدها في تفسير سورة الطارق وسورة يس وآية النور بحسب ما ذكره المفسر.

---

١) كتاب المشاعر ٤٧-٤٨.

٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ١١٨/١.

وبسبب تشابه مقدمة تفسير سورة الزلزلة مع هذه التفاسير كانت أيضاً في ذلك الأوان[١].

والمنهج الذي سار عليه المفسر لا يختلف عمّا سلكه المفسرون من تناول معاني الآيات وذكر قراءاتها وقُرّائها وحملها على ما خرجت إليه من أوجه ناسبت قواعد العربية ، ومراجعه في هذه الأبحاث كانت تفسير الكشاف ، ومجمع البيان ، وتفسير الرازيّ ، وتفسير البيضاوي ، وقد أشار المفسر إلى هذا قائلاً: (( لخصتُ فيها كلام المفسرين الناظرين في مبانيها، ثم اتبعتها بزوائد لطيفة يقتضيها الحال والمقام))[٢].

وقد استغرق وضع التفسير مدة لا تقل عن عشرين عاماً ، ويبدو أنهُ كان عازماً على إتمام تفسيره وهذا ما صرّح بهِ بقوله: (( والمرجو من الله أن اجمع كتاباً جامعاً وتفسيرا كبيرا، لم تَرَ مثلَهُ أعينُ الأعيان، ولم ينلْ شبيهَهُ خواطرُ أبناءِ الزمان مع أنّ لي قلباً قد شوشتهُ محنُ الإعصار ، ونجدتهُ الدهورُ والأدوارُ ، ومصائبُ الفلكِ الدوار، ولخاطري بضاعةٌ في العلومِ مزجاةٌ وظلافيَهَا أقلصٌ من طلِّ حصاة، لكن الرحمة واسعة وخزائن الله مملوءة)) [٣].

و التفسير مطبوع بسبع مجلدات ضمن منشورات ( بيدار ) في قم عام ١٩٨٥ ، و هي الطبعة الثانية للتفسير ، إذ طبع طبعةً حجرية عام ١٩٠٢.

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ١١٩/١.

٢) تفسير القرآن للشيرازي ١٢٢/١.

٣) تفسير القرآن للشيرازي ٦/٦.

**شواهده:**

للشاهد أهمية كبيرة في علم النحو فهو جانب مهم من جوانبه ، والاستشهاد في النحو يُراد به إثباتُ صحةِ قاعدةٍ أو استعمالُ كلمةٍ أو تركيبٍ بدليلٍ نقلي صَحَّ سندُهُ إلى عربي فصيحِ سليمِ السليقة[١].

فقيمة العالم تتجلى في معرفته بالشواهد واستخراجِهِ لها من الكلام الفصيح واستحضارِهِ إيّاها عند الحاجة[٢]. لذا فقد عني الشيرازي في مسألة الشاهد عنايةً كبيرة فجاء تفسيره حاوياً شواهدَ متعددةً منها ما هو شاهدٌ قرآني وآخر شعري.

**أولا:** شواهده من القرآن

أولاً. قوله تعالى ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾ (الفاتحة ٦).

تحدث المفسر عن الفعل (اهدنا) في هذه الآية ، فذكر أنّ الأصل فيه أن يتعدى بـ (اللام) أو بـ (إلى).[٣] كما في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ (الإسراء ٩). وقوله تعالى ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (الشورى ٥٢) غير انه في هذا الموضع قد عومل معاملة (اختار) في قوله تعالى ﴿**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ**﴾ (الأعراف ١٥٥).

**ثانياً.** قوله تعالى ﴿**خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**﴾ (البقرة ٧).

إذ ذكر أكثر المفسرين يذهبون الى أن قوله: (وعلى سمعهم) قد عُطفَ على قولِهِ: (على قلوبهم) وفاقاً لقوله تعالى ﴿**وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً**﴾ (الجاثية ٢٣).

معللاً ذلك تعليلاً فلسفياً بان الأدلة السمعية لا تستفاد إلا من طريق السمع والأدلة العقلية لا تستفاد إلا من طريق القلب[٤].

**ثالثاً.** قوله تعالى ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ**﴾ (يس ٣١).

ساق لنا في هذه الآية الكريمة شاهداً قرانياً على حذف المضاف في هذه الآية ، والتقدير عنده: ألم يعلموا كثرة إهلاكنا القرون.

فقال إنّه من باب حذف المضاف مثل: ﴿ **وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾ (يوسف/٨٢)[٥].

---

١) في أصول النحو، سعيد الأفغاني ٦ .

٢) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو ٢٢.

٣) تفسير القران للشيرازي: ١/ ٩٨.

٤) تفسير القران للشيرازي: ١/ ٣٥٦.

٥) تفسير القران للشيرازي: ٥/ ٩٠.

## شواهده من الشعر

**أولا:** ساق المفسر شاهداً شعرياً عندما تحدث عن (لا) في قوله تعالى ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (الواقعة / ٧٥) فعّدها زائدة من قبيل قوله تعالى ﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾(الحديد ٢٩)[١].

عدّها زائدة في القسم فيقال: (لا والله ) و (ولا وعمرك) كقول امرئ القيس

**فَلا وأبِيك أبْنَةَ العامِريّ لا يَدْعي القَوْمُ إني أَفِرُّ**[٢]

**ثانياً:** ذكر شاهداً شعرياً وهو لحسان بن ثابت عن اللام الواردة في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ﴾ (البقرة ٣٤) فهذه (اللام) كاللام[٣] في قول حسان في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

**ما كنتُ اعرفُ أنَّ الأمرَ منصرفٌ عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنِ**

**أليس أوّلُ مَن صلّى لِقبلتِكُمْ وأعرفُ الناسِ بالقرآنِ والسننِ**[٤]

**ثالثاً:** ذكر الشيرازي شاهداً عن حذف المفعول في قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ( البقرة ٢٠).

فقال: المفعول محذوف لدلالة الجواب عليه وقد تكاثر حذفه في (شاء) و (أراد) حتى لا يكاد يُذْكر إلا في الشيء المستغرب كقوله ( ولو شئت أن ابكي دماً لبكيته)[٥].

**رابعاً:** أورد الشيرازي شاهداً آخر على عمل حرف الجر الباء ، وما خرجت إليه من معنى نحوي ، وذلك في قوله تعالى ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ (البقرة / ٥٠).

فقال: الباء في (بكم) أمّا للسببية أو للملابسة أي: فرقناه متلبساً بكم[٦]. كقول الشاعر:

**تدوسُ بنا الجماجمَ والتريبا**[٧]

وقال هذا بيتٌ للمتنبي ، ويبدو أنّ المفسر اعتمد هنا على شاهد لشاعر تجاوز زمن ما يحتج به من الشعر.

## مصادره

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٩٠/٧.

٢) ينظر: الديوان ١٠٥.

٣) تفسير القرآن للشيرازي ٦/٣.

٤) لم أعثر عليه في ديوان الشاعر ، و وجدت على بيتٍ يقاربه في المعنى في شعراء الغدير ٥٥/١.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٣٣/٢.

٦) تفسير القران للشيرازي: ٣/ ٣٥٦.

٧) ينظر: الديوان ٢٠٨، وقبله **فَمَرّتْ غيرَ نافرةٍ عليهم.**

ذكر الشيرازيّ في تفسيره أنّ أغلب مصادرهِ اللغوية كان قد آستقاها من كتب التفسير وهي :

## أولا: الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

هو واحد من أهم المصادر التي أفاد منها الشيرازي في تفسيره كيف لا وهو (كتاب عالي القدر، رفيع الشأن لم ير مثله في تصانيف الأولين ولم يرد شبيهه في تأليف الآخرين اتفقت على متانة تراكيبه الرشيقة كلمةُ المهرةِ....)[١].

ومن مثله ((مَن يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن ، وسحر بلاغته لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم ، ولاسيما ما يبرز فيه من الإلمام بلغة العرب ، والمعرفة بأشعارهم))[٢].

إن الإمام الزمخشري يعد خاتمة المرحلة الثانية من مراحل التفسير ، والنحو في تفسيره ، لما امتاز به من منهج لغوي فريد وقدرة استيعابية لفكر أئمة النحو ، ومؤلفي كتب المعاني والدراسات البلاغية إذ استطاع أنْ يبتدع منهجاً متميزاً من مناهج المفسرين السابقين عليه بتمثله أقوالهم وتكوينها بفكرهِ واتجاهاته الشخصية.[٣]

إذ (( لم يسبق إلى مثل هذا التفسير من قبل فانه أظهرَ لنا وجوهَ الإعجاز ، والنكتَ البلاغيةِ في أكثر المواطن ، وأبان لنا الكثيرَ من جمال النظم وجودةِ السبك القرآني))[٤].

وكان صاحبه يعتز بكتابه وبلغ الإعجاب به إلى حدٍ جعله يقول فيه:

**إن التفاسيرَ في الدنيا بلا عددٍ وليسَ فيها لعمريَ مثلُ كشافي**

**إنْ كنتَ تبغي الهدى فالزمْ دراستهُ فالجهلُ كالداءِ والكشافُ كالشافي**[٥]

## مواضع الكشاف

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازيّ ١/١٢٢.

٢) مناهج المفسرين: ١٠٨.

٣) التفسير والمفسرون: ١/ ٣٣٥.

٤) ينظر: النحو وكتب التفسير: ١/ ٦٨١.

٥) دراسات في التفسير ورجاله: ٩٧ ، وينظر: كشف الظنون ٢/١٤٧٦.

**أولاً:** قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة/ ٢) إذ ذكر الشيرازي. ((حكم صاحب الكشاف أن محل (هدى للمتقين) الرفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر مع (لا ريب فيه) لذلك، أو مبتدأ إذا جعل الظرف المقدم خبراً عنه[١].

ثم يضيف الشيرازي قول صاحب الكشاف الذي جعل (الم) جملة برأسها ، أو طائفة من حروف المعجم مستقلة بنفسها و(ذلك الكتاب) جملة ثانية، و(لا ريب فيه) ثالثة و(هدى للمتقين) رابعة ثم يضيف قول صاحب التفسير في ترتيب هذه الجملة[٢] من أنّه ارسخ. عرقاً بالبلاغة وموجب حسن النظم حيث جيء بها متناسقة هكذا من غير حرف نسق، وذلك لمجيئها متآخية آخذاً بعضها بعنق بعض))[٣].

**ثانياً:** قال تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ (البقرة/ ٥٨).

نقل الشيرازي قول صاحب الكشاف في إعراب لفظة (حطة) قائلاً: ((قال صاحب الكشاف: والأجود أن تنصب بإضمار فعلِها وينتصب محلَ ذلك المُفَسر بـ قولوا))[٤].

**ثالثاً:** قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة ١٢).

نقل لنا الشيرازي في هذه الآية المباركة من الكشاف عمل (لو) ، و (إذ) فانهما وضعا للماضي، وإنما جاز استعمالهما في كلام الله للترقب لان المترقب من الله بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققه.

## ثانياً: مجمع البيان: للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)

---

١) تفسير القران للشيرازي ١٠/ ٢٤١ وتفسير الكشاف ١/ ١٢٠.

٢) الكشاف ١/ ١٢١ وينظر: تفسير الشيرازي ١/ ٢٤١.

٣) تفسير القران للشيرازي ٣/ ٤٢١.

٤) الكشاف ٣/ ٢٤٢ وينظر: تفسير القران للشيرازي ٦/ ٩٠.

يعد هذا التفسير أهم مرجع عند الإمامية ، وقد قَدِم مؤلفه على تأليفه عندما شعر بحاجة طائفته إلى تفسير جامع[١]. ووصف لنا الطبرسي تفسيره قائلاً: ((وابتدأت في تأليف كتاب الله وهو غايةُ التلخيصِ والتهذيبِ وحسنِ النظم، يجمع أنواعَ هذا العلمِ وفنونَهُ.....))[٢]. وكتب عنه الشيخ محمود شتلوت ما يأتي:(( كتابنا هذا كان أولَ ولم يزلْ أكملَ مؤلفٍ من كتب التفسير الجامعة أن يجمع إلى غزارة البحث وعمق الدرس وطول النفس في الاستقصاء...))[٣].

الطبرسي كان يريد أن يجعل تفسيره جامعاً لكل الأقوال متناولاً جميع الاتجاهات في تأويل القرآن الكريم، جاعلاً من اللغة والآثار والأقوال الفقهية والتفسير العقلي ، وآراء ائمتها مطيته لتحقيق هدفه، و هو بهذا لم يقتصر على طائفة دون غيرها[٤]. ومجمع البيان تفسير كبير يبين لنا مدى عمقِ فكرِ مؤلفِهِ وإلمامِهِ بمختلفِ العلومِ والمعارفِ.

أما المواضع التي أخذها الشيرازي من تفسير مجمع البيان فهي:

حديثه عن العلة في بناء (حيث) الواردة في قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ (البقرة/ ٣٥). فقال: ((يبنى على الضم كما تُبنى الغايات نحو (من قبلُ) و (من بعدُ) ؛ لأنه منع عن الإضافة إلى مفرد كما منعت الغاية من الإضافة، وإنما يأتي بعده جملة اسمية أو فعلية في تقدير المضاف إليه))[٥].

حديثه عن عود الضمير في قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ (الطارق ١٣، ١٤). فقال: في (أنه) عائد الضمير للقرآن، يعني أن القران يفصل بين الحق ، والباطل بالبيان عن كل واحد منهما، ولذلك يقال له: (الفرقان).

## ثالثاً: مفاتح الغيب: للرازي (ت ٦٠٦ هـ)

---

١) ينظر: النحو وكتب التفسير: ٢/ ٧٧٧.

٢) التفسير والمفسرون: ٢/ ١٠٤.

٣) مناهج المفسرين: ١٥٥.

٤) النحو وكتب التفسير: ٢/ ٧٧٧.

٥) مجمع البيان: ١/ ١٦٦ وينظر: تفسير القران للشيرازي ٣/ ٨٨. و ينظر مجمع البيان ١٠/ ، وتفسير القران للشيرازي ٧/ ٣٥٢.

يعد هذا التفسير من اكبر تفاسير القرآن الكريم واجمعِها لأقوالِ العلماءِ من كل لونٍ وتخصصٍ وأحفلِها بالرأي ، والاجتهادِ ، إذ يُعد قمةَ كتبِ التفسيرِ بالرأي وهو ابرزُ جوانبِهِ[١].

((وتفسير الرازي على الرغم من ضخامته وكثرةِ أقوالِ العلماءِ فيه ، إلا أنه يحمل طابعَ تفكيرِ مؤلفِهِ ، ويدلّ على اجتهادِهِ ، واستقلال فكرِهِ وعدمِ ولائِهِ إلى غيرِ ما يهديه إليه عقلُهُ ومنهجُهُ المنطقي في تفسيرِ النصوصِ))[٢].وكان الغرض مما جمعه الرازي في تفسيره من هذه المسائل انه أراد أن يبرهن على حقيقة ما قاله لبعض مناظريه من أن كتاب الله لا يمكن استقصاء ما فيه من أسرار. فكان بحق كتاب العامة والخاصة وعمدة الناس[٣].

أما المواضع التي أخذها من التفسير الكبير فهي :

حديثه عن عمل (لو) إذ قال: (( إن المشهور أن كلمة (لو) تفيد إنتفاء الشيء؛ لإنتفاء غيره، ومنهم من أنكر ذلك وزعم أنها لا تفيد إلا الربط ، واحتج بالآية ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ (الأنفال ٢٣) فلو أفادت ذلك لزم التناقض))[٤] ، نقل الشيرازي عن صاحب التفسير الكبير الذي اعترض على قول الجبائي في تكرير الأمر بالهبوط في قوله تعالى ﴿**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ (البقرة/ ٣٨). والذي ذهب الى أنّ الهبوط الأول غير الثاني ، فالأول كان من الجنة إلى السماء ، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض ، فنقل لنا الشيرازي اعتراض الرازي على هذا الوجه عندما ذكر أنّ الضمير (اهبطوا منها) عائد إلى الجنة، إذ أعاد الضمير إليها وظاهرة عودة الضمير من الظواهر التي وقف عندها الشيرازي في تفسيره وقد افردنا لهذا مبحثاً في هذه الدراسة.

## رابعاً: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: للبيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)

وهو تفسير جمع فيه مؤلفه بين التفسير والتأويل على وفق سنن العربية اخذ البيضاوي

---

١) ينظر: التفسير والمفسرون ١/ ٢٨٨.

٢) النحو وكتب التفسير ٢/ ٨٠٣.

٣) تاريخ التفسير ١٣٠- ١٣١.

٤) ينظر: تفسير مفاتح الغيب ١/ ، وتفسير القرآن للشيرازيّ ٣٣/٢.

تفسيره من تفسير الكشاف تاركاً ما فيه من اعتزال[١]. مثبتاً مذهب أهل السنة والجماعة المتبحرين في علوم الشريعة والعقيدة[٢].

وتفسيره هذا ((كتاب عظيم الشأن غنيٌ عن البيان لخصَ فيه من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمةِ ، والكلامِ ، ومن تفسير الراغب ما يتعلق بغوامض الحقائق ، ولطائف الإشارات ، وضمّ إليه ما ورى زنادُ فكرِهِ من الوجوه المعقولة ، والتصرفاتِ المقبولةِ.....))[٣].

و المواضع التي نقلها الشيرازي من تفسير البيضاوي على النحو الآتي:

حديثه عن إعراب (إذ) في

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة/ ٣٠) فقوله (إذ) وضع ( كما قيل ) لزمان نسبة ماضية وقعت فيه أخرى كما إن (إذا) وُضع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه أخرى ومحلهّما النصب أبداً على الظرفية لفعلٍ مضر كـ((اذكر)) ونحوهُ.

**ثانياً:** كلامه على لفظ (سبحان) وذلك في قوله تعالى ﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة/ ٣٢).

إذ ذكر (سبحان) مصدر كـ (غفران) ، ولا يكاد يستعمل الا مضافاً منصوباً بإضمار فعله كـ (معاذ الله)[٤] وقد أُجري علماً للتسبيح بمعنى التنزيه عن الشذوذ ، وتصدير الكلام به اعتذار عما وقع لهم من الاستفسار ، والجهل بحقيقة الحال ، ولذلك جعله مفتاح التوبة، فقال موسى (عليه السلام) ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء/٨٧).

---

١) ينظر: التفسير والمفسرون: ١/ ٢٩٧.

٢) النحو وكتب التفسير: ٢/ ٨٧٤ و ينظر: تاريخ التفسير.

٣) ينظر: تفسير القران للشيرازي ٢/ ٢٩٩ وتفسير البيضاوي ٢٣.

٤) ينظر: تفسير القران للشيرازي ٣٥٧/٢ وتفسير البيضاوي ٢٥.

- **توطئة**

عرفت العربية منذ النشأة الأولى للتقعيد النحويّ ظاهرةً بارزةً جداً هي ظاهرة تعدد الأوجه الإعرابية، والمقصود بهذه الظاهرة هو أن يكون هناك قراءة قرآنية أو شاهد نحوي يروى بأكثر من وجه إعرابي كأن يرد بالرفع والنصب أو أكثر من صورة.

فيحاول النحويّ أن يعمل فكره لإيجاد حل يؤمن من خلالِهِ تفسيراً يجعل الحالة الذهنية المدروسة تتطابق والقواعد النحوية التي يحتكم إليها مذهبه النحوي، أي إن النحوي يعطي الحالة النحوية التي يرد عليها الشاهد رأياً يطابق قاعدة نحوية معروفة تجعل للنص وجهاً مقبولاً في العربية، جائزاً عند دارسيها، وهو بهذا نوع من أعمال للفكر النحوي ، ووسيلة لحل ما قد يكون في ظاهرهِ تعارض بين النص والقاعدة النحوية.

والقواعد النحوية هي ((تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ؛ ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية سماعاً كانت أم استصحاباً أم قياساً التي تستعمل لإستنباط الحكم ، ولقد أصبحت هذه القواعد معايير لأفكارهم ومقاييس لآحكامهم وآرائهم التي يأتون بها فيما يتصل بمفردات المسائل، وبهذا نعلم أن النحويين حين كانوا يبدون آراءهم في المسائل لم يكونوا يصدرون عن موقفٍ شخصي أو ميلٍ فردي وذكاء حرٍ، وإنما كانوا يقيدون أنفسهم بهذه القواعد العامة، ويجتهد كلٌّ منهم في العثور على القاعدة التي تنطبق على المسألة التي يتصدى لها، فيصدر رأيه مطابقاً لهذه القاعدة))[1].

وهو بهذا المعنى لا يبتعد عن الدلالة اللغوية التي يخرج إليها معنى التوجيه النحوي فالعرب تقول: ((وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته...وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف)) وقولهم: ((خرج القوم فوجهوا الناس الطريق توجيهاً إذا وطؤوه وسلكوه حتى استبان اثر الطريق لمن يسلكه)).

١) الأصول: دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ٢٠٩.

فكان النحوي بذلك يقود النص ؛ ليطابق القاعدة النحوية مستنداً إلى قواعد اللغة ، ليسير النص بذلك مع القاعدة التي يحتمل أن يكون عليها.

ومن بين مَن عنيَ بهذا الموضوع الشيرازي في تفسيره إذ أولاه عناية خاصة، لأنه يشكل ركيزة أساسية في بيان المعنى المراد من النص القرآني ، إذ وكما هو معروف أن الإعراب هو المعنى وبذا فإن الصورة النحوية التي تكون عليها الآية القرآنية تعطي النص القرآني معنىً خاصاً يختلف عن الصورة النحوية الأخرى التي يحتمل أن يكون عليها ذلك النص.

ومن هنا كان علينا أن نكمل متابعتنا للجهد النحوي عند الشيرازي بمتابعة هذه الظاهرة ورصدها عنده ، وبيان المواضع التي عَمَدَ فيها الشيرازي إلى ذكر تعدد الوجه الإعرابي في الآية القرآنية ، والتخريجُ الذي يرى الشيرازي بأنه الاصوب للنص القرآني وكيف كان يستدل على ذلك ، وما طريقة ترجيحه لتوجيهٍ ما دون غيره ، ولكي يكتمل هذا الفصل أيضاً كان لابد لنا من الوقوف على ظاهرة التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، إذ أخذت القراءات القرآنية حيزاً كبيراً في الفكر النحوي العربي ، وفي النص المفسر للنص القرآني ، ومن بين هذه النصوص تفسير الشيرازي الذي عدّ القراءة القرآنية أحد المحاور المهمة في توجيه النحو العربي ، والقاعدة النحوية التي يظهر عليها النص القرآني، فمن خلال تعدد القراءات القرآنية وتعدد الوجوه الإعرابية لكل واحدة منها عمد الشيرازي إلى قراءة النص النحوي ، للوصول إلى المعنى الصحيح للآية المُفسّرة.

- **(الذين)**

تعددت الأوجه الإعرابية المحتملة في توجيه هذا اللفظ الوارد في قوله تعالى﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة /٢).

وهذه الأوجه ذكرها الشيرازي موجهاً كل واحد منها وهي:

**أولاً:** (الذين) إما موصول بالمتقين على انه صفة مجرورة[١].

وهذا احد الأوجه التي ذكرها الزجاج فقال ((وموضع (الذين) جُرّ تبعاً للمتقين))[٢]. وهو في موضع نعت عند مكي في موضع نعت (للمتقين)[٣] ، وتابعه في ذلك الانباري[٤] والقرطبي[٥].

**ثانياً:** (الذين) مدح منصوب أو مرفوع بتقدير: أعني الذين يؤمنون ، أو هم الذين يؤمنون.

ووجه النصب على المدح بتقدير: أعني وهو ما ذهب إليه أغلب النحاة[٦].

وأما المدح على الرفع: فقد ذكره الطبرسي بأنه على معنى ((لما قيل: هدى للمتقين قيل: من هُمْ ؟ فقيل: هم الذين يُؤمنون بالغيب فيكون خبر مبتداً محذوف))[٧]. وعلى القطع عند القرطبي والتقدير: هم الذين للمدح[٨].

**ثالثاً:** منقطع عن المتقين مرفوع بالابتداء مخبر عنه بأولئك على هدى[٩]. وهذا وجه سبق الشيرازي إلى ذكره الزمخشري[١]. والرفع على الابتداء قال به مكي[٢] و ابو البركات الأنباري[٣] والعكبري[٤] وعليه تكون جملة "أولئك على هدى" خبراً للمبتدأ.

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١/ ٢٤٣.

٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ٧٠.

٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٤.

٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٤٦.

٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١/ ١١٤.

٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٧٠ ومشكل إعراب القرآن ٧٤ والتبيان في أعراب القرآن ١/ ٢٤.

٧) مجمع البيان ١/ ٦٩.

٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١/ ١١٤.

٩) تفسير القرآن للشيرازي: ١/ ٢٤٣.

ثم يذهب الشيرازي إلى ترجيح واحدٍ من الأوجه السابقة في (الذين) ، وهو أن يكون معتمداً على تفسير معنى التقوى الواردة في قوله (هدى للمتقين) التي سبقت الاسم الموصول (الذين) فيقول إن فُسِّر فعلُ التقوى بما يعم فعل الطاعات ، والابتعاد عن المعاصي فيكون (الذين) صفة موضحة للمتقين ؛ وذلك لان فعل التقوى قد أشتمل الأعمال الصالحة[٥].

- (ما)

١) ينظر: الكشاف: ١/ ١٢٣.
٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٤.
٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ٤٦.
٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٢٤.
٥) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي: ١/ ٢٤٣.

تعددت أقوال العلماء في إعراب (ما) في قوله تعالى ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (يس٢٦ و ٢٧)

ونقل الشيرازي هذه الأقوال فذكر:

أن الوجه الأول هو أن (ما) في ((قوله تعالى: (بما غفر لي) مصدرية تدخل على الفعل والمعنى بمغفرة الله لي وستره ذنوب من قبل النفسانية وعيوبي الجسمانية))[١]

وهذا الوجه ذكره الفرّاء فقال ((وتكون (ما) و (غفر) في موضع مصدر))[٢] وذهب النحاس ومكي إلى المعنى نفسه.[٣]

ثم أضاف المفسر بأنها قد تكون موصولة اسمية أي ((ما الذي غفر لي به)) كالإيمان باللهِ ورسوله واليوم الآخر.[٤] وهو قول الفرّاء[٥] ومكي أيضاً و أبي البركات الانباري الذي قال: ((بما تكون في قدر معناه: غفر لي صلته ، والعائد محذوف تقديره: الذي غفره لي ربي فحذفه تخفيفاً)).[٦]

وقد ضعّف هذا الوجه أبو حيان قائلاً: ((وهذا ليس بجيد إذ يؤول إلى تمني عملهم بالذنوب المُغفرة))[٧].

ثم يتحدث المفسر عن وجه ثالث لقوله (ما) و هو كونها استفهامية حرفية، ((أي شيء غفر لي ؟)) كما يقال (( علمت بما صَنعت ؟)) و((بم صَنعت ؟)) بإثبات الألف وحذفها مضيفاً، وان كان الحذف في مثل هذا المعنى أكثر ، وأشهر يراد به ما وقع منه مع قومه من المكابرة وتجرع كاسات المحن الأليمة[٨].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٥/ ٧٨.

٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٧٤.

٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٩٠ ومشكل إعراب القرآن ٦٠١.

٤) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي: ٥/ ٧٨.

٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١٠١.

٦) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٢٩٣.

٧) ينظر: البحر المحيط ٧/ ٣٣٠.

٨) تفسير القرآن للشيرازي ٥/٧٨.

ووجه الاستفهام هذا لم تتفق عليه أقوال العلماء. إذ صوّبه الفراء قائلاً ((لو جعلت (ما) في معنى (أي) كان صواباً يكون المعنى: ليتهم يعلمون بأي شيءٍ غفر لي ربِّي. ولو كان كذلك مجازاً فيه: (بمَ غفر لي ربِّي) يقعان الألف كما تقول: سلْ عم شئت كما قال تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل/٣٥).

وقد أتمَّها الشاعر وهي استفهام فقال:

**إنا قتلنا بقتلانا سَرَاتكُمُ أهلَ اللواءِ ففيما يُكثر القِيلُ**[١].

ووافق الزجاج الفرّاء في تصويب هذا الوجه فقال: ((يجوز (بم غفر لي ربي) على معنى بأي شيء غفر لي ربي. وأضاف إن حذف الألف في هذا المعنى أجود))[٢].

على حين نجد أنّ النحاس قد ضعف هذا الوجه فقال ((وهو ضعيف لان الأكثر في الاستفهام: بِمَ غفر لي ربِّي ؟ بغير ألف))[٣].

ومن الذين وافقوا النحاس في تضعيف هذا الوجه ابو البركات بن الانباري ((فعنده لو كانت (ما) هنا استفهاماً لكان ينبغي أن تحذف الألف منها ، لدخول حرف الجر عليها لان ؛ (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها للتخفيف نحو: بِمَ – عَمَ. ولا تثبت إلا في الشعر))[٤]كقول حسان بن ثابت.

**علاما قامَ يشتمني لئيمٌ كخنزيرٍ تَمرّغَ في رمادِ**[٥]

وكذا فعل الرازي[٦] وأبو البقاء[٨] وأبو حيان[٩] في تضعيف وجه الاستفهام.

---

١) معاني القرآن ٢/ ٣٧٤– ٣٧٥.

٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ٢٨٣.

٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٩٠.

٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٩٣.

٥) ينظر: الديوان ١٩٦.

٦) ينظر: مفاتح الغيب ٢٦/ ٦٠.

٨) ينظر: مفتاح الغيب ٢٦/,٦٠

٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٢٩٥.

٩) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٣٣٠.

ويمكن القول : إن (ما) إذا كانت مصدرية مؤولة بالمصدر يستقيم المعنى في غير القرآن لو قيل: يعلمون بمغفرة ربِّي لي ، وجعلي من المكرمين ، ولا يستقيم لو كانت موصولة ، أو ٱستفهامية ففي تقدير أنها موصولة يلزم تكرار الاسم الموصول فيقال: يعلمون بالذي غفر لي ربي والذي جعلني من المكرمين.

أمّا الاستفهامُ فقد ضعّفه العلماءُ ويبدو أنّه وجه ضعيف.

- **(سلام)**

ذكر المفسر وجهين في إعراب لفظ (سلام) الواردة في قوله تعالى ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ (يس/ ٥٨)

احدهما: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ؛ لدلالة (لهم ما يدعون) عليه ، والتقدير: ((لهم ما يدعون ولهم سلام))[١]. ''فمن رفع قال: ذلك لهم سلام قولاً، أي: لهم ما يدعون مسلم القول، يجعله خبراً لقوله: (لهم ما يدعون).

يفهم من هذا أن لفظة (سلام) مرفوعة على الابتداء ، والجار والمجرور قبلها خبر لها وجملة (لهم سلام) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول (ذلك) ، وهذا الوجه ذكره الفراء أما النحاس فالرفع عنده على جعل (سلام) خبراً و (ما) ورفعها بالابتداء[٢]. على حين نجد أن أبا حيان قدّر الخبر بأنه ذلك الفعل الناصب لقوله: (قولاً) أي: سلام يقال قولاً من ربٍّ رحيم ، أو يكون (عليكم) محذوفاً أي: سلام عليكم قولاً من ربٍّ رحيمٍ.[٣]

والوجه الآخر الذي ذكره المفسر هو أن يكون (سلام) بدلاً من (ما يدعون)[٤] واليه ذهب النحاس[٥] ، فجعله مرفوعاً على البدلية من (ما) ، ومثله الزمخشري[٦] و أبو البركات الانباري[٧] وأبو البقاء العكبري.[٨]

وقوله تعالى (قولاً) أعربه المفسر على انه مفعول به أي: يقول الله قولاً يسمعونه من رب رحيم ، ويجوز في (سلام) وجه ثالث ، وهو أن تعرب (سلام)

خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير. ذلك سلام بدوام الأمن ، والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة ، وقد يكون مفعولاً مطلقاً أي: يقال لهم قولاً من جهة رب رحيم. بمعنى انه سبحانه يسلم عليهم بلا واسطة الملائكة تعظيماً وتكريماً لهم.[٩]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٥/٢٣١.
٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٤٠١- ٤٠٢.
٣) ينظر: البحر المحيط ٧/ ٣٤٣.
٤) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٥/ ٢٣١.
٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٤٠٢.
٦) ينظر: الكشاف ٣/ ٣٢٧.
٧) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٣٠١.
٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٢٩٨.
٩) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٥/٢٣١.

وهذا الوجهان ذكرهما مكي القيسي فنصب (قولاً) إما على المصدرية: أي يقولون قولاً[١]. أو يقول الله ذلك لهم قولاً.[٢] وابن جزي عنده مصدر مؤكد والمعنى: إن السلام عليهم قول من الله بواسطة الملك أو بغير واسطة.[٣]

ولم يكتفِ الشيرازي بهذهِ الأوجه بل زاد إعرابا آخر هو على تقدير البدلية فيكون إشعارا بأن ذلك غاية ما يتمنونه[٤] ، وهو وجه إعرابي سبقَهُ الاخفش الأوسط عندما وجه نصب (قولاً) على البدلية من اللفظ بالفعل كأنه قال (أقول قولاً)[٥]. ثم أورد الشيرازي ما يفهم منه على انه وجه ثالث في إعراب أقولا وهو قوله: (وعلى تقدير البدلية...) وقد أورد هذا الوجه أيضا الاخفش فقال: نصب (قولاً) على البدلية من الفعل وليس المفهوم من لفظ (البدلية) التابع المعروف في اصطلاح النحويين إنما المقصود به إن لفظ (قولاً) مصدر منصوب مأخوذ من معنى العامل (سلام) لا من لفظهِ.

وفي الآية السابقة لفظة أخرى تعددت الأوجه الإعرابية فيها وهي لفظة (قولاً) فنصبها عند المفسر يحتمل وجهين الأول: مفعول به ، والتقدير: يسمعون قولاً من رب رحيم والمعنى: إنهم نودوا بداوم الأمن والسلامة.

الآخر: مفعول مطلق والتقدير: يقال لهم قولاً من جهة، وهذان الوجهان ذكرهما الزمخشري من قبل ، وقد لخص الشيرازي هنا كلامه فيهما.

- **(تنزيل)**

قد أورد المفسر أربعة أوجه في لفظه (تنزيل) في قوله تعالى ﴿**آلم تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (السجدة/ ١ و ٢)

---

١) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٦٠٨.

٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٩٨.

٣) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٢٢٧.

٤) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٥/ ٢٣١.

٥) ينظر: معاني القرآن للاخفش : ٢٧٢.

**الأول:** إنها خبراً لمبتدأ محذوفٍ والتقديرُ: هذا تنزيلُ الكتابِ ، وتكون جملة ((من رب العالمين)) خبراً ثانياً[١] .

وهذا الوجه ذكره الزجاج[٢]. ورأى أن (تنزيل) رُفعَ ؛ لكونهِ خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هذا تنزيل الكتاب.

وكذا فعل النحاس[٣] و ابو البركات الانباري[٤].

**الثاني:** إنها مبتدأ خبره (لا ريب) ، وتكون جملة من (رب العالمين) حالاً من الضمير في (فيه) ، وهذا الوجه أشار إليه الطبرسي[٥] وأبو البقاء[٦] والنسفي[٧] وأبو حيان[٨].

**الثالث:** أنْ تكون (تنزيل) خبراً ثانيا ، والتقدير (هذا الم تنزيل) ، وقد أشار الزجاج إلى هذا الوجه ، وذكر التقدير: هذه الحروف تنزيل وعنده (الم) تدل على الحروف كلها كما تدل عليها (أ ب ث )[٩]. وهو وجه ذكره الزمخشري أيضاً.

الرابع: أنْ تعرب (تنزيل) بالابتداء، والخبرُ بعدها جملة (لا ريب فيهِ)[١٠].

وهذا الوجه ذكره كلٌّ من الزجاج[١١] والنحاس[١٢] والطوسي[١٣] والطبرسي[١٤].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٢١/٦.
٢) إعراب القرآن للزجاج ١٥٥/٤.
٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩١/٣.
٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/
٥) ينظر: مجمع البيان ١٠٨/٨.
٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٧/٢.
٧) ينظر: مدارك التنزيل ٤٧٥/٣.
٨) ينظر: البحر المحيط ١٩٦/٧.
٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٥/٤.
١٠) تفسير القرآن للشيرازي ٢١/٦.
١١) ينظر: إعراب القرآن للزجاج ١٥٥/٤.
١٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩١/٣.
١٣) ينظر: التبيان ٢٩٢/٨.
١٤) ينظر: مجمع البيان ١٠٨/٨.

ويبدو أن اقربَ هذه الوجوهِ إلى الأسلوب القرآني هو أنْ تُعرب (تنزيل) خبراً لمبتدأ محذوفٍ، تقديرُهُ: هذا أو ذلك فقد كثر بعد الحروف المقطعة مجيء اسم الإشارة مستأنفاً به الكلام كما في سورة البقرة والقصص وغيرهما من السور وقلّما يُحْذف.

- **(خافضة رافعة)**

ذكر المفسر وجهين في إعراب (خافضة رافعة) من قوله تعالى ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ (الواقعة٣،٢)

فهما إما صفتان بعد صفة أو خبران لمبتدأ محذوف، أي: (هي خافضة تخفض أقواما، ورافعة ترفع آخرين)[١] ، وقد تطرق إلى هذا المعنى الفراء فوجه رفع (خافضة رافعة) على الاستئناف على تقدير الواقعة يومئذٍ خافضة لقوم إلى النار، ورافعة لقوم إلى الجنة ولو قُرأ قارئ خافضةً رافعةً يُريدُ إذا وقعت وقعت خافضةً لقومٍ رافعة لآخرين. ولكنه يقبح لأن العرب لا تقول: إذا أتيتني زائراً حتى يقولوا إذا أتيتني فإتني زائراً أو ائتني زائراً ولكنه حسن في الواقعة لأن النصبَ قبله يحسن عليه السكون فحسن الضمير في المستأنف.[٢]

أما الطبرسي فالرفع عنده على إضمار مبتدأ مع الفاء ، وجعلها جواب (إذا) أي خفضت قوماً ورفعت قوماً [٣]. وهذا الوجه ذكره أبو البركات الانباري[٤].

وأضاف النحاس ما يدعم وجه الرفع وهو قول أهل التفسير والمحققين من أهل العربية بان المعنى على الرفع وذهب ابن عباس الى القول: خفضت اناساً ورفعت آخرين فعلى هذا لا يجوز إلا الرفع ، لان المعنى: خفضت قوماً كانوا أعزاء في الدنيا إلى النار ، ورفعت قوماً كانوا أذلاء في الدنيا إلى الجنة [٥] ، ثم يذكر المفسر أن استخدام صيغة اسم الفاعل دلت على الثبوت والدوام المصدر.

وخير ما يلتزم به في توجيه إعراب خافضة رافعة هو رأي الفراء الذي تبناه المفسر وهو أن تعرب (خافضة رافعة) خبران متواليان لمبتدأ محذوف تقديره هي يعود على الواقعة ، وإنما حذف المبتدأ ؛ لتقدم ما يدل عليه.

- **(سلاماً)**

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٧/٧.

٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٢١/٣

٣) ينظر: مجمع البيان ٣٩٨/٩.

٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٤١٤/٢

٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٤.

ذكر الشيرازي إن لفظة (سلاماً) الأولى في الآية الكريمة في قوله تعالى﴿**لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا**﴾ (الواقعة/ ٢٥ و ٢٦)

تحتمل ثلاثة أوجه إعرابية هي:

الوجه الأول:

أما النصب على المصدرية بتقدير: ((سلمك الله سلاماً))[١].

والاخفش وجه على النحو الآتي ((إن شئت نصبت السلام بـ (القيل) ، وان شئت جعلت السلام عطفاً على السلام كأنه تفسير له ، وإن شئت جعلت الفعلَ يعمل في السلام تريد: (لا تسمع إلا قيلاً الخير) تريد: إلا إنهم يقولون الخير ، والسلام هو الخير))[٢]، والزجاج نظر إليه من وجهين: احدهما: أن يكون نعتاً لـ (قيل) فيكون المعنى لا يسمعون إلا قيلا يسلم فيه من اللغو والإثم ، والآخر: أن يكون منصوباً على المصدر، فيكون المعنى لا يسمعون فيها إلا أن يقول بعضهم لبعض سلاماً سلاماً))[٣] فلم يذكر وجه العطف الذي ذكره الاخفش ، والنحاس تابع الزجاج في هذين الوجهين ذاكراً أضاف غيره وجه النصب على الاستثناء.[٤] ومن الذين ذكروا أوجها ثلاثاً في نصب (سلاما) أبو البركات الانباري فالوجه **الأول**: أن يكون منصوباً بالقول.

**الثاني**: أن يكون مصدراً أي : يتداعون فيها، وسلمك الله سلاماً كقوله تعالى ﴿**وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**﴾ (نوح/ ١٧)[٥].

**الثالث**: أن يكون وصفاً لـ (قيلاً) وجوّز ابنُ جزي انه قد يكون منصوباً بفعل مضمر، تقديره : اسلموا سلاماً.[٦]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٤٥/٧.

٢) معاني القرآن للأخفش ٢٩٠.

٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٢/٥.

٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٣٠/٤.

٥) البيان في غريب إعراب القرآن ٤١٥/٢– ٤١٦، والتبيان في إعراب القرآن ٣٩٦/٢.

٦) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٩٨.

ويبدو مما سبق أن وجه (البدلية) هو المناسب لإعراب (سلاماً) فاللفظة تفيد تفسير معنى ما قبلها ، وتزيل الغموض عنه ، والسلام أكثر تخصيصاً من القول ، وهذا هو مضمون البدل في العربية كما في قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾ (الفاتحة/٧-٨) فالصراط الثانية اخص من الأولى.

- **(وآخرين)**

جوز المفسر في إعراب لفظة (وآخرين) من قوله تعالى ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (الجمعة/ ٢ و ٣)

النصب والجر ولذا ذكر المفسر في إعراب قوله تعالى (وآخرين) وجهين إعرابيين موجهاً كل واحد منهما.

فأحدهما: أن يكون صفة لمجرور معطوف على الأُميين.[١]

ووجه الخفض هذا نجده عند الفراء إذ أعرب قوله تعالى (وآخرين) في موضع خفض على تقدير: بعث في الأُميين وفي آخرين منهم[٢] و قال بهِ النحاس[٣] وسماه البغوي بـ(الخفض على الرد إلى الاميين ومجازه ، وفي آخرين)[٤].

وهو وجه إعرابي سار عليه الزمخشري ، والمعنى عنده : ((يعني انه بعثه للذين على عهده))[٥]. أو على تقدير: وفي آخرين من الأُميين لم يلحقوا بهم بعد ، وسيلحقون ''عند أبي حيان[٦].

أما الآخر فهو وجه النصب فجوزهُ الشيرازي أن يكون منتصباً عطفاً على الضمير المنصوب في (ويعلمهم) أي: ((يعلمهم ويعلم آخرين)) ، وعند الفراء بالرد على الهاء في يزكيهم ويعلمهم[٧].

لكن النحاس أضاف وجهاً آخر للنصب حينما جّوز العطف على معنى ((يتلو عليهم آياته)) أي: يعرفهم بها.[٨] ،وهذا الوجه واحد من الوجهين اللذين ذكرهما أبو

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٧١/٧.

٢) ينظر: معاني القرآن ١٥٥/٣.

٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٢٦.

٤) ينظر: معالم التنزيل في التفسير والتأويل ٢٣١/٥.

٥) ينظر: الكشاف ١٠٢/٤.

٦) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٦٦.

٧) معاني القرآن ٣/ ١٥٥.

٨) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤٢٦/٤.

البركات الانباري في كتابه. ومن المفسرين الذين جوزوا وجه النصب عطفاً على المنصوب في (يعلمهم) النسفي[١] وأبو حيان[٢].

ويبدو أن المفسر قد مال إلى وجه النصب لقوله (وآخرين) إذ قدم شرحاً لهذا الوجه وعلل النصب قائلاً: ووجه ذلك بأن التعليم إذا تناسق إلى آخر الزمان كان كله مستندا إلى أوله[٣].

١) ينظر: مدارك التنزيل ٤/٢٨٤.

٢) ينظر: البحر المحيط ٨/ ٢٦٦.

٤) تفسير القرآن للشيرازي ٧/١٧١.

- **توطئة**

جاء في (اللسان) وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته، ويقال قاد فلان فلاناً فوجه أي انقاد واتبع، وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف[١]. وحدّه الكفوي ((هو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام ، أو جملياته، ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفاتها اصطلاحات من أسماء إعلام أو قواعد علوم ، أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية، والفرق بينهما من وجهين: أحدهما: إن التورية تكون باللفظة المشتركة، والتوجيه باللفظ المصطلح، والثاني: إن التورية باللفظ الواحدة ، والتوجيه لا يصح إلا بعدة ألفاظ متلائمة))[٢].

وهو عند أبي الإصبع المصري ((بمعنى الإبهام إذ عّرفه بان يقول المتكلم كلاماً يحمل معينين متضادين لا يتميز احدهما عن الآخر ، ولا يأتي في كلامه بما يحصل به التميز فيما بعد ذلك بل يقصد به إبهام الأمر فيهما قصداً)) [٣].

وعند المحدثين: ((إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين بأن يكون احدهما مدحاً والآخر ذماً))[٤].

ويرى احمد مطلوب ((أن الفراء هو أول من التفتت إلى هذا الأسلوب ، وان لم يُسمهِ عند تفسير قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ (البقرة/ ١٠٤) فيفهم منها الذم الذي أراده اليهود ، والمدح الذي قصده المسلمون حين رغبوا في أن يرعاهم الرسول))[٥].

---

١) لسان مادة (وجه) ١٧/ ٤٥٣.

٢) الكليات :٢/ ٨٣.

٣) تحرير التحبير: ٥٩٦.

٤) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:٢/ ٣٧٩.

٥) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢/ ٣٨٠ ومعاني القرآن ١/ ٦٩.

والتوجيه من حيث الوظيفة النحوية يرادُ به بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية ، وموافقة لضوابط النحو فيذكرون مثلا: وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا.

وقد يختلف التوجيه عن التأويل فمن الباحثين من يجد هذا الاختلاف بين الاثنين فيرى الدكتور محمد هنادي إن هنالك فرقاً بين التوجيه الإعرابي والتأويل ((فالتأويل اعم من التوجيه، وكما يقول المناطقة: كل تأويل توجيه ولا عكس وتوضيح ذلك أنّ الجمهور قرأ آية النساء بنصب (والأرحام)، والتوجيه فيها أنها معطوفة على المفعول به وهو لفظ الجلالة، والمعنى ((اتقوا الله، واتقوا الأرحام)).

فهذا إعرابٌ وأمثاله يعد توجيهاً نحوياً، ولا تأويل فيه على الإطلاق أما إعراب كلمة (والأرحام) بالجر على أنها مجرورة بواو القسم فانه يعد تأويلاً نحوياً، وفي الوقت نفسه هو توجيه نحوي لاشك فيه.

ثم زاد قائلاً ومن هذا المثال: يتضح لنا أن التأويل أعم من التوجيه، فكل تأويل توجيه، وليس كل توجيه تأويلا))[1].

أما التأويل قرآنياً فهو تفسيرٌ لِما فيه غموض وهناك مَن يرى أنّ التأويل هو التفسير لا غير ، ومنهم من يرى أن التأويل هو معنى من معاني الآية لا يعلمهُ إلا الله[2].

والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية على وفق سنن العربية واحد من أهم المباحث التي أولاها عنايةً الشيرازي في تفسيره.

---

١) ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، دراسة تحليلية لموقف النحاة من القراءات القرآنية المتوافرة التي تتعارض مع القواعد النحوية .١٧.

٢) ينظر: تأويل القرآن النظرية والمعطيات ٥.

فالتوجيه للقراءة القرآنية على وفق القواعد ((قد ارفد الدرس النحوي وأمده بما وسع من أفق))[١].

فالقراءات القرآنية تعد المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام وهي اصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات[٢].

و أنها أغنت الدرس النحوي إلى حدٍ تجاوز التصور بحيث أدى إلى فتح آفاق جديدة من التأويل والتمحّل ، وكانت الدافع الكبير في تحفيز اللغويين والنحويين إلى التنقيب في تراثهم[٣].لذا كان الشيرازي يقلب الآية القرآنية على الوجوه التي قرئت بها.

- **(غيرِ ، غيرَ)**

١) ينظر: القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ٩٠.

٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٨٣.

٣) أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ,١٩٤

قال الشيرازي ((أنّ (غير) من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة/ ٨)

قرئت بالنصب على الشواذ ورُويت عن ابن كثير وهي قراءة رسول الله (ص)...))[١]

وأضاف الشيرازي أن وجه النصب أن يكون على الحالية من الضمير ، والمجرور والعامل (وأنعمت)، أو بإضمار (اعني) أو بالاستثناء[٢].

والنصب على الحال من الضمير المجرور هو ما ذهب إليه جميع النحاة[٣]. غير أن أبا البقاء العكبري قد ضعّف أن يكون حالاً من الذين ؛ لأنه مضاف إليه والصراط لا يصلح انه يعمل بنفسه في الحال[٤].

أما وجه الاستثناء فقد زعم نحويو البصرة انه من معاني صفة الذين أنعمت عليهم، كأنه كان يرى أن معنى الذين قرؤوا ذلك نصباً: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، إلا المغضوب عليهم الذين لم تنعم عليهم في أديانهم ، ولم تهدهم للحق ، فلا تجعلنا منهم، كما قال النابغة:

**وقفت فيها أُصَيْلاناً أسائلها عَيَّتْ جَوَاباً ، وما بالربعِ مِن أَحَدِ**

**إلاّ الأوارِيَّ لأياً ماَ أبَينَّها والنَّؤْيُّ كالحَوْضِ بالمظْلُومةِ الجَلَدِ**[٥]

(والاواري) معلوم أنها ليست من عداد (احد) في شيء ، فكذلك عنده استثنى ((غير المغضوب عليهم (من) الذين أنعمت عليهم)) وان لم يكونوا من معانيهم في الدين من شيء. والنحاة الكوفيون انكروا هذا التأويل . وحجتهم في ذلك خطأ أن يقال ولا الضالين لان (لا) نفيٌ ، وجحدٌ ، ولا يُعطف بجحدٍ على جحدٍ"[٦].

---

١) ينظر تفسير القرآن للشيرازي ١/١٤٤.

٢) ينظر السبعة في القراءات ١١٢.

٣) ينظر تفسير القرآن للشيرازي ١/١٤٢.

٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/٧٢ والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٤٠ والتبيان في إعراب القرآن ١/ ١٩.

٥) الديوان ٣٠ والخزانة: ٢/١٢٥ وينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه ٣٩٨.

٦) ينظر: جامع البيان ١/١٨٣-١٨٤.

ومن الذين جوزوا وجه النصب الفراء وشرطه أن تقطعه من (عليهم)[١]. وعدّه الأزهري شاذاً[٢].

أما الجر فذكر الشيرازي له ثلاثة أوجه:

**أولاَ:** كونه بدلاً من الضمير في (عليهم) وكونه بدلاً من (الذين) ووجه البدلية من (الذين) أو من الضمير في عليهم جائز ، إذ يمكن أن تبدل النكرة من المعرفة كما في قوله تعالى ﴿**لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ**﴾ (العلق/ ١٥ و ١٦)[٣]. و قد ذكر هذين الوجهين مكي[٤] و أبو بركات الانباري[٥] وأبو البقاء العكبري[٦].

**ثانياً:** أو كونه صفة موضحة أو مخصصة على معنى كونهم جامعين بين أسباب النعمة و أسباب السلامة من مظاهر الغضب والضلال، وان كان الأصل في (غير) أن يكون صفة للنكرة ، فذلك إنما يتضح بأحد الوجهين:

جعل الموصوف مجرى النكرة بأن لم يقصد بهذا الموصوف المؤقت معهودا كالمحلّى بـ(الألف واللام) في قول الشاعر:

**وَلَقدْ أمرُّ على اللئيمِ يَسُبْني**[٨]

**ثالثاً:** جعل الصفة تجري مجرى المعرفة لكون (غير) مضافاً إلى ماله ضد واحد، فإن للمغضوب عليه ضداً واحداً هو المنعم عليه[٩].

وقد ذكر هذا المعنى سيبويه إذْ قرّب (غير) إلى المعرفة إذا أضيفت إلى معرفة وانشد:

**فإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فأجْزِهِ إنّما يَجْزي الفَتَى غيرُ الجَمَلْ**[٧]

---

١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٧/١.

٢) ينظر: معاني القراءات ٣١.

٣) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ١/ ١٤٢.

٤) ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٢.

٥) ينظر: البيان في إعراب غريب القرآن ١/ ٤٠.

٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٩/١.

٨)البيت من شواهد الخزانه ٣٥٧/١

٩)ينظر تفسير القران للشيرازي ١٤٣/١

٧) ينظر: ديوان لبيد ١٤١ وقد وردت (ليس الجمل).

(فغير) صفة للفتى المعّرف بـ (أل) ، وبهذا يكون الاسم مقارباً للنكرة مثل (غير) الموغلة في التنكير ، فأضافتها إلى معرفة بعدها يقربها من المعرفة[١].

وقد أشار إلى هذا المعنى الطبري إذ ذكر ((إنما جاز أن يكون (غير) نعتاً و(الذين) معرفة و(غير) نكرة ؛ لان (الذين)و(غير) بصلتهما ليست بالمعرفة المؤقتة كالأسماء التي هي أمارات بين الناس مثل : زيد وعمرو، وإنما هي كالنكرات المجهولات، مثل : الرجل والبعير. فلما كان (الذين) كذلك صفتها وكانت (غير) مضافة إلى مجهول من الأسماء نظير (الذين) في انه معرفة مؤقتة، كما (الذين) معرفة غير مؤقتة جاز من أجل ذلك أنْ يكون ((غير المغضوب عليهم)) نعتاً لـ ((الذين أنعمت عليهم)) كما يقال ((لا اجلس إلا إلى العالم غير الجاهل)) يراد: ((لا اجلس إلا إلى من يعلم، لا إلى من يجهل))[٢].

والزجاج عنده هذا يستقيم الوجه ((وإنْ كان (غير) أصله أنْ يستعمل في الكلام صفة للنكرات ، وجاءت هنا (غير) صفة لـ (الذين) ، لأن (الذين) ههنا ليس بمقصود قصدهم فهو بمنزلةِ قولك: (( إني لأمرّ بالرجل مثلك فأكرمه))[٣].

والمعنى الثاني الذي ذكره الشيرازي قد أشار إليه الفراء حين جوز أن تجعل (الذين) في موضع توقيت وتخفض (غير) على التكرير.

إن كثرة الأوجه الإعرابية في (غير) كانت محل عناية النحويين إذ راحوا يتلمسون لها أكثر من تعليل ؛ لوقوعها في موضع عظيم من القرآن الكريم ، فهي

تقع في سورة الفاتحة تلك السورة التي اشتملت على ذكر الصفات والأفعال والأعمال وذكر المعاد[٤] أيضاً.

- **(غشاوةً، غشاوةُ)**

---

١) ينظر: الكتاب ٣٣٣/٢.

٢) جامع البيان ١٨٠/١-١٨١.

٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥٧/١.

٤) ينظر: البرهان الكاشف في إعجاز القرآن الكريم.

تعددت القراءات في لفظ غشاوة من قوله تعالى﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ﴾ (البقرة/ ٧)

بين فتحٍ ونصبٍ ورفعٍ، ونجد الشيرازي يكتفي بذكر القراءة مِن دون ذكرِ وجهٍ تعليلي لها[١]. والرفع في غشاوة هي قراءة الجمهور.[٢]

والفراء وجّه الرفع بـ (على) إذ ذكر ((ورفعت الغشاوة بـ (على))[٣] وتابعه في هذا التوجيه الاخفش الذي جعل قوله تعالى (وعلى أبصارهم) جملة مستأنفة و(غشاوة) رفعت بالجار[٤].

وابن خالويه حمل الرفع على أنه استأنف الكلام مبتدأ، ونُوي به التقديم وبالخبر التأخير ، فكأنه قال (وغشاوة على أبصارهم)[٥]. فاستئناف الكلام إذ نُوي به...؟

فقد ذهب إلى المعنى نفسه وهو الرفع بالابتداء حين ذهب إلى عدم جواز حمل (غشاوة) على معنى الختم ، لكنه أضاف وجهاً ثانياً للرفع هو على الظرفية[٦] ، ومن سار على وجه الابتداء مكي[٧] والعكبري[٨]، لكن أبا البقاء العكبري ذهب إلى تقدير ضمير في الجار.

ويرى أحدُ الباحثين المحدثين أنّ في قراءة الرفع يكون (ختم) فعلاً قاصراً قد أثر في محورين: احدهما: الأخذ بمعناه في القصور، والآخر: كثرة الفواصل لو حمل على المعنى[٩].

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ١/٣٦٠.
٢) ينظر: السبعة في القراءات ١٤٠ ومعاني القراءات ٤٠.
٣) معاني القرآن للفراء ١/١٣.
٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٣٦.
٥) الحجة في القراءات السبع ٦٧.
٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة ١/ ١٩٨- ١٩٩.
٧) ينظر: مشكل إعراب القرآن.
٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/٢٩.
٩) الخلاف النحوي في القراءات القرآنية (أطروحة دكتوراه) ٨٣.

أما قراءة النصب فقد وجهها اغلب النحاة على تقدير ناصب فالزجاج عنده هذا الوجه جائز على معنى (وجعل على أبصارهم غشاوة) كما قال الله في موضع آخر ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ (الجاثية/ ٢٣) وانشد:

**ياليتَ بَعَلكِ قَدْ غَدا مُتَقلّداً سَيْفاً ورمحاً.**[١]

معناه: متقلداً سيفاً وحاملاً رمحاً[٢] فإن التقلد يكون للسيف وحده ، ولا يشاركه فيه الرمح. وسار على هذا المنهج الأزهري[٣] وابن خالوية[٤] والعكبري[٥].

غير أن أبا علي الفارسي قد حمل وجه النصب على نزع الخافض ، إذ ذكر ((فان قال: احملها على الظاهر كأني قلت: وختم على قلبه غشاوة أي (بغشاوة) فلما حذف الحرف وصل الفعل ومعنى ((ختم عليه بغشاوة)) مثل: جعل على بصره غشاوة هذا الظاهر))[٦].

ويبدو أن جميع من تعرض إلى وجه النصب نراه قد قدّر فعلاً مضمراً ، وهذا ديدن معروف لدى النحاة خاصة عندما يتناولون النص القرآني ، فيحملون الثاني على الأول عند التعاطف وعندما يكون المعنى مختلفاً[٧].

ومهما أمكن المشاركة في المعنى حَسُنَ العطف وإلاّ امتنع[٨].

- **(آدمَ، آدمُ)**

ذكر الشيرازي أنّ (آدم) قرئت بالنصب و(كلمات) بالرفع من قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (البقرة/ ٣٧)

---

١ ) البيت لعبد الله بن الزبعري. وقد ورد في الخصائص ٢/ ٤٣١.

٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٨١-٨٢.

٣) ينظر: معاني القراءات ٤٠.

٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٦٧.

٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٩.

٦) الحجة للقراء السبعة ١/ ١٩٨-١٩٩.

٧) ينظر الخصائص: ٢/ ٤١١ والإنصاف ٢/ ٦١١.

٨) ينظر: أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي ١٨٤.

وهي قراءة ابن كثير ومعناها غير ذلك وهو إن الكلمات تداركته بالنجاة والرحمة وجوز النصب على تقدير: جاءت من الله وتلقته كلمات[١].

وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور[٢]. إلا ابن كثير فإنه قرأها بنصب (ادمَ) ، وقد وافقه في ذلك ابن محيص[٣].

ويذهب الفراء إلى إن المعنى واحد ، إذ نجد أن اللفظين قد تناوبا صفة الفاعلية والمفعولية فذكر ((وقد قرأ بعض القراء (فتلقى ادمَ من ربه كلماتٌ) فجعل الفعل للكلمات والمعنى –والله اعلم– واحد ، لان مالقيك فقد لقيته ، وما نالك فقد نلته ، وفي قراءتنا ﴿**لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة/ ١٢٤) وفي حرف عبد الله : ((ولا ينال عهدي الظالمون))[٤].

وعدّ الطبري هذا المعنى جائزاً من جهة العربية ((فكل ما تلقاه الرجل فهو متلق فصار المتكلم أن يوجه الفعل إلى ايهما شاء))[٥] وبه قال أبو البركات الانباري[٦] وهو ما سماه الشيرازي من المعاني الإضافية ، وكان من تلقى رجلاً فتلاقيا كل واحد لاقى صاحبه وأضيف الاجتماع اليهما معاً صلح أن يشتركا في الوصف[٧]. وهو ما أطلق عليه النحويون تسمية المشاركة في الفعل[٨].

وعدّه الطبرسي واحداً من ثلاثة اضرب من الأفعال المتعدية فقال ((ومنها ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعنى كإسناده إلى المفعول به، نحو: قلت وأصبت تقول: نالني خير ونلت خيراً وأصابني شيء وأصبت شيئاً))[٩].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣/ ١٢٨.

٢) ينظر: السبعة في القراءات ١٥٤ ومعاني القراءات ٤٨ والبحر المحيط ١/ ١٦٥ والنشر ٢/٢١١.

٣) ينظر: السبعة في القراءات ١٥٤ والنشر ٢/ ٢١١.

٤) معاني القرآن للقراء ١/ ٢٨.

٥) جامع البيان ١/ ٥٤٢.

٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٧٤.

٧) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٣/ ١٢٨.

٨) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٥.

٩) مجمع البيان ١/ ١٧٣.

والأصل في هذه القراءة أن يقال (فتلقت ادمَ من ربّهِ كلماتٌ) ولكن لما بَعُدَ ما بين المؤنث وفعلِهِ حَسُنَ حذفُ علامةِ التأنيثِ ، وهو أصل يجري في كلِّ القرآن إذا جاء فعلُ المؤنث بغير علامةٍ وقيل: إنما ذكر ؛ لأنه محمول على المعنى ؛ لأنَّ الكلامَ والكلماتِ واحدٌ، فحمّل على الكلام فذكر وقيل: تأنيثُ الكلماتِ غيرُ حقيقي ، إذ لا مذكر لها من لفظها[١]، فحمل على معنى الكلم فذكر[٢].

أما قراءة الرفع فقد فضّلها الطبري على قراءة النصب بعدما عدّ الأخيرة جائزة فقال ((فغير جائز عندي في القراءة إلا رفع (آدم) على أنّه المتلقي للكلمات ؛ لإجماع القُرّاء ، وأهلِ التأويل من علماء السلف))[٣].

وهو اختيار الزجاج ، لأنه في العربية أقوى و لان آدم تعلم هذه الكلمات فقيل تلقى هذه الكلمات، والعرب تقول تلقيت هذا من فلان، والمعنى فهمي قبله من لفظه[٤]. وتابعه في ذلك الازهري[٥].

- **(تنزيلُ، تنزيلَ، تنزيلِ)**

ذكر الشيرازي ثلاث قراءات في (تنزيل) الواردة في قوله تعالى: ﴿**تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ**﴾ (يس/ ٥) رفعاً ونصباً وجراً[١].

---

١) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٣.
٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٢٣.
٣) جامع البيان ١/ ٥٤٢.
٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٠٨.
٥) ينظر: معاني القراءات ٤٨-٤٩.

أولا: فالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف[٢]. وهي حجة ابن خالوية ، وأبي علي الفارسي اللذين جعلاه خبراً لمبتدأ محذوف وتقدير هذا تنزيل[٣].

ثانياً: وأما النصب (تنزيل) وهي قراءة الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[٤].

فقد حملها الشيرازي على تقدير (أعني)[٥].

وذهب إلى قبل هذا التوجيه الرازي إذ ذكر أنّ قراءة النصب فيها وجهان:

احدهما: إنّه مصدر فعله منوي كأنه قال نزل تنزيل العزيز الرحيم وهو وجه وحجة ابن خالوية[٦] وأبي علي[٧] الفارسي ومكي[٨].

والثاني: انه مفعولُ فعلٍ منويٍّ كأنه قال: والقرآن الحكيم اعني تنزيل العزيز الرحيم[٩]. وهو ما اختاره الزمخشري[١٠].

ثالثاً: الجر إما على البدلية عن (القرآن) أو من (الصراط) ، لان القرآن المبين حبل الله المتين، وبه يسلك سبيل رب العالمين[١١].

والجر على البدلية من (القرآن) قال به مكي[١٢] والزمخشري[١٣] والرازي الذي ذهب إلى تقديرٍ كأنه قال (والقرآن الحكيم تنزيل العزيز الرحيم، انك لمن المرسلين لتنذر)[١].

---

١) ينظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٥٣.

٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٥/٥.

٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩٧– ٢٩٨ والحجة للقراء السبعة ٣٠٥/٣.

٤) ينظر: السبعة في القراءات ٥٣٩ وينظر: معالم التنزيل في التفسير والتأويل ٣١٤/٤.

٥) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٥/٥.

٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩٨.

٧) ينظر: الحجة في القراء السبعة ٣٠٥/٣.

٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢١٤/٢.

٩) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٥/ ٤٢.

١٠) ينظر: الكشاف ٣/

١١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٥/٥.

١٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٥٩٨.

١٣) ينظر: الكشاف ٣١٤/٣.

واليه ذهب كل من أبي البقاء[٢] وأبي حيان[٣] والقرطبي[٤].

على حين نجد أن أبا البركات بن الانباري عدَّ من الشواذ بالجر على البدلية من الصراط ، لان الصراط هو القرآن[٥].

إن القراءات الواردة في (تنزيل) من رفع ونصب وجر كلها جاءت قراءات صحيحة من الناحية الإعرابية غير أن قراءة الخفض اظهر للمعنى ، إذ الخفض يجعل التنزيل يرجع إلى القرآن.

- **( والقمرَ، والقمرُ)**

ذكر الشيرازي وجهين في قراءة (القمر) من قوله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** ﴾(يس/ ٣٧ و ٣٨ و ٣٩) رفعاً أو نصباً [١].

---

١) مفاتح الغيب ٤٢/٢٥.

٢) التبيان في إعراب القرآن ٢٩٣/٢.

٣) ينظر: البحر المحيط ٣٢٣/٧.

٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٥.

٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٠/٢.

فالرفع على الابتداء أو عطفاً على الليل أي من آياته ، قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمر وروح[٢] ، وهو اختيار الفراء إذ ذكر ((الرفع فيه أعجب إليّ من النصب ، لأنه قال((وآيةٌ لَهُمُ الليلُ )) ثم جعل الشمسَ والقمرَ متبعين لليلِ وهما في مذهبه))[٣].

ومن الذين وجهوا هذا التوجيه القرطبي بقولهِ: ((الرفع أولى لأنك شغلتَ الفعلَ عنه بالضمير فرفعته بالابتداء))[٤].

واختاره مكي ؛ ((لان عليه أهل الحرمين، وأبا عمر قطعه مما قبله ، وجعله مستأنفاً ، فرفعه بالابتداء و(قدرناه) الخبر ، ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله (وآية لهم) فَعَطَف جملةً على جملةٍ))[٥]. وقد يكون المعنى على تقدير: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وآية لهم القمر قدرناه منازل فهو أشبه بالحال التي قبلها[٦]. إمّا قراءة النصب عند المفسر فعلى إضمار فعلٍ يُفَسّرُهُ (قدرناه) ولابَدَ حينئذٍ من ٱرتكاب حذفِ مضافٍ، أيّ قدرنا مسيره منازلَ إذْ لا معنى لتقديرٍ نفس القمر منازل[٧].

ومَن نَصَبَ كأنّهُ أراد: ((وقدرّنا القمرَ منازلَ كما فعلنا بالشمسِ، فرده على الهاء من الشمس في المعنى ؛ لأنه أوقعَ عليه ما أوقعَ على الشمس ، ومثله في الكلام قولهم: عبدُ اللهِ يقوم وجاريته يضرُبُها فالجاريةٌ مردودةٌ على الفعل لا على الاسم، لذلك نصبها ، لان الواو التي فيها للفعْل المتأخّر))[٨].

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ١٢٦/٥.
٢) ينظر: السبعة في القراءات ٥٤٠ والنشر في القراءات العشر ٣٥٣/٢.
٣) معاني القرآن ٣٧٨/٢.
٤) الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢١/١٥.
٥) الكشف عن وجوه القراءات ٢١٦/٢.
٦) ينظر الحجة للقراء السبعة ٣٠٧/٣.
٧) ينظر تفسير القرآن للشيرازي ١٢٦/٥.
٨) ينظر معاني القرآن للفراء:٣٧٨/٢.

ويفهم من هذا أنّ العلماء قبل الشيرازي يرجحون قراءة الرفع محل النصب ولا ينبغي لهم ذلك ؛ لأنّ القراءةَ سُنّةٌ متبعةٌ ، ولا يجوز ترجيحُ أحدى القراءات على الأخرى.

ومن الذين وجهوا قراءة النصب على تقدير فعلٍ مكي[١] والأزهري الذي ذهب إلى معنى (وقدرنا القمر منازل)[٢] وابن خالوية على معنى ((وقدرنا القمر قدرناه))[٣]. و أبو البركات الانباري[٤] والعكبري[٥] والطبرسي[٦] وابن جزي[٧] الذين ذهبوا إلى تقدير مضاف محذوف.

على حين نجد أن أبا علي الفارسي ذكر وجهاً آخر للنصب قال ((حَمَلهُ سيبويه على: زيداً ضربته، قال:وهو عربي ، أو يجوز نصبه على معنى وجه آخر هو أن تحمله على (نسلخ) الذي هو خبر المبتدأ على ما أجازه سيبويه من قولهم (زيد ضربته وعمرو أكرمته) على أن تحمله مرة على الابتداء ، ومرة على الخبر الذي هو جملة من فعل وفاعل))[٨].

- **(خَلَقَهُ، خَلْقُهُ)**

اختلفتْ قراءةُ القُراءِ في لفظ (خلقه) من قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ** ﴾ (السجدة/ ٦ و ٧) بين سكون اللام وفتحها. وهاتان القراءتان تناولهما الشيرازي. فوجه قراءة مَن اسكن اللام

---

١) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢/٢١٦.
٢) ينظر: معاني القراءات ٤٠١.
٣) ينظر: الحجة في القراءات سبع ٢٩٧-٢٩٨.
٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠/ ٢٩٥.
٥) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٢٩٦.
٦) ينظر: مجمع البيان ٨/٣٠٠.
٧) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٢٢٤.
٨) الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٧.

على البدل أي أحسن خلق كلِّ شيء[١]. وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر[٢]. وبها قرأ الحضرمي[٣].

و وجّه الزجاج هذه القراءة على وجهين (( احدهما المصدر الذي دلّ عليه أحسن ، والمعنى الذي أحسن خلق كلِّ شيء خلقاً والآخر: أن يكون على البدل ، فيكون المعنى الذي أحسن خلق كل شيء خلقه))[٤]. وتابعه في ذلك النحاس مضيفاً نصبه على هذه القراءة على المصدر عند سيبويه مثل ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل /٨٨)[٥] ((وهذا المصدر عمل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم كان قوله (أحسن كل شيء خلقه) دل على خلق كل شيء خلقاً ومعناه : أتقن كلَّ شيءٍ خلقه والهاء تعود على اسم الجلالة – جل ذكره– أو على (كل) ))[٦].

لكن أبا البقاء العكبري أضاف وجهاً إعرابيا لمن قرأ بسكون اللام من (خلقه) إذ ذكر ((ويجوز أن يكون مفعولاً أولَ)) و كل شي (ثانياً)[٧].

أما قراءة مَن حرك الّلام فقد حملها المفسُر على الوصف، أي: كل شيء خَلَقَهُ فقد أَحسَنَهُ[٨].

وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي سهل [٩]. ((وهذه القراءة أريد بها الفعل الماضي، وتأويل الإحسان هنا انه خلقه على أرادته فخلق الإنسان في أحسن تقويم، وخلق القرد على ما أحب –عز وجل– وخلقه إياه على ذلك من أبلغ الحكمة))[١].

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٥٤/٦.

٢) ينظر: السبعة في القراءات ٥١٦.

٣) ينظر: معاني القراءات ٣٨٠.

٤) معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٥٦/٤.

٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٩٢/٣.

٦) الكشف عن وجوه القراءات ١٩١/٢.

٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢٦٨/٢.

٨) تفسير القرآن للشيرازي ٥٤/٦.

٩) ينظر: السبعة في القراءات ٥١٦ ومجمع البيان ٨/ ١١٠ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٤٧.

وقد عُللتْ قراءةُ الفتحِ عند أبي علي الفارسي بأنّها وصفاً للنكرةِ المتقدمةِ وموضع الجملة: وجهين: إن جعلت الجملة صفة لكل شيء كانت في موضع نصب ، وان جعلتها وصفاً لشيءً كانت في موضع جر مثل: وصف النكرة بالجملة قوله تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ (الأنعام/ ٩٢). فقوله تعالى: (أنزلناه) وصف لكتاب وموضع الجملة رفع[٢].

وابن خالوية نظر إلى الهاء المتصلة من قوله (خلقه) على أنها في موضع نصب ، لأنها كناية عن مفعول به ومعناه: انه أحسن خلق كل شي خلقه ، فكونَّهُ على إرادته[٣].

وقيل: معناه أن وجه الحكمة قائم في جميع أفعاله، ووجوه القبح منتفية منها ، ووجه الدلالة قائم فيها على صانعها، وكونه عالماً والضمير في قوله (خلقه) كناية عن اسم الله [٤].

- **(كلاً ، كلٌ)**

ذكر الشيرازي أن عامة القُرّاء بالنصب وذلك في قوله تعالى: ﴿**لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ** ﴾ (الحديد/ ١٠)

الاّ ابن عامر فانه قرأها بالرفع[١] ﴿**وكلُّ وَعَد اللهُ"**﴾ هي قراءتهُ في مصاحف أهل الشام[٢].

---

١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٤/ ١٥٦ ومعاني القراءات ٣٨٠.

٢) الحجة للقراء السبعة ٣/ ٢٧٦- ٢٧٧.

٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٨٧.

٤) ينظر: تفسير التبيان ٨/ ٢٩٦.

فقراءة النصب وُجِهَتْ على المفعولية ، لأنه بمنزلة (زيداً وعدتُ خيراً) إذ عدى الفعل ، وهو (وعد) إلى (كل) فنصبه بـ (وعد) كما تقول: زيداً وعدت خيراً، فهو وجه الكلام ، وهو ما اختاره مكي[٣]. وهو المعنى نفسه الذي ذكره ابن خالويه ، فحجته أنه أعمل الفعلَ مؤخراً كما يعمله مقدماً[٤].

وأما قراءة الرفع فقد ذكرها الشيرازي معللاً إيّاها (( بأن الفعل إذا تقدم عليه مفعوله لم يقو عمله فيه قوته إذا تأخر ، والدليل إن مَن قال: (زيدٌ ضربتُ) وزيد بحسب المعنى مفعول ضربتُ فإذا تآخر المفعول فوقع بعد الفاعل يتغير إعرابه نصباً، فكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَكُلًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾ يكون على إرادة (الهاء) وحذفها كما يحذف من الصلات والصفات.))[٥]

وقد ذكر الفارسي حجةَ ابنِ عامرِ في توجيههِ لقراءةِ الرفع مستدلاً بما جاء في الشعر:

**قَدْ أصْبَحَتْ أُمُّ الخَيارِ تَدَّعي عَليَّ ذنباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ**[٦]

اذ إن البيت رُوي بالرفع ؛ لتقدمه على الفعل ، وان لم يكن شي يمنع من تسلط الفعل عليه فكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى** ﴾ (الحديد/١٠) فيكون على

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٨٦/٦.

٢) ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٥ والكنز في القراءات العشر ٢٤٧ والنشر ٢/ ٣٨٤.

٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٨/٢.

٤) ينظر: الحجة في القراءات السبعة ٣٤١ وينظر: مشكل إعراب القرآن ٧١٦ والبيان في غريب إعراب القرآن ٢٤٠/٢، والبحر المحيط ٢١٩/٨.

٥) تفسير القرآن للشيرازي:١٨٦/٦.

٦) البيت للشاعر أبي النجم العِجْليُّ من شواهد (الكتاب ٨٥/١) (شرح أبيات سيبويه ١٤٤١/١، ١٤) وشواهد الشعر في كتاب سيبويه ٤٥٧.

إرادة الهاء وحذفها كما تحذف في الصلات والصفات ، فالصلات نحو قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ (الفرقان/ ٤١).

والصفات نحو قوله تعالى: ﴿﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً﴾ (البقرة/ ٤٨) أي: لا تجزيه[١]. وهذا المعنى أجازه سيبويه على إضمار الهاء وانشد:

**فَثَوَبٌ نَسِيتُ وَثَوبٌ أَجُرّْ** [٢]

والمبرد: لا يجيز مثل هذا في منثور الكلام أو منظومه إلاّ أنّ يكون يجوز فيه غير ما قدره سيبويه ، وهو أن يكون الفعل نعتاً على تقدير : فثم ( ثوب نسيتُ) فعلى هذا لا يجوز في (ثوب) إلا الرفع[٣].

وعن ابن خالويه على انه فضله في الكلام لذا اختزل الهاء تخفيفاً وانشد:

**ثلاثٌ كُلُّهُنَّ قتلتُ عَمْداً فأَخزى اللهُ رابعةً تعودُ**[٤]

حيث أراد:قتلهن[٥].

- **(يضاعفُه، يضاعفَه)**

قرأ الجمهور (فيضاعفَه) بفتح الفاء و(يضاعفُه) بضم الفاء في قوله تعالى ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ (الحديد/ ١١).

وهي قراءة ابن عامر[٦]. وقد ذكر الشيرازي كلتا القراءتينِ موجهاً كل واحدة منهما. فقال ((قرئتا بالنصب على جواب الاستفهام))[٧]. إذ الفعل قد وقع في جواب الاستفهام.

---

١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٦-٢٧.

٢) البيت لامرئ القيس وقبله: **فأقبلتُ زَحْفاً على الرُّكبتين**

٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣٤٣/٢.

٤) البيت من شواهد الكتاب ٤٤/١، (الخزانة ١٧٧/١-١٧٨ وهو من الشواهد غير المنسوبة وقد قال عنه صاحب الخزانة (وهذا البيت وإن كان من شواهد (س) لا يعرف ما قبله ولا ما بعده ولا قائله).

٥) ينظر:الحجة في القراءات السبع ٣٤١.

٦) ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٥.

٧) تفسير القرآن للشيرازي ٦/ ١٩٤.

وهو قول الفراء ، فالفعل عنده واقع جواباً للاستفهام مضيفاً العرب تصل (من) في الاستفهام بـ (ذا) حتى تصير كالحرف الواحد[١].

وحجة من نصب ((انه حملَ الكلامِ على المعنى ؛ لانّ المعنى: مَن ذا الذي يقرضُ أيقرض اللهَ احدٌ فيضاعفه له فنُصبِ ؛ لأنّهُ جواب للاستفهام بالفاء كما تقول: أتقومُ فأحدثك ، فأنتصب (أحدثك) ، لانّ القيام غيرُ متيقنٍ والمعنى: أيكون منك قيامٌ فحديث ، فالنصب في (فيضاعفه له) محمول على معنى الكلام لا على لفظه))[٢]. على حين نجد أبا علي الفارسي يضعّف وجه النصب ، وهو عنده مما يجوز في الشعر كقوله :

**والحق بالحجاز فأستريحا**[٣].

حاملاً قول الذي نصب على المعنى[٤].

أمّا قراءة الرفع فقد وجهها الشيرازي بأنها تحتمل وجهين:

أولا: إن الفاء عاطفة فعطف الفعل (يضاعفه) على الفعل (يقرض).

ثانياً: إن يكون العطف على الخبرية فهو يجعل الفاء هاهنا استئنافية[٥] وهذا الوجه ذكره الفراء أيضاً ورأى أن (الفاء) في (يضاعفه) عاطفةٌ كما عَطَفتَ بها في قولنا: مَن ذا يحسن فيجمل[٦]. وهو اختيار مكي[٧].

ورجحه الفارسي إذ قال ((فأما الرفع في: فيضاعفه فهو الوجه ؛ لأنّه محمول على: (يقرض) أو على الانقطاع من الأول كأنّهُ: فهو يضاعف ، ولا يكون في هذا النصب كما في قولك: أتقوم فأحدثك؟ لان القيام غير متيقن فالمعنى: أيكون فيك قيامٌ فحديثٌ مني؟ وليس ما في الآية كذلك، إلا ترى انه مَن قال "من ذا الذي يقرضُ

---

١) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٢/٣.

٢) الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٨/٢.

٣) الحجة للقراء السبعة ٢٦/٤.

٤) البيت من شواهد.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ١٩٤/٦.

٦) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٣/٣.

٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٩/٢.

اللهَ" فالقرضُ ليس مسؤولاً عنه، إنّما المسؤولُ عنه الفاعل، وعلى هذا أجازوا: أيُّهم سَارَ حتى يدخُلُها، ولم يجز سيبويه النصبَ في (يدخل) ؛ لان السير متيقن غير مسؤول عنه ، وإنما السؤال عن الفاعل، فكذلك في قولك (من ذا الذي يقرض) (فيضاعفه له) لا يكون في يضاعف إلاّ الرفع، كما لم يكن في يدخل بعد حتى إلاّ الرفع))[١].

وقيل ((وجه الدلالة في هذه الآية أنّ الفعل وقع صلة فليس مستفهماً عنه، ولا هو جزءٌ عن مستفهم عنه، بل هو صلة للجز فكان حقُهُ الرفع))[٥].

- **(وحورِ، وحورَ، وحورُ)**

قد قُرئت لفظة (وحور) الواردة في قولِهِ تعالى ﴿**وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ**﴾ (الواقعة/ ٢٠ و ٢١ و ٢٢)

رفعاً ونصباً وجراً. وقد ذكر المفسر هذه القراءات الثلاث ونسبها إلى أصحابها وما تحتمل من أوجه وهي:

أولا: الرفع، وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عاصم[٢]. ووجه المفسر الرفع على تقدير: ((وفيها حور عين)) أو على العطف على (ولدان)[٣] وذهب

١) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢٧.

٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٠٠.

٢) السبعة في القراءات ٦٢٢.

٣) تفسير القرآن للشيرازي٧/ ٣٩.

سيبويه إلى أنّ الرفعَ محمولٌ على المعنى ؛ لان المعنى فيها أكواب وأباريق وكأس من معين ، وفاكهة ، ولحم طير ، وحور أي: ولهم حور عين وانشد:

**بادتْ وَغيَّرَ آيهُنَّ مع البِلى إلاّ رواكِدَ جْمُرهنَّ هباءُ**

**ومُشَجَّجٌ أما سوَاءُ قذالِهِ فَبدَا وغَيَّرَ سارَهُ المِعَزاءُ**[1]

فرفع (ومشجج) على المعنى، لان المعنى بها رواكد وبها مشجج[2].

ووجه الفارسي الرفع على قوله ((على سرر موضونة)) يريد: وعلى سرر موضونة حور عين، او حور عين على سرر موضونة ، لان الوصف قد جرى عليهن فاختصصن فجاز أن يرفع بالابتداء[3].

وجّوز ابن جزي الكلبي العطف على أن يكون على الضمير في (متكئين)[4] وذهب أبو حيان إلى ما هو ابعد من ذلك إذ قدّر مبتدأً محذوفاً وخبراً على معنى ولهم هذا كله وحور عين أو على حذف خبر فقط أي: ولهم حور أو فيها حور[5].

ثانياً: أما الجر وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي جعفر[6]. فنجد أن الشيرازي وجهها إما عطفاً على (جنات النعيم) أو على (أكواب)[7].

وعلله الفراء على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وان لم يحسن في آخره ما حسن في أوله وانشد:

**إذا ما الغانياتُ برزّنَ يَوْماً وزَججّنَ الحواجبَ والعُيونَا**[8]

---

١) الكتاب ١/١٧٣. والبيت للشاعر الشماخ بن ضرار.

٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٧.

٣) الحجة للقراء السبعة ٤/ ٢١.

٤) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٩٨.

٥) ينظر: البحر المحيط: ٨/ ٢٠٦.

٦) ينظر: السبعة في القراءات ٦٢٢ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٣٨٣.

٧) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٧/ ٣٩.

٨) هذا البيت من قصيدة للراعي النميري ورد في مشكل القرآن ١٦٥ والخصائص ٢/٤٣٢. ينظر: أرتشاف الضرب ٢/٢٨٩.

فالعين لا تزجج إنما تكحل فردها إلى الحواجب ، لان المعنى يعرف[١] أي: وكحلن العيونا هكذا ، ونجد هذا التعليل واضحاً عند الطبري ، فالخفض عنده اتباعاً لا عرابها إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم ، وان كان ذلك مما لايطاف به، ولكن لما كان المعنى معروفاً معناه فأتبع الآخر الأول[٢].

و زاد مكي وجهاً آخر فذكر انه عطف على (جنات النعيم) والتقدير: أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عين، أي وفي مقاربة حور ، ثم حذف المضاف ، وأجاز قطرب أن يكون معطوفاً على (الأكواب والأباريق)، فجعل الحور يطاف بهم عليهم، مطبقاً ولا يفكر أن يكون لأهل الجنة لذة في التطواف عليهم بالحور[٣].

أورد هذا المعنى ابن خالوية ذاكراً حجة من خفض على انه أشركهن في (الباء) الداخلة في قوله ((يطوف عليهم بكاس من معين)) وبحور عين، فقطعهن بالواو[٤].

وقيل بالعطف على الأول على تقدير وينعمون بكذا[٥] وخُفِضَ على الجوار[٦].

ثالثاً: أما النصب فأنه على تقدير: ويؤتون حوراً عيناً[٧] ، وهي قراءة بن كعب ووجه انه محمول على المعنى ، لان معنى الأول يعطون هذا ويعطون حوراً كما قال:

**جئْنِي بمثْلِ بَنِي بَدْرٍ لقَوْمِهِمُ أوْ مِثْلَ أُسرةِ مَنْظورِ بنِ سَيَّارِ**[٨]

إذ أراد: الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام[٩] ، و يجوز النصب في (مثل) بالعطف على المحل وجرّها. وذهب إلى المعنى نفسه مكي القيسي[١٠]، و أبو

---

١) ينظر: معاني القرآن ٣/ ١٢٣.

٢) ينظر جامع البيان ٢٧/١٠١-١٠٢.

٣) الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٤.

٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٣٤٠.

٥) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٤١٥.

٦) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٩٨.

٧) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٧/٣٩.

٨) ينظر: ديوان جرير ٢٤٢.

٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٤ وأعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٢٩.

١٠) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٧.

البركات الانباري[١]، وأبو البقاء العكبري[٢] فهم يقدرون النصب على معنى ويُعطون أو يُجازون حوراً.

١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤١٥.
٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٢/٣٩٦.

- **النداء**

النداء في اللغة هو من ((ندى الصوت أي : بعده))[١] أما في اصطلاح النحاة فهو ((كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك إظهاره))[٢] أو ((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي))[٣].

وللنداء حروف منها (يا) وهي حرف نداء يستعمل في جميع ضروب المناديات من مندوب ومتعجب منه ومستغاث به[٤] وهي أكثر حروف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها.[٥] حتى عدّها الرماني ((ام باب النداء فلذلك دخلت في جميع ابوابه وانفردت بـ (باء) الاستعانة وشاركت (وا) في باب الندبة))[٦]. واختلف في اصل استعمال هذا الحرف ، فالمبرد يرى انه يستعمل لنداء القريب والبعيد على حدٍ سواء اذ قال: إنْ كان صاحبك قريباً منك أو بعيداً ناديته بـ (يا) فهي مشتركة للقريب والبعيد.[٧] والزمخشري يذهب إلى أنها تستعمل لنداء البعيد حقيقة واستعمالها في نداء القريب هو من باب المجاز الذي يُراد به التوكيد، إذ ((يقول: (يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد، صوت يهتف به الرجل لمن يناديه فإذا نودي به القريب المفاطن للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معني به جداً فان قلت: فما بال الداعي يقول في جواره يارب يالله وهو أقرب إليه من حبل الوريد واسمع به وابْصِر قلت: هو استقصار منه لنفسه واستبعاد لها من مضاف الزمن وما يقربه الى رضوان الله ))[٨] أما من حيثُ استعمالها في آيات الذكر الحكيم فهي ((أكثر حروف النداء

---

١) لسان العرب (مادة)
٢) كتاب سيبويه :١٨٢/٢.
٣) شرح المفصل: ١١٨/٨.
٤) المقرب :١٧٥ .
٥) المغني: ٣٧٣/٢.
٦) الجنى الداني ٣٤٩.
٧) ينظر: المقتضب: ٢٣٥/٤.
٨) الكشاف: ٢٢٤/١.

ورود اً في القرآن الكريم ولم يقع النداءُ في القرآن مع كثرته إلاّ بها)).[1] وقد أشار الشيرازي الى هذا الرأي الذي ذهب إليه الزمخشري وذلك عند تناوله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/ ٢١).

فقال: حرف نداء وضع لنداء البعيد وقد ينادى بها القريب تنزيلاً له منزلة البعيد إمّا لعظمته أو للعناية بالمدعو له ، وزيادة الحث عليه ، وهو يرى أن المنادى جملة مفيدة ؛ لأنه ناب مناب (فعل) لـ (أدعو زيداً) وليس بمعنى (أنادي زيداً) ، لانه يذهب بالنداء من معنى الانشاء الى معنى الإخبار. وهو بهذا يخالف نظرية النحاة التي تنص على تقدير فعل محذوف لأن إظهار هذا الفعل يزيل غرض الكلام ويقلب معنى النداء الى الخبر وهذه الفكرة التي جاء بها المفسر كانت لها بوادرها عند ابن جني في كتابه (الخصائص)[2]. وقد وافقه في ذلك ابن مضاء القرطبي منكراً على النحاة تكلفهم في تقديرهم للعوامل المحذوفة تطبيقاً لقاعدتهم بأن كل منصوب لابد له من ناصب.[3]

ثم تحدث الشيرازي عن (أي) واصفاً إيّاه بأنه اسم مبهم يقع على أجناس كثيرة ، ولأبهامه فانه لايتم الا بأن يوصف؛ ثم عَلل بناءَهُ على الحركةِ ولماذا حُرك بالضم؟ قائلاً ((إنّما بُني على الحركة مع أن الاصل في البناء على السكون ليعلم أنه ليس بعريق في البناء ، وإنّما حُرك بالضم ؛ لأنّه كان في أصله التنوينْ فلما سقط التنوينُ في البناء أشبه (قبل) و (بعد) من الأسماء المقطوعة الغايات فارتفع)).[4] مؤيداً بذلك ما ذهب اليه البصريون من البناء على الضم لوجهين أحدهما: انه لا يخلو: إما أنْ يُبنى على الفتحِ ، أو الكسرِ أو الضمِ، بَطَلَ أن يبنى على الفتحِ لأنّه كان يلتبس بما لا ينصرف، وبطل أن يبنى على الكسر ؛ لأنه كان يلتبس بالمضاف إلى النفس لذا تعيَّن أن يُبْنى على الضم والوجه الآخر: انه مبنيٌ على الضم فرقاً بينه وبين المضاف؛ لأنه إن كان مضافاً الى

١) دراسات لأسلوب القرآن: ٣/٦٢٥.

٢) ينظر: الخصائص: ١/١٨٦.

٣) ينظر: الرد على النحاة ٨٨.

٤) تفسير القرآن للشيرازي: ٢/٤٤.

النفس كان مكسوراً، وإن كان مضافاً الى غيرك كان منصوباً، فبُنيَ على الضم ؛ لئلا يلتبس بالمضاف.[١]

وكذلك وافقهم في رفع الاسم الواقع بعد (أي) الذي وقع صفة له لأنهم ((التزموا رفع (الرجل) يريد به اسم الجنس الواقع صفة لـ (أي) ونبهوا على التزام رفعه على كونهِ مقصوداً بالنداء فكأنه باشرهُ حرف نداء).[٢] إلاّ عند المازني الذي أجاز نصبه حملاً على الموضع ورُدَ بأنّ الحمل على الموضع إنّما يكونُ بعد تمامِ الكلامِ.[٣]

١) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف: ٣٢٦/١.

٢) شرح الكافية ١٤٣/١.

٣) ينظر: همع الهوامع :٥٠/٣.

- **الاستفهام**

مأخوذ من (استفهمته) سألته أن يفُهْمهُ والفهم معرفة الشيء بالقلب.[١] وهو في اصطلاح النحاة (طلب الفهم)[٢] وقد وافقهم الجرجاني في ذلك إذ حدّه بأنه ((استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشي في الذهن.....))[٣] والنحويون يذهبون إلى أن الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه لذلك عدوه سياقاً فعلياً، يقول ابن يعيش ((اعلم أن الاستفهام يقتضي الفعل ، ويطلبه وذلك من قبل أن الاستفهام في الحقيقة إنما هو عن الفعل ؛ لأنك إنما تستفهم عمن تشك فيه وتجهل علمه، والشك إنما وقع في الفعل، وأما الاسم فمعلوم عندك، واذا كان حرف الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم كان الاختيار أن يليه الفعل الذي دخل من أجله)).

وللاستفهام أدواته و قد ذهب النحاة إلى أنها لها الصدارة في الكلام لكي يتحقق غرض الاستفهام فيها، اذ ذكر الرضي هذا المعنى في قوله ان ما كان حرفاً ، وقد غيّر معنى الكلام وأثر في مضمونه عند دخوله كان حقه صدارة الكلام.[٤] ويرى تّمام حسان ((أن تقديم هذه الادوات هو الفارق بين كونها مستعملة للاستفهام وبين كونها ظرفاً)).[٥]

**أ- الهمزة**

أولى النحويون عناية كبيرة (بالهمزة) اذ تناولوها بالشرح والتفصيل حتى عدّوها أمَّ بابِ الاستفهام فهي ((حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه الى غيره ، وليس في الاستفهام في الأصل غيره ، وإنما تركوا الألف في مِن (مَن) و (متى) و(هل) ونحوهن حيث أمنُوا الالتباس ألاّ ترى أنّك تدخلها على (من) اذا تمت بصلتها كقوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [٦] (فصلت/ ٤٠) وإنّ سائر أدوات الاستفهام قد حملت معنى همزة الاستفهام، لذا أسْتُعملت استعمالها وبُنيتْ من أجل هذا

---

١) لسان العرب مادة (نعم) ١٥/ ٣٥٧.

٢) مغني اللبيب: ١٣/١.

٣) التعريفات :١٢- ١٣.

٤) ينظر شرح المفصل :٩٨/٢.

٥) اللغة العربية معناها ومبناها/١٢٦.

٦) كتاب سيبويه: ٩٩/١- ١٠٠.

المعنى. ولما كان للهمزة هذه الخصيصة والسعة في الاستفهام من دون سائر ادواته لذا اختصت بأغراض لم تكن في الادوات الأُخرى ومنها: الاستفهام التوبيخي ويسمّى (التقريع) ، وهو اللوم على ما وقع في النفس ، فالمستفهم عنه جدير بأن ينفي كما في قوله تعالى: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ (طه/ ٩٣). واستفهام تقرير ، وهو ما يحمل به المخاطب على الاعتراف ، والاقرار كقوله تعالى: ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ﴾ [١] (الاعراف/ ١٧٢) وكذلك الاستفهام الانكاري كما في قوله تعالى: ﴿أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (السجدة/ ١٠).

اذ تناول هذا المعنى الشيرازي في تفسيره للاستفهام الواقع في هذه الآية المباركة فقال: ((استفهام انكاري جاء لغاية مستبعدة بل مستحيلة عندهم)).[٢] وهو بذاك وافق جمهور المفسرين الذين عرضوا لهذه الآية الكريمة حين نصوا على انه قول منكري البعث أي: انخلق بعد ذلك خلقاً جديداً[٣] . وانه استفهام انكار.[٤]

**ب- كيف**

هو اسم استفهام يُسأل به عن الحال، مبني على الفتح، والأصل فيها أن يبنى على السكون ، لكنها لما كانت فيها ياء ساكنة امتنع البناء على السكون ؛ لئلا يلتقي ساكنان، لذا وضعت الفتحة طلباً للخفة.[٥]

وعن سيبويه أن (كيف) ظرف وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف وبنوا على هذا الخلاف أموراً.

أحدها: أن موضوعها عند سيبويه نصب دائم، وعندهما رفع مع المبتدأ، نصب مع غيره.

الثاني: أن تقديرها عند سيبويه في أيّ حال أو على أيّ حال وعندهما تقديرها في نحو (كيف زيدٌ؟)،(أصحيحٌ زيدٌ؟)، وفي نحو (كيف جاء زيدٌ)،(أراكباً جاء زيدٌ) ونحوه.

---

١) التراكيب اللغوية: ١٨.

٢) تفسير القرآن للشيرازي ٦٢/٦.

٣) ينظر: تفسير الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٦١- ٦٢.

٤) ينظر تفسير معالم التنزيل في التفسير والتأويل ٢٤٤/٤.

٥) الأصول في النحو: ٢/ ١٣٦.

الثالث: أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خيرٍ ونحوه وهذا ما قاله رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت:خيرٍ عافاك الله، أي على خير..فإن أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وهندهما العكس[١].

و (كيف) ((يتضمن معنى السؤال في أكثر موارد استعمالاته ، فلدلالته المعنى الاسمي الذي دلّ عليه لما كان معنىً مبهماً شابه معنى الحرف ، فلما أشربوه معنى الاستفهام قوي شَبهُهُ بالحروف، لكنه لا يخرج عن خصائص الاسماء ، فلذلك لابد له من حمل إعراب ، وكثر استعماله اسم استفهام فيعرب إعراب الحال)).[١]

وقد تخرج (كيف) الى معنى غير الاستفهام وهو التعجب والإنكار كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة/ ٢٨) والذي قال عنها الشيرازي في تفسيره (كيف) في هذه الآية هي للتوبيخ والانكار، وهي هنا مثل (الهمزة) على تقدير: (أتكفرون بالله؟) والفرق بينهما هو أنْ الهمزة إنكار لأصل الفعل و(كيف) انكار للحال التي يقع عليها (الفعل).[٢] ونرى ان ما ذهب اليه المفسر موافق لما ذهب اليه كلٌّ من تعرض لمعنى (كيف) في هذا الموضع فهي ((على وجه التعجب والتوبيخ لا على الاستفهام المحض أي: ويحكم كيف تكفرون؛ وهو قول الفراء.[٣]

والزجاج ذهب إلى تأويل (كيف) بأنها ((استفهام خرج إلى معنى التعجب، وهذا التعجب هو للخلق وللمؤمنين أي: اعجبوا من هؤلاء، كيف يكفرون وقد ثبتت حجة الله عليهم)).[٤] وقدّرها صاحب الكشاف: بالهمزة أي: أتكفرون بالله ، ومعكم ما يصرف عن الكفر، ويدعو إلى الإيمان.[٥] و ذهب ابن عاشور إلى المعنى نفسه، فهي عنده استفهام مستعمل في التعجب والانكار بقرينة قوله: (وكنتم امواتاً) أي: ان كفركم مع تلك الحالة

---

١)مغني اللبيب: ٤٠٦,/١

٢) تفسير التحرير والتنوير: ٣٧٤/١.

٣) تفسير القرآن للشيرازي: ٢٥١/٢.

٤) ينظر: معاني القرآن :٢٣/١.

٥) معاني القرآن وإعرابه: ١٠٠/١.

٥) ينظر الكشاف ٢٦٩/١.

منتفياً لا تركن اليه النفس الرشيدة ، لوجود ما يصرف عنه، وهو الاحوال المذكورة بعد ، فكان من شأنه ان ينكر، فالانكار متولد من معنى الاستفهام.[١]

ثم يذهب الشيرازي إلى أن استعمال (كيف) في هذا الموضع أبلغ في انكار الكفر من مجئ الهمزة نحو (أتكفرون)[٢].

- **النهي**

جاء في اللسان (( النهي خلاف الامر))[٣]. اما معناه الاصطلاحي فقد حدّهُ ابن الشجري في اماليه اذ قال : (( هو المنع من الفعل بقول مخصوص مع علو الرتبة وصيغته لا تفعل ولا يفعل فلان))[٤] .

وهو عند ابن فارس يتعلق بالصيغة فقد عرفه بقوله (( فأما النهي فقولك لا تفعل))[٥]. والمحدثون لا يختلفون في تعريفه عمن سبقهم فهو عندهم (( طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام))[٦].

**أداة النهي:**

للنهي اداة واحدة هي ((لا الناهية الداخلة على الفعل المضارع وهذه الأداة يطلب فيها ترك الفعل ، ويسند اليها الفعل عن طريق المجاز ؛ لان الناهي هو المتكلم بواستطتها))[٧]. وهي تستعمل في نهي (المخاطب) و (الغائب) على حد سواء.[٨]

وقد ورد في القرآن الكريم استعمالها في نهي المخاطب اكثر من نهي الغائب فالاولى نحو قوله تعالى: ﴿**لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء**﴾ (الممتحنة/ ١) و الثانية نحو قوله

---

١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير :٣٧٤/١.
٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٥٢/٢.
٣) اللسان (مادة النهي) : ٢١٨/٢٠.
٤) الامالي الشجرية ٢٧١/١.
٥) الصاحبي في فقه اللغة :١٥٧.
٦) معجم المصطلحات البلاغية ٣٤٤/٣.
٧) التعريفات: ٢٢٢.
٨) ينظر مغني اللبيب ٢٤٦/١.

تعالى: ﴿لايَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [1] (آل عمران/ ٢٨). اما قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِؤُكَ فَلا تَنسَى ﴾(الاعلى/ ٦) فقد نظر اليها الشيرازي بان (لا) للنهي والالف للفاصلة، يعني فلا تغفل قراءته ، وتكريره فتنساه الا ما شاء ان ينسيكه بنسخه.[2]

ويبدو أنّ الشيرازي وافق ما ذهب إليه كل من تعرض لهذه الآية فالعكبري قال: ((انها للنهي ولم تجزم لتوافق رؤوس الآي ، وكذلك يجد الالف ناشئة عن اشباع الفتحة))[3].

وذهب الثعالبي الى أنها(( في معنى قوله لا تُحرك به لسانك اوعد الله نبيه ان يقرئه وأخبره انه لا ينسى نسياناً لا يكون بعده ذكر))[4].

- **العرض والتحضيض**

١) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢/٥١٧.
٢) تفسير القرآن للشيرازي: ٧/ ٣٧٦.
٣) ينظر : املاء ما من به الرحمن ٢/٢٨٥.
٤) جواهر الحسان في تفسير القرآن ٤/ ٤٠٥.

العرض : لغة من عرض الشي عرضاً اراه اياه.[١] والتحضيض: (( من حض وهو ضرب من الحث على السير والسوق وكل شي))[٢] اذ يقال: حَضَضْتُ القوم[٣]على القتال اذا حرضتهم . اما في الاصطلاح النحوي: فاننا نجدهما بمعنى واحد هو طلب الشيء غير ان العرض طلب بلين نلمس فيه الترغيب كقوله تعالى: ﴿ **أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ** ﴾(النور/ ٢٢).

والتحضيض طلب بحث يكون المعنى فيه شيء من الشدة والحزم كما في قوله تعالى: ﴿ **فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ** ﴾ (التوبة/ ١٢٢) ولقد اجمع النحاة على ان العرض والتحضيض هما سياق فعلي ؛ لانه طلب يفيد غالباً معنى الأمر والطلب لا يحصل الا بفعل. يقول ابن يعيش في أدوات التحضيض إنّها عندما تضمنت معنى التحضيض ، وهو العمل على إيجاد الفعل فإنها نحت منحى حروف الشرط في لزومها الافعال فلا يأتي بعدها اسم أو غيره ، فإن جاء خلاف ذلك فإنه على نية المتأخر.[٤]

وقد وافق البلاغيون النحويين في اختصاص هذه الادوات بالافعال[٥] ومن هذه الادوات (لولا) التحضيضية: التي لها نصيب وافر من الاستعمال القرآني.[٦] وفصل ابن هشام القولَ في (لولا) التحضيضية من حيث دخولها على الافعال ، اذ ذكر انها اذا دخلت على فعل ماض افادت معنى التوبيخ والتنديم نحو قوله تعالى: ﴿**لولا جَآءوا عليه بأربعة شُهداء**﴾ (النور/ ١٣).

أما اذا وقعت بعد فعل مضارع أو ما هو في تأويله افادت معنى الحث والحض على القيام بالفعل ، وقد ذهب الى هذا المعنى الشيرازي في تفسيره (لولا) من قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ** ﴾ (الواقعة/ ٥٧) إذ قال: (( (لولا) كـ (هلاّ) كلمة تحضيض، أي : نحن اوجدناكم أولاً من غير مثال وحركة فهلاّ تصدقون به، ولولا تعلمون كيفية

---

١) لسان العرب : مادة (عرض) ٢٧/٩.

٢) لسان العرب مادة (حض) ٤٠٥/٨.

٣) المصدر نفسه

٤) ينظر: شرح المفصل ١٤٤/٨.

٥) ينظر: اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٩٦.

٦) ينظر: دراسات لاسلوب القرآن: ٦٩٠/٢.

الاجادة حتى تعلموا كيفية الاعادة)) ثم يضيف لنا معنى آخر فيقول: ((قد تكون للتصديق بإمكان البعث والحساب لمن انكر البعث وصدق بالخلق))[1].

- **الترجي**

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٧/ ١١٥ .

الرجاء في اللغة من الامل ((وهو نقيض اليأس))[١]. وهو في مفهوم النحويين انه قسم من اقسام الطلب لان معناه طلب حصول شيء محبوب[٢] ، وتأتي حاملة معنى الخوف كما فُسّر بذلك قولُهُ تعالى : ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (نوح/ ١٣) أي: لا تخافون لله عظمة.[٣]

وللترجي أداتان (لعل) و(عسى) تستعملان لأداء معنى الترجي وهو طلب محبوب متوقع حصوله وتوقع مكروه والإشفاق من حصولهِ جاء في الكتاب: ((لعل وعسى طمع وإشفاق))[٤].

**لعل:** حرف جاء لمعنى مشبّه بالفعل كأنّ معناه التوقع لمحبوب أو مكروه ... فاذا قلت: ( لعل زيداً يأتينا بخير) و (لعل عمراً يزورنا) فإنما مجاز هذا الكلام من القائل أنه لا يأمن ان يكون هذا كذا))[٥]. وهي ((حرف من اخوات (إنَّ) مختصة بالدخول على الجملة الأسمية ، وعملها نصب الاسم ورفع الجر))[٦] ، كما صرح بذلك النحويون لكنهم اختلفوا في أصلها[٧]. ولم يقفوا عند الخلاف في أصلها بل تباينت آراؤهم في (لعل) الواردة في القرآن الكريم فالبصريون يرون أنّها تفيد معنى (الترجي) في المحبوب والاشفاق في المكروه ، والكوفيون لا يرون حملها على هذين المعنيين بل إنها تفيد تحقيق مضمون الجملة التي بعدها أو ما تفيده (كي) من معنى التعليل.

و قد تحدث الشيرازي في تفسيره عن (لعل) في ثلاثة مواضع هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة/ ٢١) وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(البقرة/ ٥٢) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (السجدة/ ٢١) إذْ قال عنها

---

١) اللسان مادة (رجا).
٢) مغني اللبيب ٢٨٧/١.
٣) ينظر: الكشاف ١٦٣/٤.
٤) كتاب سيبويه ٢٣٣/٤.
٥) المقتضب ٧٣/٣.
٦) الجنى الداني ٤٩٥.
٧) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢١٩ المسألة السادسة والعشرون.

في الموضع الاول: ((انها جاءت للترجي والاشفاق ولا يحصلان إلاّ عند الجهل بالعاقبة ، والجهل بالامور إنّما يَصْدُر من العبد))[١] والموضع الثاني حملها على المعنى نفسه مضيفاً ((فأن افعال العباد من جهة نسبتها الى مباديها القريبة واقعة باختيارٍ على سبيل الاحتمال والامكان ومن جهة نسبتها الى السبب الاول ومباديها البعيدة من قضاء الله وقدره وعلمه واقعة على سبيل البت ثم يضيف ان (لعل) اينما وردت في القرآن فهي بحسب الاعتبار الاول وهو وقوع الامور من اسبابها القريبة)). فالشكر فعل صادر من العبد. اما الآية الثالثة فقد عبّر المؤلف عن (لعل) ((وعن مفهوم الترجي هنا وفي مواضع عديدة مما استصعب القوم اسناده الى الله تعالى. وان الترجي راجع للعباد لا الى الله تعالى كقوله: ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه/٤٤) أي اذهبا انتما على رجائكما وطمعكما في ايمانه)).[٢]

ثم يضيف الشيرازي: إنّ من ديدن الملوك أن يقتصروا في مواعيدهم التي يوطِّنون أنفسهم لإ نجازها على ان يقولوا : ((عسى ولعل))[٣] أو واقع استعمالها موقع المجاز لا الحقيقة. وذهب ابن هشام الى تلك المعاني التي عرضها المفسر فهي للتوقع وهو الترجي لامر محبوب واشفاق من مكروه.[٤] ومعنى الترجي لا يمكن نسبته الى الباري عز وجل لان الطمع والشفق يحملان معنى الشك ، وعدم اليقين وحاشا للباري ذلك. لذا عدوه وان كان صادراً عن الله سبحانه وتعالى فانه بحق المخاطبين فهو اطماع واشفاق في عموم آيات الذكر الحكيم الذي وردت فيها اللفظة.[٥]

وذلك لاستحالة الشك في اخبار القديم [٦] وغيرها من الاقول في حمل (لعل) الواقعة في القرآن الكريم ، فقد شاع عند المفسرين وأهلِ العلوم الحَيرة في حملها على هذا المعنى أو ذاك.[١]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٢/٥٢- ٥٤.
٢) تفسير القرآن للشيرازي ٦/١١٧.
٣) ينظر تفسير القرآن للشيرازي ٦/١١٧.
٤) ينظر مغني اللبيب ١/ ٢٨٧ – ٢٨٨.
٥) ينظر كتاب سيبويه ١/٣٣١-٣٣٢.
٦) ينظر شرح المفصل ٨/٨٥- ٨٦.

- **الاستثناء**

جاء في الكتاب ((فحرف الاستثناء (الا) وما جاء من الاسماء فيه معنى (الا) فغَيرُ وسِوى ، وما جاء من الافعال فيه معنى (الا) فلا يكونَ وليسَ وعَدا وخَلا، وما فيه ذلك

١) ينظر: التحرير والتنوير ٣٢٨/١.

المعنى من حروف الاضافة وليس بأسم فحاشى))[1] . وهو الاخراج بـ (الا) ، أو إحدى اخواتها لما كان داخلاً او منزلاً منزلة الداخل[2].

## الاستثناء بـ (الا)

ان الاسم الواقع بعدها يكون على ضربين: فاحدهما ألاّ تغير الاسم عن الحال التي كان عليها.

والاخر: ان يكون الاسم بعدها خارجاً مما دخل فيه ما قبله عاملاً فيه ما قبله من الكلام ، كإعمال عشرين فيما بعدها اذا قلت : عشرون درهماً.[3] فاذا استثني بـ (الا) وكان الكلام غير تام ، وهو الذي لم يذكر فيه المستثنى منه فلا عمل لـ (الا) بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدها ، ويُسمّى استثناءً مفرغاً ، وشرطُهُ كَوْنُ الكلام غير ايجاب، وهو النفي كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ** ﴾(آل عمران/ ١٤٤) وقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ (العنكبوت/ ٤٦) وان كان الكلام تاماً وجب نصب المستثنى كقوله تعالى: ﴿ **فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ** ﴾ (البقرة/ ٢٤٩).

وان كان الكلام غير موجب فان كان الاستثناء متصلاً ، فالارجح اتباع المستثنى للمستثنى منه بدل بعض عند البصريين ، وعطف نسق عند الكوفيين ، وان كان منقطعاً فان لم يمكن تسليط العامل على المستثنى وجب النصب اتفاقاً نحو (مازاد هذا المال الا ما نقص) اذ لا يقال زاد النقص. وان امكن تسليطه فالحجازيون يوجبون النصب[4]. ولم يكن موضوع (الاستثناء) غائباً في تفسير القرآن للشيرازي اذ تطرق اليه في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** ﴾(البقرة ٣٤).

---

١) كتاب سيبويه : ٣٠٩/٢.

٢) حاشية الصبان : ١٤١/٢.

٣) ينظر : كتاب سيبويه :٣١٠/٢ -٣١١.

٤) اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ٢/ ٢٥٣-٢٥٥.

اذ قال : (( ذكروا في توجيه الاستثناء وجهين: احدهما: ما ذكره صاحب الكشاف ان هذا استثناء متصل ، لانه كان جنباً واحداً بين اظهر الالوف من الملائكة مغموراً بهم فغلبوا عليه في قوله: (فسجدوا) ثم استثني منهم استثناء واحد منهم.

وثانيهما: ان هذا الاستثناء منقطع كقوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [1] (النساء ١٥٧) )) .

والنحويون نجدهم قد اولوا اهتماماً في الاستثناء الواقع في هذه الاية المباركة فقد تحدث عنه الاخفش الاوسط ولم يصرح ان كان متصلاً او منقطعاً بل اسماه (( هذا باب الاستثناء وقوله ﴿فسجدوا الا ابليس﴾ فانتصب لانك شغلت الفعل بهم عنه فأخرجته من الفعل من بينهم كما تقول: "جاء القوم الا زيداً)) لانك لما جعلت لهم الفعل وشغلته بهم وجاء بعدهم غيره شبهته بالمفعول به بعد الفاعل وقد شغلت به الفعل"[٢] . ومثله فعل الزجاج[٣]. في حين نرى ان مكي بن طالب ذكر انه استثناء منقطع[٤]. وكذا فعل ابو البركات الانباري[٥] اما ابو البقاء قد جوز الوجهين. وللمفسرين جهد طيب في تناول هذه المسألة لم يكن بأقل مما ذهب اليه النحويون غير اننا نجد انهم كانوا يوجهونه بتوجهين: فهو متصل او منقطع ولكل من الوجهين دليله وبرهانه فأبو حيان يذكر بأنه مستثنى من الضمير في (سجدوا) وهو استثناء من موجب في نحو هذه المسألة فيترجح النصب وهو استثناء متصل عند الجمهور فعلى هذا يكون ملكاً ثم ابلس وغضب عليه ولعن فصار شيطاناً، وقيل: هو استثناء منقطع وانه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر ولم يكن ملكاً قط. ثم يضيف بانه كان من الجن الذين كانوا في الارض وقاتلهم الملائكة فسبوه صغيراً وتعبد معهم وخوطب معهم واستدل على انه ليس من الملائكة بقوله تعالى:﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (فاطر/١) فمعهم فلا يجوز على الملائكة الكفر كما لا يجوز على رسله من البشر والظاهر انه استثناء متصل لتوجه المعنى أي (الامر) على الملائكة فلو لم

---

١) تفسير القرآن الكريم للشيرازي : ١١/٣.

٢) معاني القرآن للاخفش: ٥٢/١.

٣) معاني القرآن واعرابه: ١٠٧/١.

٤) ينظر : مشكل اعراب القرآن :٨٧/١.

٥) انظر البيان في اعراب غريب القرآن : ٧٤/١.

يكن منهم لما توجه الامر عليه[١]. ومن المفسرين الذين تناولوا في بحث هذه المسألة النسفي مرجحاً الرآيين[٢] والقرطبي كذلك [٣].

والشيرازي نراه قد سلك منهج المفسرين في تناوله قضية هل ابليس من الجن أو من الملائكة ؟ وقد فصل القول في بحث هذه المسئلة مستعرضاً الاراء المختلفة التي وردت فيها[٤].

ثم يذهب الى القول في ان المأمورين بسجدة ادم (عليه السلام) هل كانوا جميع الملائكة أو بعضهم؟ فيذهب الى ترجيح الرأي الأول مستدلاً على ذلك بوجهين: احدهما: صيغة المحلى بـ (الا التعريف) تفيد العموم، سيما وقد قورنت بأبلغ تاكيد ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر/٣٠).

والاخر: وجود الاستثناء من الجمع دال على ان ماعدا المستثنى كان داخلاً في الحكم. وقوله ﴿الا ابليس﴾ دل على ان الملائكة كلهم سجدوا لادم ، فدل على انهم كلهم كانوا مأمورين بالسجود.

## أولاً: ظاهرة عود الضمير

الضمير هو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظاً نحو ((زيد ضربتُ غلامه)) أو معنى بأن يذكر نحو قوله تعالى ﴿ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة/ ٨) أي: العدل اقرب للتقوى [٥]. والرضي يقسم التقدم اللفظي على قسمين : احدهما متقدم لفظاً

١) البحر المحيط : ١٥٣/١.
٢) ينظر: مدارك التنزيل ٤٥/١.
٣) ينظر الجامع لاحكام القرآن ٣١٥/١.
٤) ينظر تفسير القرآن للشيرازي ١٠/١-١٥.
٥) التعريفات :١٩٣.

تحقيقاً نحو (ضرب زيد غلامَهُ) والاخر: مقدم لفظاً تقديراً نحو (ضرب غلامَهُ زيد) ، اذ زيد متقدم في اللفظ تقديراً ؛ لكونه فاعلاً ، وكذلك قسم التقدم المعنوي قسمين: احدهما: ان يكون قبل الضمير لفظ متضمن للمفسر بأن يكون المفسر جزء مدلول لذلك اللفظ كما في قوله تعالى ﴿ **اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ (المائدة/ ٨) أي العدل أقرب.

والآخر: ان يدل سياق الكلام على المفسر التزاماً لا تضمناً كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا** ﴾ (النساء/ ١١) ، لانه لما ساق الكلام قبل في ذكر الميراث لزم من ذلك السياق ان يكون ثم موِّرث فجرى الضمير عليه [١]. والغرض من وضع الضمائر رفع الالتباس[٢]. ويذكر علي النجدي ناصف ((ان للضمير مزايا تذكر ، وأثر يطلب من أجله ويراد عليه في التعبير ومن سماته.

١- يرفع اللبس: وذلك لانه نص في المعنى لا يحتمل شيئاً غيره فهو إما أن يكون ضمير متكلم أو مخاطبٍ فصاحبه حاضر شاهد ، وان يكن ضمير غيبة فصاحبه مذكور في الاسلوب ، أو مفهوم منه على وجه من الوجوه وهو بذلك كالحاضر الشاهد.

٢- يُكنى عن الظاهر: فهو يخلفه ويغني عنه في الاسلوب .

٣- يُعين على الاختصار: ويكون ذلك بأن المستتر منه لا يذكر في الكلام))[٣] ويذكر النجدي ((أنّ الضمير احدث عمراً في اللغة من الظاهر)) ثم يسوق لنا ظواهر تؤيد ما ذهب اليه هي : أنه عونٌ على الايجاز وعاملُ تهذيبٍ في الاسلوب وداعية ثراء وافتنان في التعبير[٤]. لقد وضع النحويون عدة اسباب للعدول عن الضمير منها:

**أولاً:** الاختصار: كما في قوله تعالى: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ** ﴾ (النور/ ٣١).

---

١) ينظر: شرح الرضي: ٢/٣-٤.

٢) ينظر شرح الرضي: ٢/٤.

٣) فلسفة الضمير (بحث) ٢٦.

٤) المصدر نفسه ٢٧.

**ثانياً:** الفخامة بشأن صاحبه : اذ يجعل لفرط شُهْرتِه كأنه يدل على نفسه ويُكْتفى عن ذكر اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته كما في قوله تعالى ﴿انا انزلناه في ليلة القدر﴾ يعني: القرآن.

**ثالثاً:** التحقير: كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ** ﴾ (الزخرف/ ٦٢) أي: الشيطان[١]

لعدول الضمير اقسام منها: ان يعود على متعاطفين الأقرب كان او الأبعد ؛ لاشتراكهما في المعنى المقصود بكلامه ، ولهذا حدد النحاة بعض المقايسس ، لضبط صحة التعبير فقالوا : إنّ اخصَ الضمائر ضميرُ المتكلمِ ويليه ضميرُ الخطاب ثم الغياب[٢].

ثم فصلوا القول في ذلك إذ ذكر الكفوي (( قد يُذْكَرُ شيئان ويعود الضمير على احدهما ، والغالب كونه على الثاني)) كما في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾ (البقرة/ ٤٥)

وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو قوله تعالى: ﴿ **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ﴾ (الرحمن/ ٢٢).

ثم يضيف من سنن العرب ان نذكر جماعة وجماعة او جماعة وواحد ، ثم نخبر عنها بلفظ الاثنين نحو قوله تعالى: ﴿**أَنَّ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا**﴾ (الانبياء/ ٣٠) والأصل في عود الضمير الى أقرب مذكور الاّ ان يكون مضافاً ومضافاً اليه فحينئذٍ يعود الضمير الى المضاف ؛ لانه المُحَدَّثُ عنه[٣].

---

١) ينظر: البرهان في علوم القرآن :٤/٢٤- ٢٥.

٢) ينظر : الضمائر في اللغة العربية: ١٢٠.

٣) الكليات : ٢٢٩.

وقد اولى الشيرازي اهتماماً بظاهرة عود الضمير في آيات الذكر الحكيم ذاكراً مواضع عديدة منها ، مفصلاً القول فيها نحو قوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ** ﴾ (البقرة/ ٢٣). اذ قال : ((الضمير في من (مثله) عائد الى (مانزلنا) و (من) للتبعيض ، او زائدة عند الاخفش ، أي : فأتوا بسورة مماثلة للقرآن الكريم ، وقيل: الى (عبدنا) و (من) للابتداء[١].

ثم يرجح الرأي الأول ، لانه يراه مطابقاً لسائر آيات الذكر الحكيم ولاسيما ما في سورة (يونس) ((فأتوا بسورة مثله)) ، وان الكلام مسوق في المتحدى به لا في المنزل عليه فوجب صرفُ الضمير اليه ؛ ليتسق الترتيب ويحسن النظم، وأن مخاطبة الجماعة الكثيرة بأن يأتوا بمثل ما أتى به واحد من امثالهم في البشرية ابلغ وأقوى في التحدي من أن يقال لهم : ((ليأتِ آخر مثله بنحو ما اتى به هذا))[٢]. ثم يضيف دليلاً آخر هو (( أن القرآن كامل في حقيقته ، معجز في نفسه))[٣].

وقد سبقه في هذا الترجيح في الرأي جملة من النحويين والمفسرين مثل الفراء والذي ذهب الى (( أن (الهاء) كناية عن القرآن بسورة من مثل القرآن ))[٤]. الزجاج[٥] وابو البركات[٦] الانباري وابو البقاء العكبري[٨] فقد جوز كل واحد منهم الرأيين المذكورين.

اما المفسرون الذين جوزوا الوجه الاول فهم: الطبري[٧] والطبرسي[٨] والرازي[٩] والنسفي[١٠]اذ ذكر (الضمير الى المنزل) اولى لقوله تعالى ﴿ فأتوا بسورة مثله﴾ او يأتوا بعشر سورة من القرآن لايأتوا بمثله ؛ ولان الكلام مع رد الضمير الى (المنزل) احسن

---

١) تفسير القرآن الكريم للشيرازي ١٣٦/٢.
٢) ينظر: تفسير القرآن الكريم للشيرازي ١٣٦/٢.
٣) ينظر: المصدر نفسه ١٣٧/٢.
٤) معاني القرآن للفراء ١٩/١.
٥) معاني القرآن واعرابه للزجاج ٩٤/١.
٦) ينظر :البيان في غريب إعراب القرآن ٦٤/١.
٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٤٠/١.
٧) ينظر جامع البيان ١٢٩/١.
٨) ينظر: مجمع البيان ٦٢/١.
٩) ينظر: التفسير الكبير ١١٨/٢.
١٠) مدارك التنزيل ٣٦/١.

ترتيباً ، لان الكلام في (المنزل) لا (المنزل عليه) وهو مسوق اليه فإن المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا انتم مما يماثله".

(( وعود الضمير على المنزل وهو القرآن أنسب ، لان (من مثله) وقع في الجزء الذي شرطه في (المنزل) ؛ لان الريب واقع في نفوس المشركين لا في القرآن، فالقرآن لا ريب فيه اصلٌ في المحافظة على حسن الترتيب أُعني ربط آخر الكلام بأوله ، فإن ترتيب الجزاء هنا على شرطه إنما يحسن كل الحسن اذا كان الضمير للمنزل فإنه الذي سبق له الكلام أولاً وفرض عليه الارتياب قصداً))[١].

وقوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ** ﴾ (البقرة/ ٤٥).

الضمير في (إنّها) ذكر لها المفسرُ أوجهاً فقال:

١-إنه عائد الى الصلاة ؛ لانها الاقرب.

٢-إنه عائد اليها والمراد به الاثنان ، وان كان الضمير واحداً ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ (التوبة/ ٣٤).

٣-إنه عائد على الاستعانة التي يدل عليها قوله تعالى " واستعينوا".

٤-إنه عائد على جميع الامور التي سبق ذكرها مما امر بها بني اسرائيل ، ونهوا عنها من قوله تعالى (( اذكروا نعمتي)) الى قوله (( واستعينوا)) .

٥-إنّه عائد على محذوف وهو الإجابة للنبي عن الاصم ، أو مواخذة النفس بهما.[٢] ثم يذهب الى ان الوجوه الاخيرة ضعيفة ؛ لانها لم يسبق لها ذكر[٣]. ويبدو انه جوّز الوجهين الاوليين وهو ما ذهب اليه الاخفش فعنده حمل الكلام على (الصلاة) ، وهذا كلام يحمل على الاول ، ومنه ما يحمل على الاخر كما في قوله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ** ﴾ (التوبة/ ٦٢) فهذا مما جاز على الاول او الاخر.[٤]

---

١) حاشية الشريف الجرجاني ١/١٨٧.

٢) تفسير القرآن للشيرازي ٣/٢٨١.

٣) تفسير القرآن للشيرازي ٣/٢٨١.

٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٦٦.

والزجاج رجح الوجه الأول ((فهي عنده عائد الى الصلاة))[١].

وابو البقاء ذهب الى ترجيح الوجهين الاوليين ايضاً إذكروا الضمير للصلاة، وقيل الى الاستعانة[٢].

أما أثر المفسرين فإنه لا يقل اهمية عما ذهب اليه النحويون ، فالبغوي ذهب الى الاحتمالين الأولين بل لم يذكر وجوهاً غيرهما وعنده على الحذف على تقدير: واستعينوا بالصبر ، وانه لكبير ، وبالصلاة وانها لكبيرة ، فحذف احدهما اختصاراً[٣].

ومثله فعل الطبرسي[٤] والنسفي[٥] وابو حيان ((فالضمير عنده عائد الى الصلاة هذا ظاهر الكلام ، وهو القاعدة في العربية ان ضمير الغائب لا يعود على غير الاقرب الا بدليل وقيل الى الاستعانة وقيل الى العبادة ثم نراه في نهاية كلامه يقول هذه اقوال ذكرناها فيما يعود الضمير عليه وأظْهُرُها ما بدأنا به أولاً أي الصلاة))[٦]. ومن المفسرين المحدثين الذين تناولوا هذه القضية الطباطبائي اذ قال الضمير راجع الى الصلاة واما ارجاعه الى الاستعانة فينافيه ظاهراً قوله تعالى (الا على الخاشعين) لان الخشوع لا يلائم الصبر كثير ملاءمة"[٧].

ومن مواضع عود الضميرالتي ذكرها الشيرازي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ** ﴾(يس/ ٨)

إذ قال: ((الضمير في (هي) راجع الى الاغلال ؛ لان طوق الغل في عنق المغلول يكون في ملتقى طرفيه تحت الذقن، ومنهم من جعل الضمير للأيدي على سبيل الكناية ، وان لم تكن مذكورة لدلالة الاغلال والاعناق عليها))[٨]. لذا فإننا نراه جوز كلا

---

١) معاني القرآن واعرابه للزجاج ١١٥/١.

٢) ينظر: التبيان في اعراب القرآن ٥٩/١.

٣) ينظر: معالم التنزيل في التفسير والتأويل ٢١/١.

٤) ينظر: مجمع البيان ١٠٠/١.

٥) ينظر: مدارك التنزيل ٤٦/١.

٦) البحر المحيط ١٨٥/١.

٧) الميزان في تفسير القرآن ١٥٢/١.

٨) تفسير القرآن للشيرازي ٢٩/٥.

الوجهين. وذهب الفراء الى المعنى الثاني اذ ذكر ((وهي للإيمان ، ولم تذكر وذلك ان الغل لايكون الا باليمين والعنق جامعاً لليمين والعنق ، فيكفي ذكر احدهما من صاحبه))[١].

وهو قول الزجاج[٢] ايضاً ، والنحاس ذهب الى المعنى نفسه ، اذ ذكر ان في الكلام حذفاً على تقدير : إنّا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم اغلالاً فهي الى الاذقان فهي كناية عن الايدي لا عن الاعناق ، والعرب قد تحذف مثل هذا ونظيره ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ (النحل/ ٨١).

والتقدير: سرابيل تقيكم البرد ؛ لان ما وقى الحر وقى البرد ، ولأن الغل اذا كان في العنق فلابد ان يكون في اليد"[٣].

وهكذا فعل البغوي من ترجيح للوجه الثاني أي: الايدي فقد ذكر (( هي كناية عن الايدي ، وان لم يجرِ لها ذكر ؛ لان الغل يجمع اليد الى العنق معناه (إنّا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالاً)[٤] . ومن الذين ذكروا الوجهين الزمخشري[٧].

## ثانياً: ظاهرة التنوين

**التنوين:** حدّه الفاكهي بقوله: ((في الاصل مصدر نونته أي ادخلته نوناً، فسمى ما به بنون الشيء اعني النون تنوياً ، اشعاراً بحدوثه لما في المصدر من معنى الحدث))[٥].

((ومعنى التنوين غير خفي، فهو علامة التنكير ، وقد وضعت العربُ للتعريف أداةً تدخل أول الاسم، وهو (أل) وجعلت للتنكير علامة تلحقه وهي التنوين))[٦].

**والتنوين على أقسام:**

---

١) معاني القرآن للفراء ٢٧٢/١.

٢) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج ٣٨٤/٣.

٣) اعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٣.

٤) معالم التنزيل في التفسير والتأويل ٢١٥/٤.

٧) ينظر: الكشاف ٣١٥/٣.

٥) شرح الحدود النحوية ١٣٥.

٦) احياء النحو ١٦٥.

**أولاً:** تنوين التنكير: وهو اللاحق لبعض المبنيات في حاله تنكيرها ، ليدل على التنكير نحو: (سيبويه بغير تنوين اذا اردت معيناً ، معين فإذا أردت غير معين قلت: سيبويهٍ بالتنوين .

**ثانياً:** تنوين التمكين: كزيدٍ ورجلٍ ، وفائدته الدلالة على خفة الاسم ، وتمكنه في باب الاسمية ؛ لكونه لم يشبه الحرف فيُبنى ، ولا الفعل فيُمنْع من الصرف.

**ثالثاً:** تنوين المقابلة: وهو اللاحق لنحو (مسلماتٍ) جعلوه مقابلة النون في (مسلمين).

**رابعاً:** تنوين العوض: هو إما عوض عن حرف مثل تنوين (جوارٍ) و (غواشٍ) ؛ فانه عوض عن الياء المحذوفة في حالتي الرفع والجر.

او عوض عن جملة وهو التنوين اللاحق لـ (إذ) في نحو (يؤمئذ) و (حينئذ) ، فانه عوض من الجملة التي تضاف (إذ) اليها. فإن الاصل (يوم اذ كان كذا) ، فحذفت الجملة ، وعوض عنها التنوين ، وكسرت (إذ) ، لالتقاء الساكنين ، وليست هذه الكسرة في الذال بكسرة اِعراب ، وان كانت (إذ) في موضع جر باضافة ما قبلها اليها ، وانما لا لتقاء الساكنين كما كسرت الهاء في (صهٍ) و(مهٍ) ، لسكونها وسكون التنوين[1].

وزاد جماعة تنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي، المطلقة أي: التي آخرها حرف مد كقول الشاعر:

**أقلي اللّوْم عَاذِلَ والعِتابَنْ وقُولي إنْ أَصَبْتِ لَقَدْ أَصابَنْ**[2]

واضاف آخرون (التنوين الغالي) وهو اللاحق للقوافي المقيدة زيادةً على الوزن.[3]

وهنالك نوعان اخران من التنوين هما تنوين الحكاية: وذلك كأن تُسمي فتاة (بدراً) ثم تحكي اللفظ المسمّى به (جاءت بدراً) وتنوين الشذوذ نحو: (هؤلاءٍ) والأصل (هؤلاء)[1].

---

١) ينظر: شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١/٢٥-٢٦.

٢) البيت من شواهد الخزانة ١/٣٤.

٣) ينظر: اوضح المسالك ١/١٤.

هذه اهم انواع التنوين وقد أضاف بعض النحاة نوعاً اخرَ هو (تنوين) الضرورة وهو اللاحق للكلمات الممنوعة من الصرف وذلك للضرورة الشعرية كما في قول الفرزدق:

**هذا ابنُ فاطمةٍ إنْ كُنْتَ جاهلَهُ بِجَدّهِ أنْبياءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا**[٢]

أما (( النوعان الأوليان تنوين التنكير ، وتنوين التمكين فقد قال الجميع بهما ولم يشذ فيهما احد بل إن منهم مَنْ قصر معنى التنوين على هذين النوعين ))[٣].

وقد تعرض الشيرازي الى موضع التنوين ، وما يحدثه من تغير في المعنى وما تؤول اليه المفردة من دلالة نحوية يحدثها التنوين حين دخوله عليها. وقد ذكر المفسر نوعين من التنوين هما تنوين التنكير وتنوين العرض.

ومن مواضع التنكير او تنوين التنكير التي ذكرها الشيرازي.

قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (يس/ ٣ و ٤)

ذكر الشيرازي ان التنكير في (صراط مستقيم) دال على انه من بين الصرط المستقيمة بحيث لا يكتنه وصفه ولا يحاط بعده والى مثل هذا المعنى الذي احدثه التنوين ذهب صاحب الكشاف فقال: ((التنكير دل على انه ارسل من بين الصرط المستقيمة بصراط مخصوص لا يكتنه وصفه))[٤].

ورد هذا المعنى بعد الشيرازي العلامة اسماعيل البروسوي في تفسيره اذ ذكر ((من المعلوم ان الرسل لا يكونون الا على صراط مستقيم ، قلت: فائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحاً ، وان دلّ عليه (انك لمن المرسلين) التزاماً فجمع بين الوصفين في نظام واحد كأنه قال: انك لمن المرسلين الثابتين على طريق ثابت استقامته ، وقد نكَّر ؛ ليدل به على انه ارسل من بين الصرط على صراط مستقيم لا يوازيه صراط))[٥].

---

١) ينظر: موسوعة النحو والصرف والاعراب ٢٧٦.

٢) ديوانه ١٧٨.

٣ ) ظاهرة التنوين في اللغة العربية ٢١.

٤) الكشاف ٣/٣١٤.

٥) تفسير روح البيان ٧/٣٦٧.

وقد ذكر ابو الثناء الالوسي هذا المعنى مضيفاً ((ولا يرد ان الطريق المستقيم واحد ليس الا، الا ترى الى قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ** ﴾ (الانعام/ ١٥٣) ، لان لكل بني شارع منهاجاً هو مستقيم باعتبار الرجوع الى المرسل (تعالى شأنه) الكل متحد وباعتبار الاختصاص ، والشرائع ، فحملت ، فصح انه من الصرط المستقيمة وايضا هو فرض والفرض تعظيم هذا الصرط بأنه لا صراط اقوم منه واقعاً او مفروضاً ))[١].

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** ﴾ (يس/ ٥٥)

قال : الشيرازي موضحاً معنى التنوين في قوله (في شغل) ((التنكير مشعر بأن شغلهم شغل لا يوصف بحد من جهة المشغول فيه والمشغول عنه جميعاً))[٢].

ثم يضيف قائلاً : اما المشغول فيه فما ظنك بشغل من وصل الى دار الكرامة ومنزل المصطفين الابرار ، واما المشغول عنه فما ظنك بشغل من تخلص من هموم الدنيا[٣] وترى هذا المعنى عند صاحب الكشاف ايضاً كأنه قيل: ((في شغل أي شغل))[٤].

وهو الشأن الذي يشغل المرء عما سواه من شؤونه ، لكونه اهم عندهم من الكل والتنوين هنا جاء ؛ ليؤدي معنى التفخيم ، أي في شغل عظيم الشأن[٥].

وكذا فعل ابو الثناء في تفسيره فعنده وظيفة التنكير جاءت لتعطي معنى التعظيم لشغل لا يدرك وصفه والمراد به نعيم قد شغلهم عن كل ما يخطر ببال[٦]

ونرى ان جميع من تعرض الى معنى التنوين الواقع في هذه الآية قد افاض القول عن ماهية الشغل فقد ذكروا وجوهاً عديدة منها ما نقل عن قتادة وابن مسعود هو

---

١) تفسير روح العاني ٢١٢/٢٢.
٢) تفسير القرآن للشيرازي ٢٢٣/٥.
٣) ينظر المصدر نفسه ٢٢٣/٥- ٢٢٤.
٤) الكشاف ٣/ ٣٢٦.
٥) ينظر : تفسير روح البيان ٤١٤/٧.
٦) ينظر : تفسير روح المعاني ٣٤/٢٣.

افتضاض الابكار ، أو ضرب الاوتار ، وقيل ضيافة الله وهو يوم الجمعة في الفردوس الأعلى[١].

وإن المفسر هنا يعطي التنوين معنى الاطلاق لا معنى التقييد.

وقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يس/ ٣٢)

ذكر الشيرازي إن (( التنوين في (كل) عوض من المضاف اليه والمعنى كلهم من السابقين واللاحقين محشورون مجموعون لدينا محضرون))[٢].

والشيرازي في ذهابه الى هذا المعنى الذي خرج اليه التنوين وافق صاحب الكشاف الذي قال عنه ((التنوين في (كل ) هو الذي يقع عوضاً عن المضاف اليه كقولك: مررت بكل قائماً، والمعنى: ان كلهم محشورون مجموعون محضرون للحساب يوم القيامة))[٣].

((وهو تنوين عوض عن المضاف اليه على تقدير: ما كلُّهُم إلاّ مجموعون لدينا محضرون للحساب))[٤].

ويبدو ان ما ذكرناه من اسماء مفسرين في ما تناولناه من مواضع التنوين هم كان لهم جهد طيب في تناوله تناولاً صريحاً وفي معرفة دلالته النحوية وما الت اليه من معنى.

١) وردت عدة آراء في ذلك ينظر تفسير الشيرازي ٢٢٥/٥ وتفسير روح المعاني ٢٣/ ٣٤-٣٨.

٢) تفسير القرآن للشيرازي ٩٣/٥.

٣) الكشاف ٣٢١/٣.

٤) تفسير روح المعاني ٦/٢٣.

- **حروف العطف**

العطف في اللغة بمعنى (انصرف) يقال: عطف يعطف عطفاً انصرف ، ورجل عطوف ومعطاف يحمي المنهزمين ، ومنه عطف عليه رجع عليه. وتعاطفوا أي عطف بعضهم على بعض.[١]

اما العطف في معناه الاصطلاحي فقد استعمله سيبويه في تسميات عديدة منها (الشركة)[٢] و(الاشتراك)[٣] ويُسمِّي حروف العطف (بحروف الاشتراك)[٤] على حين نجد ان المبرد يستعمله استعمالاً صريحاً فعبر عن العطف بالحرف[٥].

وعلل الرضي تسمية حروف العطف بهذا الاسم ؛ لإمالتها ما بعدها الى ما قبلها وتشريكها اياه معه. وهي ربط لفظ بآخر باحد الحروف[٦]. وهو اشراك الثاني في اعراب الأول فليزم من هذا ان تسمى سائر التوابع عطفاً ؛ لمشاركتها الأول في الاعراب.[٧] وقد وردت مادة (عطف) في القرآن الكريم في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (الحج/ ٩)[٨].

وحدّه ابن عصفور بقولهِ: حمل الاسم على الاسم أو الفعل على الفعل أو الجملة على الجملة بشرط توسط حرف بينهما من الحروف الموضوعة لذلك.[٩] وابن مالك عرّفه في التسهيل بقولهِ: هو المجعول تابعاً بأحد حروفه.[١٠] ويرى مصطفى حميدة ان التعريفات السابقة يلاحظ فيها ما يأتي: إنها جميعاً بدأت بذكر التبعية في العلامة

---

١) اللسان مادة (عطف).
٢) الكتاب ٢٩/١.
٣) الكتاب ٢٩/١.
٤) الكتاب ٢٤٧/١.
٥) ينظر المقتضب ١٠/١-١٢.
٦) شرح الرضي ٣٦٣/٢.
٧) ينظر شرح المفصل ٨٨/٨.
٨) ينظر :اساليب العطف في القرآن الكريم ١٨.
٩) المقرب ٢٢٩/١.
١٠) ينظر التسهيل ١٧٤.

الاعرابية على انها الجنس الاقرب الى عطف النسق ، وحين ارادت منع التوابع الاخرى سلكت طريقين: احدهما اكتفى بذكر أنَّ تلك التبعية تكون بأحد الحروف العشرة والاخر :أنَّ تلك التبعية تحمل معنى الشركة.[1]

وللعطف حروفه التي تعد جانباً مهماً من جوانب دراسة التركيب اللغوي ؛ لان حسن الربط بين المعاني والأدوات أساسٌ مهم من أُسس أحكام النظم.

١) أساليب العطف في القرآن الكريم ٢٥.

- **أم**

تأتي على ضربين متصلة ومنقطعة، فالمتصلة هي التي لا يستغنى قبلها عما بعدها تكون على قسمين ايضاً:

احدهما: ان تتقدم عليها همزة التسوية ، وان تقع بعد لفظ (سواء) نحو قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة/ ٦).

والآخر: ان تتقدم عليها همزة يطلب بها وبـ(أم) اليقين.[١] ويسمى ابن هشام (أم) المتصلة بالمعادلة وذلك ، لانها تعادل الهمزة في كلٍّ من التسوية والاستفهام.[٢]

والمنقطعة: هي التي تأتي حاملة في الاغلب معنى الاضراب ، وشرطها ان تقع بين جملتين مستقلتين، وسُمّيتْ بذلك ، لأنها تكون منقطعة عّما قبلها خبراً كان أو استفهاماً.[٣]

وفي تفسير الشيرازي وردت (أم) حاملة لمعنى همزة الانكار والاستفهام كما ذكر بذلك المفسر في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (السجدة/ ٣) فوصفها بأنها جاءت منقطعة كائنة بمعنى (بل) الاضرابية والهمزة الانكارية.[٤]

وقد خرّجها المبرد مخرج التوبيخ والتقرير.[٥] وقال عنها الزجاج انها جاءت بمعنى (بل) على تقدير: بل أيقولون ؟.[٦] ووافقه النحاس في ذلك. [٧]

والشيرازي نجده موافقاً من سبقه في حمل معنى (أم) على معنى آخر خرجت اليه هو (بل) فأحلّ حرفاً محل حرف آخر.

---

١) ينظر: المقتضب ٢٨٦/٣.

٢) ينظر: مغني اللبيب ٤١/١.

٣) ينظر: المقتضب ٢٨٨/٣-٢٩٢.

٤) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٧/.

٥) ينظر: المقتضب ٢٩٢/٣.

٦) ينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٥٥/٤.

٧) ينظر: معاني القرآن للنحاس ٩٤٣/٢.

وقد استبعد احد الباحثين ان يحل حرف محل حرف آخر اذ ذكر (( أنّ ليس من الدقة العلمية احالة معنى حرف على معنى حرف آخر، لان لكل حرف من حروف المعاني دلالته الخاصة التي يمتاز بها ووظيفته التي لا يؤديها في دقة أي حرف آخر. وربما يلاحظ احياناً وجود تشابه بين حرفين في الدلالة والوظيفة ، ولكن هذا لا يعني النظر إليهما على أنهما شيءٌ واحدٍ وانّما يُفسر هذا بأن الحرفين وقعا في تداخل دلالي(Semantic overlapping))) [١].

وعلى الدارس: التعرف على هذه المداخلة لكي يفعل ويميز بين الحروف. ثم يضيف الباحث قائلاً: ((إنّ القرآن الكريم حين يستعمل حرفاً من حروف العطف فهو يريد الدلالة على ما يحمله ذلك الحرف من دلالة معنوية يختص بها، ويجري عليها استعماله في اللسان العربي، وينبغي إلاّ يؤول ذلك الحرف على معنى حرف عطف آخر ، وهذا منهج ادعى الى ابراز وجوه الاعجاز البياني في كتاب الله الكريم)).[٢]

- **الواو**

١) اساليب العطف في القرآن الكريم :٢٧٨.

٢) المصدر نفسه ١٥٩.

تفيد مطلق الجمع عند النحاة. وهو الاجتماع في الفعل من غير تقييد مجهولٍ من المعطوف والمعطوف عليه في الزمان أو يسبق احدهما للآخر.

((وانما جيء بالواو ، لتضم الاخر الى الأول، وتجمعهما ، وليس فيه دليل على ان احدهما قبل الاخر))[١].

وحدّها ابن يعيش بأنها (( أصل حروف العطف والدليل على ذلك انها لا توجب الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد وسائر حروف العطف توجب زيادة حكم على ما توجبهُ الواو، الا ترى ان (الفاء) توجب الترتيب و (أو) توجب الشك وغيره و(بل) توجب الاضراب، فلما كانت هذه الحروف فيها زيادة معنى على حكم (الواو) صارت (الواو) بمنزلة الشيء المفرد وباقي حروف العطف بمنزلة المركب ، فلهذا صارت (الواو) اصل حروف العطف فهي تدل على الجمع المطلق..))[٢].

وذهب جماعة من النحاة الى انها قد تفيد الترتيب ؛ لان المتقدم في العطف زماناً يتقدم لفظاً ولا يجوز ان يتقدم المتأخر ؛ لان الترتيب قد يستدعي سبباً والترتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه.[٣].

وذكرت (الواو) عند المفسر في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿**أولَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ**﴾ (السجدة/ ٢٦). اذ قال ((انها للعطف على معطوف عليه امر منوي من جنس المعطوف))[٤].

ان ما ذهب اليه المفسر من كون الواو عاطفة على امر من جنس المعطوف ، لان عطف ما وعده به الله سبحانه وتعالى من فعل يوم القيامة على ما ذكره في هذه الاية من اهلاك. فهنالك سبب في التقديم والتأخير بين المتعاطفين، خرج للحث على القيام به حذراً من اهلاكهم[٥].

- **أو**

---

١) الكتاب ٣٠٤/٢.

٢) شرح القافية ، الرضي ٨٨/٨.

٣) ينظر: همع الهوامع ١٢٩/٢.

٤) تفسير القرآن الكريم للشيرازي ١٢٨/٦.

٥) تفسير القرآن الكريم للشيرازي ١٢٨/٦.

من حروف العطف تأتي لمعانٍ عديدة[١] منها:

**أولاً:** الشك اذا كان المتكلم شاكاً بالامر كما في قوله تعالى: ﴿**قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أو بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِّينَ**﴾ (المؤمنون/ ١١٣).

**ثانياً:** التخيير وهي الواقعة بعد طلب (تزوج سعاد أو اختها).

**ثالثاً:** الاباحة نحو(جالس العلماء أو الزهاد) و (تعلم الفقه أو النحو).

**رابعاً:** الابهام وذلك عندما تكون عارفاً بالأمر غير أنك اردت ان تبهمه على السامع نحو: (كلمت محمداً أو سعيداً) جواباً لمن قال لك: أسعيداً كلمت أم محمداً؟.

وتأتي بمعنى (الاّ) في الاستثناء ومعنى (الى) وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة وخرج عليها قوله تعالى: ﴿ **لاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاء مَا لَمْ تَمَسُّوهُنُّ أو تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً**﴾ [٢] (البقرة/ ٢٣٤).

وقد تناول الشيرازي (أو) من قوله تعالى: ﴿**أو كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ**﴾ (البقرة/ ١٩). اذ ذكر انها للتسأوي في الشك ثم اتسع فيها فاستعملت للتساوي من غير شك"[٣] ولعله قصد هنا الاباحة.

وابن عاشور قدّرها بتقدير: (مثل) بين الكاف والصيب ويرى ان اعادة حرف التشبيه مع حرف العطف المغني عن اعادة العامل وهذا التكرير مستعمل في العربية وحسنُهُ هنا ان فيه اشارة الى اختلاف الحالين المشبهين وهو من باب عطف تشبيه على تشبيه[٤].

- **ثم**

١) معاني النحو ٣/٣٤٤.

٢) الاتقان في علوم القرآن ٢/١٤٧.

٣) تفسير القرآن للشيرازي ٢/٢٣.

٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير ١/٣١٦.

حرف عطف يفيد الترتيب فهو عند المبرد مثل الفاء غير انها أشدّ تراخياً[١] والرضي يراها انها تأتي لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في دُرْجِ الارتقاء وذكر ماهو الأولى ثم الأولى.[٢]

وقد خالف قوم في اقتضائها الترتيب مستدلين على عدم الترتيب بقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (الزمر/ ٦). وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (طه/ ٨٢) فإن خلق الزوج ليس بعد خلقهم من نفس واحدة[٣]، والاهتداء سابق على ذلك.

يقول صاحب البرهان: انها تأتي لمجرد الترتيب في الاخبار لا ترتيب المخبر عنه كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤] (يونس/ ٤٦).

والشيرازي عندما ذكرها نظر اليها من هذا الوجه في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَأواتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/ ٢٩). فقد ذكر بان (ثم) كما يكون للتراخي بين الشيئن بحسب الزمان فقد يكون للتفاوت بينهما في الشرف والفضيلة، (ثم) هيهنا لفضيلة خلق السموات على خلق الارض لا للتراخي في الوقت[٥].

وقد أشار إلى هذا المعنى من قبل الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد/ ١٧)قال: ((جاء (ثم) لتراخي الايمان وتباعدهِ في الفضيلة والرتبة على العتق والصدقة لان الايمان هو الاسبق والمقدم على غيره))[٦] .

وذهب ابن عاشور الى المعنى نفسه عندما تحدث عن (ثم) في هذه الاية المباركة ، وعنده أنها تأتي للترتيب والمهلة وعدها مهلة تخيلية في الاصل تشير الى

---

١) ينظر: المقتضب ١/١٠.
٢) ينظر: شرح الرضي ٢/٤٠٧.
٣) المغني اللبيب ١/١١٨ وينظر الاتقان في علوم القرآن ٢/١٥٦.
٤) البرهان في علوم القرآن ٤/٢٦٦.
٥) تفسير القرآن للشيرازي ٢/٢٧٨.
٦) الكشاف ٤/٦٠٤.

ان المعطوف بـ (ثم) اعرق في المعنى الذي تضمنته الجملة المعطوف عليها، حتى كان العقل يتمهل في الوصول اليه بعد الكلام الأول فيرتقبهُ السامع لذلك كي لا يغفل عنه بما سمع من الكلام السابق وشاع هذا الاستعمال حتى صار كالحقيقة، ويُسمى ذلك بالترتيب الرتبي ، وبترتيب الأخبار كقوله تعالى: ﴿**فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أو إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** ﴾(البلد/ ١١و ١٢و ١٣و ١٤) الى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ (البلد/ ١٧) ولما كان ذكر هذهِ الامور التي يعز ايفاؤها حقها مما يعقل السامع من أمر آخر عظيم نبّه عليه بالعطف بـ (ثم) للإشارة الى انه آكد وأهم ومنه قول طرفه يصف راحلته[١].

**جَنوحٌ دفاقٌ عَنْدلٌ ثُمَّ أُقْرِعَتْ لها كَتِفاها في مُعالىً مُصعَّدِ**[٢]

- **الفاء**

١) تفسير التحرير والتنوير ٣٨٢/١.

٢) ينظر: الديوان ٣٨.

جاء في الكتاب (( مررت بزيد فعمرو فالفاء اشركت بينهما في المرور، وجعلت الأول مبدوءاً به))[١] وهي عند المبرد توجب ان يكون الثاني بعد الأول وان الامر بينهما قريب.[٢]

وقد فصل ابو سعيد السيرافي القول في الفاء العاطفة فذكر (( من شأنها ان يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف والمعطوف عليه حاملاً للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مهله فعل، ويكون حصوله للثاني عقيب حصوله للأول ، نحو قولك: زيد آتيك فمحدثك أي يحصل الحديث من قبله بعد اتيانه بلا فَعْلٍ ))،[٣] والفاء العاطفة أكثر استعمالاً في القرآن الكريم[٤]. وقد تأتي الفاء بمعنى غير الترتيب وهو السبب وقد اشار الى هذا المعنى صاحب الامالي موضحاً شرط السببية بقوله: (( ان يكون ما بعدها سبباً لما قبلها كما في قوله تعالى: ﴿**أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً**﴾ (الحج/ ٦٣) و ينتصب بعدها الفعل المضارع بشرطين فتكون نصاً مسببا عن الأول في السبب أو يتقدم عليها نهي أو طلب ))[٥].

والسببية لم تكن غائبة عند المفسر إذْ تناولها في موضعين من التفسير من قولهِ تعالى: ﴿**فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة/ ٢٢).

والآخر قوله تعالى: ﴿**فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة/ ٣٥) فأوضح ان معناها في الايتين المباركتين افاد (معنى السببية)[٦] وهو الذي يسميه النحويون جواب (الفاء) وهو ما كان جواباً للأمر والنهي والاستفهام والنفي ، ونُصب ذلك كُلُّه على إضمار (ان) وكذلك الواو وان لم يكن معناها مثل معنى (الفاء). وانما نُصِبَ هذا ؛ لان (الفاء) (والواو) من حروف العطف فنوى المتكلم ان يكون ما معنى من كلامه اسماً حتى كأنه قال: لا يكن منكما قرب الشجرة ثم آراد ان يعطف الفعل على الاسم

---

١) الكتاب ٣/ ١٧.

٢) ينظر المقتضب ١/١٥.

٣) شرح ابيات سيبويه ١/١٠١.

٤) ينظر: الفاءات في النحو العربي ٢٨.

٥) ينظر الامالي النحوية ٤.

٦) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢/١١٠ ، ٣/٨٩.

فأضمر مع الفعل (أن) لأن (أن) مع الفعل تكون اسماً فَيْعطف اسماً على اسم وهذا تفسير جميع ما نُصب من الواو والفاء [١] ، وذكر المفسر موضعاً ثالثاً لـ (الفاء) هو في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس/ ٨٣).

قائلاً عنها (الفاء) للتفريع، على ما ثبت في الآية السابقة من كيفية صنعه وابداعه، إذ بيّن فيها ايجاده لشيء عن إرادته وقوله له (كن فيكون) ، فيتفرغ عنه تقديس الله عن القصور من الكمال والفتور في الافعال"[٢].

وربما أراد بالتفريعية ما يسميه المحدثون دلالة الترتيب والتعقيب السياقيين اذ كانت الصفات لموصوف واحد فيكون تفاوت الصفات بحسب الرتبة والمنزلة.[٣]

وهكذا تمضي قاعدة العطف ابداً: لابد ان يقتضي العطف المغايرة في المعنى لتحصل به فائدة ، ولولا المغايرة والفائدة لا صبح استعمالُ العطف ضرباً من ضروب اللغو والمعلوم ان المعنى هو الغاية التي ينشدها كلُّ متعلمٍ وكلُّ متلقٍ، وهو الذي يعضان عليه بالنواجذ ، وما اللفظُ إلاّ وسيلةٌ لبلوغِ المعنى فهو خادم أو تابع له.[٤]

- **حروف الجر**

١) معاني القرآن للأخفش ٥٣.

٢) تفسير القرآن للشيرازي ٥/ ٤٧٠.

٣) ينظر: أساليب العطف في القرآن الكريم ١٢٠.

٤) المصدر نفسه ١٢٠.

الجر لغة: بمعنى الجذب جره يجره جراً ، وإنجر الشيء انجذب ، وجار الضبع أي: أعطى الذي يجر الضبع عن ديارها من شدته ، وربما سمي بذلك (السيل العظيم) لانه يجر الضباع من مجرها.

وجرت الناقة تجر جراً اذا اتت على مضربها ثم جاوزته بأيام ولم تنتج. وهلم جرا: أي استدامة الكلام واتصاله.[١] أما المعنى الاصطلاحي : فقد عرَّفه سيبويه اذ حدّه (هذا باب الجر) والجر انما يكون في كل اسم مضاف اليه[٢] ، ووضعه المبرد تحت عنوان (باب الاضافة) إذ قال ((هذا باب الاضافة وهي في الكلام على ضربين، فمن المضاف اليه ما تضيف اليه بحرف ، ومنها ما تضيف اليه اسماً مثله))[٣] وبناءً على ماتقدم ذكره يمكن القول إنّ الجر هو علم الاضافة أي: علامة دالة على كون الاسم مضافاً اليه[٤].

وللجر حروفه: قال الجامي معرفاً تلك الحروف ((انها ادوات تعمل عملاً واحداً إذ تؤدي معنى الاضافة من ناحية ، ومن ناحية اخرى يظهر أثرها الاعرابي في آخر الكلمة ظاهراً أو مقدراً ولهذا سميت حروف الجر ؛ لانها تجر معاني الافعال الى ما يليها أو ؛ لان اثرها الاعرابي يظهر في ما يليها))[٥].

ويرى احد الباحثين ان لهذه الحروف معاني خاصة بها شأنها شأن الاسماء والافعال من حيث الوظيفة الاعرابية ، لذا فهي توازي كلاً من الاسماء والافعال.[٦] ووظيفتها في العربية ابلاغ معنى الفعل ، أو ماهو في حكمة الى صورة من صور المفعول أي المتاثر بالفعل وهذه الصور عديدة عدد حروف الجر، فمنها صورة المفعول فيه والمفعول له والمفعول منه والمفعول اليه ".[٧]

---

١) اللسان مادة (جرر).
٢) الكتاب ١/ ٢٠٩.
٣) المقتضب ١٣٦/٤.
٤) ينظر شرح الرضي ٢٤/١.
٥) الفوائد الضيائية ٢/ ٣١٩.
٦) ينظر : الحرف المختص واثره في نظرية العامل (بحث ٤٢).
٧) نحو القرآن ٥٠.

ويرى أحمد عبد الستار الجواري ((أنها: قيود معنوية قد يقتضي المقام اثباتها وقد يحتمل حذفها والاستغناء...)) ثم يضيف قائلاً: ((الاصل والاساس ان تثبت هذه الحروف ؛ لانها حروف معاني لا يفهم مدلولها الا اذا ذكرت))[١] ومن حروف الجر المستعملة في التفسير:

**الباء** وهي عند سيبويه للالزاق والاختلاط فما اتسع من الكلام فهذا اصله[٢]. وهو معنى لا يفارقها.[٣] وقد توسع النحاة فذكروا لها معاني عديدة منها:

**أولاً:** الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل ، نحو (كتب بالقلم) أو (باء) البسلمة"[٤].

**ثانياً:** السببية: وهي الداخلة على سبب الفعل،[٥] نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ**﴾ (البقرة/ ٥٤) وقوله تعالى: ﴿**فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾ (النساء/ ١٦٠).

**ثالثاً:** التعدية كالهمزة: نحو قوله تعالى: ﴿**ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ** ﴾ (البقرة/ ١٧).

**رابعاً:** الظرفية[٦]: نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾ (آل عمران / ١٢٣).

**خامساً:** التبعيض: كما في قول الشاعر[٧]

**شَرْبنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئِيجُ**[٨]

وقد تناول الشيرازي معاني الباء ولاسيما (باء السببية) عندما تحدث عن قوله تبارك وتعالى: ﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ (البقرة/

---

١) المصدر نفسه ٥١.

٢) الكتاب ٣٠٤/٤.

٣) مغني اللبيب ١٠٣/١.

٤) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ١٥١/٢.

٥) ينظر: المصدر نفسه ١٥١/٢.

٦) ينظر: المصدر نفسه ١٥١/٢.

٧) ينظر: شرح الاشموني٢٢١/٢.

٨) البيت لابي دؤيب الهذلي ينظر: ديوان الهذليين ٥١/١.

٥٠). اذ ذكر "انها للسببية الفاعلية أو جاءت للملابسة[١]: أي فرقناه بكم متلبساً كقول الشاعر:

**تدَوسُ بنا الجَماجِم والتّريَبا** : أي تدوسها ونحن راكبون. [٢]

وجوز هذا الرأي الزمخشري على معنى لاتجعلوا الحق متلبساً. [٣]

وذهب ابو حيان الى ان الباء للسببية وربما اريد بها المصاحبة على تقدير: متلبساً بكم وجعلناه بكم" [٤] .

وقد اشار الى هذا المعنى ابو البقاء اذ قال: ((ويجوز ان يكون التقدير: بسببكم))[٥]. ومن مواضع (الباء) التي ذكرها المفسر قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أوحَى لَهَا﴾ (الزلزلة/ ٥)، ذكر ((الباء سببيه متعلقة بـ (تحدث أي تحدث اخبارها بسبب ايحاء ربك يامحمد لها وامره اياها بالتحديث عنها بالسنة ناطقة بأذن الله من مواضع النطق والاعلام ، ومشاهد الاظهار والاخبار وذلك بحسب صور كمالاتها الأخروية))[٦].

ثم يضيف المفسر ان هذا التحديث الصادر من قبل الارض يكون شهادة الأَيدي والارجل والجلود بما كانوا يعملون[٧]. أو قد تكون (الباء) للصلة على معنى: يومئذٍ تحدث بتحديث ان ربك أوحى لها.[٨]

وذكر الطبري المعنى الأول فهي عنده على معنى ((بسبب ان ربك امرها))[٩] بالتحديث وهو معنى اشار اليه ابو البقاء قائلاً ((الباء تتعلق بتحدث أي تحدث الارض بما أوحي اليها))[١٠].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣/٣٥٧.

٢) البيت للمتنبي وقبله: **فَمَرّتْ غيرَ نافرةٍ عليهم** ينظر: الديوان ٢٠٨.

٣) الكشاف ١/٣٨٠.

٤) ينظر: البحر المحيط ١/١٩٧.

٥) التبيان في اعراب القرآن ١/٦٠.

٦ ) تفسير القرآن للشيرازي ٧/٤٢٨.

٧) المصدر نفسه ٧/٤٢٨.

٨) المصدر نفسه ٧/٤٢٩.

٩) ينظر جامع البيان في تفسير القرآن ٣٠/ ١٤٥.

١٠) التبيان في اعراب القرآن ٢/٤٧٣.

وهو المعنى الذي ذهب اليه ابن جزي ، فذكر ((أنّ الباء سببية متعلقة بتحدث أي تحدث بسبب ان الله أوحى لها ويتحمل ان يكون بان الله أوحى لها بدلاً من اخبارها وهذا كما تقول حدثت كذا وحدثت بكذا والمعنى على هذا تحدث بتحديث الوحي لها.....))[1].

- **في**

واحدة من حروف الجر تفيد معنى الظرفية سواء في المكان أو الزمان حقيقة كما في قوله تعالى: ﴿ **غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾ (الروم/ ٢و ٣).

١) التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٦٠٠.

أو قد يكون معناها مجازاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ (البقرة/ ١٧٩) وقوله: ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [١] (يوسف/ ٧).

وقد اشار الى هذا المعنى من قبل سيبويه فهي عنده للظرفية ، جاء في الكتاب (((في) هي الوعاء تقول: (هو في الجراب) و (هو في الكيس) و ( هو في بطن امه)[٢])). وقد وافق المبرد هذا المعنى اذ ذكر: ((واما (في) فهي الوعاء نحو زيد في الدار وقد يتسع القول في هذه الحروف وان كان ما بدأنا هو الاصل))[٣].

وان النحاة وان اجتهدوا وذكروا معانيَ عديدة لـ (في)[٤] في العربية ما هي الا توسع في معناها الذي جاءت من أجله وهو الظرفية.[٥] اما مفسرنا فلم يفصل القول فيها مكتفياً بقوله انها جاءت لمعان مختلفة تدل بعضها بالاشتراك وعلى بعضها بالتجوز، فإن كون الماء في الكوز، وكون الشيء في الزمان وكون الجزء في الكلّ وكون الشيء في المكان...فإنها في جميعها ليست بمعنى واحد بل يختلف معناها في هذه المواضع اختلافاً كثيراً لا يحصى ولا يجمع الكلَّ الاَّ إضافة ما.

فيحتاج في التخصيص بأحد المعاني الى قرينة فقوله﴿ له ما في السموات﴾ يشمل بحسب اصل الاستعمال الأحوال القائمة كالكواكب والافلاك وهو المعنى الذي اراده المفسر[٦].

- **من**

حرف جر : يأتي لمعان عديدة منها:

**أولاً:** التبعيض: اتفق النحاة على اثباتها وذلك لكثرتها في الكلام[١]. وقد ذكر الزركشي ان التبعيضية لها علامتان، احداهُما: ان يقع البعض موقعها.

---

١ ) ينظر: الاتقان في علوم القرآن ١٧٤/٢.

٢) الكتاب:٤/ ٣٠٨.

٣) المقتضب٤/ ١٣٩.

٤) ينظر: شرح الاشموني ٢/ ٢١٩- ٢٢٠ والمغني ١٦٨/١-١٧٠.

٥) ينظر: الاصول في النحو ٥٠٣/١ ومعاني النحو ٥٥/٣.

٦) تفسير القرآن للشيرازي ١١٨/٤.

والاخرى: ان يعم ما قبلها بعدها كما في قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾ (ابراهيم/ ٣٧) فإنه كان نزل ببعض ذريته.[٢]

**ثانياً:** إبتداء الغاية : وهو يغلب عليها ايضاً[٣]. كقول زُهير بن أبي سُلمى:

**لِمَن الدَّيارَ قُنّةِ الحَجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِنْ دهرِ**

على تقدير: من مرَّ حججٍ ومِنْ مرَّ شهْرِ[٤].

**ثالثاً:** التعليل: كما في قول الفرزدق واصفاً علياً بن الحسين (عليهما السلام)[٥]

**يُغضي حياءً ويُغضى من مهابتِهِ فما يُكلمُ إلاّ حينَ يبتسمُ**[٦]

**رابعاً:** بيان الجنس وكثيراً ما تقع بعدها (ما) و(مهما) وذلك لفرط ابهامها[٧].

وقد يأتي بعد غيرها مما فيه الابهام نحو (ضربت كلا من زيدٍ وبكرٍ) و (يالك من كتاب" حيث جاءت بعد الكاف)[٨]

وقد تنوعت معاني (من) في استعمالات الشيرازي لها فالتبعيضية حمل[٩] عليها قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة/ ٣). وكذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾ (البقرة/ ٢٢).

فحمل (من) الثانية على التبعيض اما (من) الأولى على معنى الابتداء ؛ لان المطر ابتداء نزوله من السماء.[١٠]

---

١) ينظر الكتاب ٢٢٦/٤ والاصول في النحو ٤٠٩/١ وحروف المعاني للرماني٩٧.

٢) البرهان في علوم القرآن ٤١٦/٤-٤١٧.

٣) مغني اللبيب ٣١٨/١.

٤) ينظر: الديوان ٢٧.

٥) ينظر: مغني اللبيب ٣٢٠/١.

٦) ينظر: الديوان ١٧٩.

٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٤١٦/٤.

٨) ينظر: العوامل والعواطل في كتب الاعاريب ١٤٩.

٩) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٨٨/١.

١٠) ينظر : تفسير القرآن للشيرازي ١٠٨/٢.

و(من) البيانية حمل[1] المفسر عليها قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس ٣٦).

اذ ذكر (( أن حكم (من) في المواقع الثلاثة بيانية، فتكون اشارة الى اعيان جنس المخلوقات الثلاثة بذواتها لا الى موادها وقوابلها وموضوعاتها، اعلاماً بكثرة ما خلق وانواعها واصنافها واعدادها الخارجة عن ما يحصره علم البشرية))[2].

١) ينظر : تفسير القرآن للشيرازي ١١٩/٥.

٢) ينظر : تفسير القرآن للشيرازي ١١٩/٥.

- **توطئة**

ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وجواهر بلاغته، عليها اعتمد الفقهاء في شرعهم ومنها استنبط النحويون قواعدهم وعليها معول الشعراء والادباء، وقد طول المفسرون في التأصيل لهذه المفردات وتقليبها على الأوجه المحتملة في العربية.

ولذا نجد لدى علماء اللغة اختلافاً في اشتقاق بعض مفردات القرآن الكريم ، وقد تشعبت اسس هذا الخلاف لديهم في ابنية العربية ، وجذورها بل لم يكتفوا بذلك ، وانما راحوا يتلمسون في غير العربية وجوها حملوا عليها بعض الالفاظ القرآنية.

ومن هنا آمن فريق منهم بوجود الاعجمي في القرآن الكريم ودليلهم في ذلك أن القرآن الكريم كتاب للبشرية جمعاء ونزل بلسان عربي يفهمه العرب انذاك ، ولم تستغلق عليهم تلك المفردات التي وردت فيه ، وكانت اصولَها من غير العربية ؛ لانها كانت جزءاً من لغة تخاطبهم التي بلغت الغاية والمرام في الفصاحة والبلاغة آنذاك.

والشيرازي واحد من المفسرين الذين وقفوا عند تأصيل الفاظ القرآن الكريم وعرضوا اوجه الخلاف في اشتقاقها وتبيان اقوال العلماء فيها، على ان الشيرازي كان يميل في غالب الاحيان وهو يدرس هذه الالفاظ الى الاختصار ، وعدم التطويل ، وكان يكتفي بعرض الوجوه المتعددة التي يمكن حمل اللفظة عليها ، ومن نسبة الآراء الى أصحابها ، وكان ميالا الى تبني الرأي الذي وجده راجحاً من دون الاشارة الى مصدره، ولذا نهض البحث بمهمة تتبع آراء العلماء ، ونسبتها اليهم بدقة ، ومن ثم ابراز الوجه الراجح عبر الادلة التي تعضده. وقد اخترت بعض الالفاظ القرآنية فدرستها في هذا المبحث بعد ان وجدت الشيرازي مبرزا في بحثها وتأصيلها ، وقد رتبت درس هذه الالفاظ بحسب ورودها في تفسير الشيرازي وهي:

- **(الشيطان)**

بعد ما تكلم المفسَّر على ما هية الشيطان وجنوده وآثاره ، ومالها من تبعات على النفس البشرية نجدهُ ينتقل ؛ ليتحدث عن لفظة (الشيطان)في الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ، ومن أي شيء اشتقت هذه اللفظة فيذكر لها قولين:

أحدهما: انه مأخوذ من البعد، يقال : شيطن دارك، أي بعُد فلا جرمَ سُمي كلُّ متمرّدٍ من جنٍ أو إنسٍ أو دابةٍ شيطاناً ؛ لبعده عن الرشاد والسداد.

والآخر:إنه مشتق من شاط يشيط: اذا بَطُلَ. ولما كان كلُّ متمردٍ كالباطل في نفسه ؛ لكونه مبطلاً لصالح نفسه سُمَّي شيطاناً. [١]

واكتفى الشيرازيّ بذكر هذين الوجهين ، ولم يذكر مسألة صرفه أو عدم صرفه ، أو يتحدث عن نونه هل هي زائدة او أصلية ؟ لأنّه لم يرجّح أحد الوجهين.

وهذان قولان ذكرهما ابن الانباري فعنده انما سمي بذلك إما لتباعده من الخير أخذاً من قول العرب: دار شطون أي بعيده، وأمّا لغيّهِ وهلاكهِ آخذاً ذلك من قول العرب: شاط الرجل اذا هلك [٢].

اما الصيغتان اللتان اشتق منهما هذا اللفظ فإننا نجد ذكرهما عند ابن جني الذي عدّهما لغتين مختلفتين موجّهاً كلاً منهما ; (الشيطان) إما (فيعال) من (الشطن) أي البُعد مثل (الغيداق) و (القيّام) ؛ لأنه مبعد مقصَى، وإما (فِعلان) من (التشيّط) أي التهب غضباً حيث شبه بالجنون.[٣]

فهذان أصلان اشتق منهما اللفظ من دون تفضيل لأحدهما على الاخر.[٤]

ثم تطور الامر الى مسألة خلافية نشأت بين نحويي الكوفة والبصرة في الصيغ التي اشتق منها وهل النون زائدة أو اصلية.[٥] ولم تقف المسألة عند اهتمام القدامى بل امتدت لتصل الى المحدثين الذين كان لهم نصيب وافر في بحث اشتقاقها، مرجّحين صيغة على

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٤/١ .

٢) الزاهر ١٥٠/١.

٣) ينظر: المنصف في شرح كتاب التصريف ١/ ١٠٩- ١١٠.

٤) ينظر: الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه ٩٦.

٥) ينظر: إئتلاف النصرة في أختلاف نحاة الكوفة والبصرة ٩٢.

أخرى ، إذ ذهبوا الى ان صيغة (فيعال) هي الارجح في ان تكون الزنة التي جاءت منها لفظة (شيطان) لغلبة استعمال تصاريف (شَطَنَ) في العربية وقلة استعمال تصاريف (شيط) ووجود علاقة الاشتقاق بين الشيطان ومعنى البعد في القرآن الكريم إذ نجد ان القرآن الكريم يصف فعل الشيطان بأنه ابعاد للناس عن طريق الحق كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ** ﴾ [1] (النور/ ٢١).

و المستشرقون كان لهم جهد في بحث هذا الوزن فيذهب بروكلمان الى انه على وزن (فيعال) مأخوذاً من (شطن) مثل (هيذام ) و (هيذار)[2].

وتصاريف اللفظة الاخرى ترجّح أنْ يكون (الشيطان) مشتقاً من (الشطن) وهو البُعد إذ يقال من تصاريف (الشيطان) (تَشَيْطَنَ) فهذا على وزن (تَفَيْعَلَ) وهذا وزن وارد في أبنية الافعال العربية ولو كان من (الشيط) الذي هو الاحتراق لكان الفعل على وزن (تَفَعْلَنَ) وهو وزن لم يرد عليه مثالٌ في أبنية الافعال العربية.

- **(آدم)**

١) ينظر: التطور الدلالي ٤٧٧.

٢) الزينة ٢/ ١٨٠.

تناول المفسر لفظ (آدم) ، الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ ﴾ (البقرة/ ٣١) وعلى أي وزن جاء فقال: (( (آدم) على وزن (أفعل) اسم أعجمي كـ (آدَر) و (شالَخ) واشتقاقه من (الأُدمة) بمعنى السمرة. او من الأدمة بالفتح بمعنى الاسوة. او من أديم الارض ومما روي عنه : ((انه تعالى قبض قبضة من جميع الارض سهلها وحزنها فخلق منها آدم)).[١]

ثم علل الشيرازي عدم صرفه بأنه لو كان على وزن (فاعَل) لآنصرف.[٢] وقد نُسب هذا الرأي الى قطرب فهو على وزن (أفعل) من الأدمة ولذلك جاء غير مجرى.[٣] وسار على هذا المعنى الطبري فهو يرى أن اصل (آدم) فعل سمي به أبو البشر كما سمي (احمد) بالفعل من الاحماد و(اسعد) بالفعل من الاسعاد، فلذلك لم يجر.[٤] فاننا نجد ان الطبري جمع علتين في عدم صرف (آدم) هما العلمية ووزن الفعل وهو معنى ذكره القيسي[٥]. وأبو البركات.[٦] وابو حيان.[٧]

ثم يذهب الشيرازي الى عدم اشتقاقه من (الأدم والادمة) بمعنى (الالفة) كاشتقاق ادريس من الدرس ، ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس.[٨]

ومن الذين سبقوه في عدم قبول هذا الوجه القيسي الذي عدّه بعيداً معللا ذلك. ((بأنه يعقل ان يكون وزنه (فَاعلاً) (كطابق) فيجب صرفه ، اذ ليس فيه من معنى الصفة شي و (أفعل) اصله الصفة)).[٩]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣١٩/٢.
٢) المصدر نفسه ٢/ ٣١٩.
٣) ينظر: السهيلي ١٤/١.
٤) ينظر: جامع البيان ١/ ٢١٤.
٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٣٨/١.
٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٧٤.
٧) ينظر: البحر المحيط ١/ ٣٢٢.
٨) تفسير القرآن للشيرازي ٢/ ٣١٩.
٩) ينظر مشكل اعراب القرآن:٥٣/١.

وهو ما عبّر عنه البيضاوي بأنه تعسف[١]. وهو غير صواب عند ابي حيان ؛ لأن الاشتقاق من الالفاظ العربية قد نص التصريفيون على انه لا يكون في الاسماء الاعجمية.[٢]

اما مسألة عجمة هذا اللفظ او عدمها. فقد نص عليها الشيرازي فهو اسم اعجمي كما قال.[٣] وهي مسألة تناولها النحويون بين معارض ومؤيد.

فالجمهور على انه عربي.[٤] ومن خالف ذلك الزمخشري[٥] وابو البركات الانباري.[٦]

ومنهم من ((يذهب الى انه عبري أو سرياني اذ ورد (آدم) في لفظ واحد في العربية والسريانية وفي العبرية (آدم) وبألفاظ متقاربة في سائر اللغات السامية وتوافقت العبرية والعربية ايضاً في اشتقاقه ففي العبرية اشتق من (أداماه) أي الادمة بالفتح وهو ما ذكره المفسر وكذلك التقى القرآن مع التوراة في اصل خلقه فقد ورد في الاصحاح الثاني من سفر التكوين ما نصه ((جبل الرب الإ له آدم تراباً من الارض)) وهو عين قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ**﴾ (ال عمران/ ٥٩) ولئن اتحدت اللغتان في لفظه فانهما اختلفا في انتسابه... وعليه فلفظ (آدم) وما اشتق منه عربي على الرغم من وروده في التوراة ، ولكن الظاهر ان العرب أخذوه علماً من غيرهم فهو اعجمي وان كان له أصل عربي)).[٧]

- **(الصلاة)**

---

١) أنوار التنزيل ١/ ٤٦.
٢) ينظر: البحر المحيط ١/ .
٣) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢/ ٣١٩.
٤) ينظر: الاشقاق لابن دريد ٧١ والزاهر ١/ ٤٨٩.
٥) ينظر: الكشاف ١/ ٢٧٢.
٦) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٧٤/١.
٧) المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته ١/ ٤٩- ٥٠.

تحدث المفسر عن لفظ (الصلاة)في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ( البقرة/ ٤٣).

اذ عدها واحدةً من الالفاظ الشرعية ، وأنها عربيةٌ ولا شبهة في ذلك.[١] ثم تحدث فيما بعد عن الاصل الذي اشتقت منه فذكر لنا معاني عديدة لها:

**اولاً:** الدعاء: قال الاعشى

**عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فاغْتَمِضِي يَوْماً فإنَّ لِجنْب المَرْءِ مُضْطَجَعَاً**[٢]

وهو معنى شائعٌ لهذه اللفظة اذ وردت شواهد كثيرة تذهب الى ان هذا المعنى جاء ملازماً لهذه اللفظة فيقال: صلّيت عليه أي دعوت له وزكّيت وقال عليه السلام: (( اذا دعي احدكم الى طعام فليجب ، وان كان صائماً فليصل )) أي ليدع لأهله.[٣]

**ثانياً:** اللزوم: فكأنّ معنى الصلاة ملازمة العبادة على الحد الذي امر الله به.[٤]

وهذا ما ذهب اليه الزجاج والازهري ((فمعنى الصلاة لزوم مما فرض الله تعالى)).[٥]

**ثالثاً:** وقيل: اصلها من (الصلا) وهو العجز. لرفعه في السجود والركوع.[٦]

وهو وجه اشار اليه الزمخشري فقال ((وحقيقة (صلى) حرك الصلوين ، لأنّ المصلي يفعل ذلك في ركوعه وسجوده، ونظيره كُفْرُ اليهودي اذا طأطأ راسه. انحنى عند تعظيم صاحبه ؛ لأنه ينثني على الكاذبتين وهما الكافرتان وقيل: للواعي حصل تشبيهاً في تخشعه بالراكع والساجد)).[٧] واليه ذهب المديني فذكر : ((سُمّيت الصلاةُ صلاةً مما فيها من حني (الصلا) وهو وسط الظهر ، لان انحناءَ الصغيرِ للكبيرِ اذا رآه تعظيمٌ منه له في العبادات ثم سموا قراءته صلاةً اذا كان المرادُ من عامة ما في الصلاة تعظيمَ الربِ سبحانه وتعالى فآتبّعوا عامة الاقوال والافعال الانحناء وسموها باسمه))[٨].

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٤٣/٣.

٢) ينظر: الديوان ١٠١ .

٣) مفردات الفاظ القرآن ٤٩١.

٤) تفسير القرآن للشيرازي ٣/ ٢٤٤.

٥) ينظر: لسان العرب مادة (صلا).

٦) تفسير القرآن للشيرازي ٢٤٤/٣.

٧) الكشاف ١٣١/١.

٨) المجموع المغيث ٢/ ٢٨٥.

**رابعاً:** واما موخوذة من (المصلي) وهو الفرس الذي يتبع غيره.[١]

وهو معنى ورد عند العرب في وصفهم الفرس السابق : المجلّي وقولهم في الذي يأتي بعده (المصلي) حيث يجعل رأسه عند صلوي السابق، ويقال : صال البعير صولاً اذا حمل على بعير آخر، ثم كَثُر ذلك.[٢]

ومنه قول الشاعر:

**إنْ تَبْتَدَر غايةٌ يَوماً لمكرمةٍ تَلْقَ السَّوابقَ مِنَّا والمُصَلْينا**[٣]

ثم يضيف الشيرازي وجهاً آخر نسبهُ الى الصوفية وهي ان تكون مشتقةً من (الصَلي) وهي النار فيصوّر لنا اعوجاجَ العبد نفسه الامارة بالسوء مثل الخشبة المعوجة فيما يراد تقويمها فانها تعرض على النار[٤] وهذا الوجه جاء به الراغب في مفرداته ((ومعنى صَلْى الرجل. أي: انه زال وازال عن نفسه بعبادته (الصلّي) وهي نار الله الموقدة)).[٥]

ولا مسوغ لهذا التفصيل في الاصول التي اشتقت منها اللفظة فمن الواضح أن الفرس المصلي سُمّي بذلك ، لأنه يضع رأسه عند صِلْوي المُجَلّي ومن هنا يتضح أن الاصلين (المُصَلّي) و(الصّلا) هما أصلُ واحدٍ.

أما اشتقاق اللفظة من (الصلي) بالنار فبعيد لا يمكن الاطمئنان إليه وأقرب الأمرِ أنّ (الصلاة) مشتقةٌ من (الصّلوِين) وهما العظمان البارزان على جانبي العجز إذ إنّ المصلي يكثر من حركتهما في صلاته ولاسيما في أثناء ركوعه. فالصلاة كانت تدل على معنى ضيق وهو حركة الصلوين ثم اتسعت دلالتها لتشمل كل الحركات والايماءات التي يقوم بها المسلم.

- **(الملائكة)**

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٢٤٤/٣.

٢) جمهرة اللغة ٨٨/٣ وينظر: مجمل اللغة ٥٣٨/٢.

٣) البيت لبشامة بن حذك النهشلي، ديوان الحماسة ٤٨/١.

٤) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٤٤/٣.

٥) المفردات ٤٩١.

تحدث المفسر عن اشتقاق لفظ (الملائكة)الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة/ ٣٠) فذهب الى ان الملائكة جمع (ملأك) على الاصل. كالشمائل في جمع (شمأل) والتاء لتأنيث الجمع.[١]

ونسب الزجاج هذا الرآي الى سيبويه فقال الاصل فيه (ملأك) انشد سيبويه[٢]:

**ولستَ لإنسيٍّ ولكن لِمَلْأكٍ تَنَزّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوب.**[٣]

فعلى هذا يكون ماخوذاً من (ألك) (يألك) نحو شمأل من (شمل).[٤] ((وهو مقلوب (مألك) من (الألوكة) وهي الرسالة ؛ لانهم وسائط بين الله و الناس، فهم رسل الله او كالرسل اليهم)).[٥]

وهو معنى ورد عند العرب قال الخليل: المألكة، الرسالة ؛ لانها تؤلك في الفم من قولهم: فرس يألك اللّجام أي :يعلك.[٦]

(( والألوك الرسالة ومنه قالت الشعراء: إلَكْني. أي: أرسلني. بمعنى كُنْ رسولي. واحدهم (ملك) بترك الهمزة لكثرة ما يجري في الكلام)).[٧]

قال الشاعر:

**وغُلامٍ أرْسَلَتْهُ أمُّهُ بألِوُكٍ فَبذَلْنا مَا سَألْ**[٨]

وقول الآخر:

**ألِكنْي الى قُومي السلامَ رسالةً بآيةِ ما كانوا ضِعَافاً ولا عُزْلا**[٩]

والأصل في تركيب (مَلَكْ) هو ان الفاء لام والعين همزة واللام كاف ؛ لان هذا هو الاكثر، وعليه تصرف الفعل[١].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي :٢ / ٣٠٣.

٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١١٢/١.

٣) ديوان علقمة الفحل ١١٨.

٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم: ١/ ١٨١- ١٨٢.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٣٠٣/٢.

٦) كتاب العين: ٤٠٩/٥.

٧) ينظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣.

٨) ديوان لبيد ١٤٠.

٩) ديوان عمر بن شأس ٩٠.

قال النابغة:

**أَلِكَنْي ياعُيِيَن اليكَ قَوْلاً سَتَحْمِلُه الرّواةُ إليك عَنّي**[٢]

وهذه اللغة ورد فيها لفظ (ملك) وأصله : (ملأك) وعلى هذا جمعوه فقالوا: (ملائك) و(ملائكة) ؛ لان جمع (مفعل) مفاعل والهاء جاءت لتأنيث الجمع. أما الخطوات التي مر بها هذا اللفظ حتى استقر بهذه الصيغة فقد بيّنها القيسي اذ قال: ((واصل (مَلَكَ) (مألك)، ثم قلبت الهمزة فردت في موضع اللام فصارت (ملأك) فأصل وزنِهِ (مَفْعل) مقلوب الى (معْفل) ثم القيت حركة الهمزة على اللام فصارت (ملك) فلما جُمع رُدَّ إلى أصله بعد القلب فلذلك وقعت الهمزة بعد اللام في (ملائكة) ولو جمع على أصله قبل القلب لقلت: (مآلكة) على (مفاعلة) )).[٣]

وهنالك رأي يذهب الى عدم اشتقاق هذا اللفظ ، والهاء انما جاءت تأكيداً لتأنيث الجمع، أو أدت وظيفة المبالغة مثل : علاّمة ونسّابه.[٤]

وبعد هذا يمكننا القول: إنّ اغلب الاقوال تذهب الى اشتقاق هذا اللفظ من (الألوك) التي تحمل معنى الرسالة ، وهذا المعنى يتناسب والدور الذي تؤديه الملائكة فيما تكفلوا به من قبل البارى عز وجل من مهام نيطت بهم، فهم حاملو رسالة الى الخلق، وقد اشار الى هذا المعنى المفسر إذ ذكر((لا يُسَمَّى (ملكاً) من لا رسالة له بل يُسَمَّى (روحاً) أو شيئاً آخر))[٥].

- **(آل)**

---

١) ينظر: المنصف في شرح كتاب التصريف ١٠٣/٢.

٢) ينظر: الديوان ١٢٢.

٣) مشكل إعراب القرآن ١/ ٨٦.

٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٣٠٣/٢.

ذكر المفسر وجهين في اصل اشتقاق (آل) من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ ﴾ (البقرة/ ٤٩)

فاحدهما: قوله ((اصل (آل) أهل، ولذلك يصغر بأهيل – ابدل هاؤه ألفاً– وخص استعماله بأهل الخطر والشأن كالملوك واشباههم [١] ، وقد عُزي الى ثعلب هذا الرآي فذكر ((واحتجوا بأن (الآل) اذا صُغِرّ قالوا: (أُهَيل) فكأنّ الهمزة هاء، كقولهم: هنرت الثوب وأنرته، اذا جعلت له علماً)).[٢]

وسار على هذا المعنى الطبري(( فأصل (آل) أهل ابدلت الهاء همزة كما قالوا:– ماء أصله (ماه) فأبدلوا الهاء همزة، فإذا صغّروه قالوا: مويه، فردوا الهاء في التصغير ، واخرجوه على أصلهِ ، وكذلك اذا صغَّروا (آل) قالوا: أُهيل)).[٣]

والكثيرون على أنّ هذا هو الاصل (أهل) فقلبوا الهاء همزة وجعلوها مدة ، لئلا يتجمع ساكنان، الا ترى انك إذا صغّرت قلت: أُهَيل ولا يجوز أُوَيل ؛ لانه رُدَّ الى الاصل لا الى اللفظ.[٤]

والوجه الآخر: ما حكي عن الكسائي (أوَل) هو الاصل ، ثم قُلِبتْ الواو ألفاً فصار (آل)[٥].

وقد نسب كل من الأزهري والطبرسي هذا الوجه الى الكسائي فهو يذهب الى انه يصغر على (أُوَيل) وجرى على تبديل كما قالوا: هيهات وأيهات.[٦] وكذلك عُزي هذا الرآي الى يونس وابن الباذش.[٧]

ثم يذهب المفسر الى ان (آل) ماخوذ من (الأول) وهو الرجوع.[٨] وهنا يأخذ المفسّر رأي الكسائي من دون أن ينسبه إليه.

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣٤٧/٣.
٢) ينظر: تهذيب اللغة ٤٣٨/١٥.
٣) جامع البيان ٢٧٠/١.
٤) ينظر: التبيان ٥٢٥/٨.
٥) تفسير القرآن للشيرازي ٣٤٧/٣.
٦) ينظر: تهذيب اللغة ٤٣٨/١٥ ومجمع البيان ١٠٤/١
٧) ينظر: رسالة الغفران ٤١٧.
٨) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٣٤٧/٣.

فعلى هذا يكون المعنى (آل الرجل) مؤخوذا من (آل يؤول) اذا رجع كأنهم يرجعون اليه او يرجع اليهم.[١]

ومما يدعم هذا الوجه هو جمع هذا اللفظ انما يكون على صيغة (اولو) والأصل فيه (أولون) وهذا الجمع لم يرد في القرآن الكريم إلاّ مضافاً.[٢]

فهذا ما ذكره المفسر في اشتقاق اللفظ وذكر أن الاهل أعم من (آل) يقال: أهل الكوفة، واهل البلد ولا يقال آل الكوفة ولا آل البلد.[٣]

وقد وقف ابو هلال العسكري على هذا المعنى موضحاً الفرق بين الاهل والال فقال: (( ان (الأهل) يكون من جهة النسب والاختصاص ، فمن جهة النسب قولك آهل الرجل: قرابته الادنين ومن جهة الاختصاص قولك: آهل البصرة وأهل العلم، و (الآل) خاصة الرجل من جهة القرابة او الصحبة تقول: آل الرجل لأهله واصحابه ولا تقول: آل البصرة وآل العلم، قالوا: آل فرعون اتباعه، وكذلك آل لوط)).[٤]

- **(هاد)**

١) رسالة الغفران ٤١٧.

٢) ينظر: إلايضاح في شرح المفصل ١٢٢/١.

٣) تفسير القرآن للشيرازي ٣٤٧/٣.

٤) الفروق اللغوية ٢٣٣.

ذكر الشيرازي عدة وجوه ذكرت في تأصيل لفظة (هاد)من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (البقرة/ ٦٢).

فقيل: ((هو من (الهود) أي التوبة لتوبتهم من عبادة العجل وقيل: إنما سموا بذلك ، لانتسابهم الى (يهودا) اكبر أولاد يعقوب، أو لأنهم هادوا أي: مالوا عن دين الاسلام ، أو لأنهم يتهودون أي يتحركون عند قراءة التوراة ويقولون: إن السموات والارض تحركت حين اتى الله موسى التوراة)).[١]

وقد ذهب ابو عبيدة عندما تحدث عن هذا اللفظ الى معنى (التوبة) أي الذين تابوا ممن تهود أي : هدنا الى ربنا.[٢]

واليه مال القرطبي " فمعنى (هادوا) تابوا :يقال منه ((هاد القوم يهودون)) هوداً وهادة. وسميت اليهود بهذا الاسم من اجل قولهم : ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [٣] (الاعراف/ ١٥٦).

وفيه قال ابن عرفة أي : سكنّا الى أمرك.[٤]

والمعنى الذي يذهب الى انهم انما سموا بذلك ؛ لانهم مالوا عن دين الاسلام فآنتحلوا اليهودية ، يبدو انه مأخوذ من هاد فلان: اذا تحرى طريقة اليهود في الدين قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ﴾ (البقرة/ ٦٢) وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا﴾ (البقرة/ ١١١) أي اليهود.

فالاسم العلم قد يتصور منه معنى ما يتعاطاه المسمّى به أي: المنسوب اليه، ثم يشتق منه. نحو: قولهم تفرعن فلان : اذا فعل فعلَ فرعون في الجور [٥] ، فهو اسم مدح ثم صار لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم ، وان لم يكن فيه معنى المدح كما ان النصارى في الاصل من قولهم: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ ﴾ (ال عمران/ ٥٢) ، ثم صار لازماً لهم بعد نسخ شريعتهم.[٦] واحسن ما يقال في تأصيل (يهود) انهم سموا بذلك نسبةً الى (يهودا) الابن الاكبر ليعقوب (عليه

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣/٤٥١.
٢) مجاز القرآن ١/٤٢.
٣) جامع البيان ١/١٤٣.
٤) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٥/ ٣٥٣.
٥) ينظر: المفردات ٨٤٧.
٦) ينظر : بصائر ذوي التمييز ٥/ ٣٥٣-٣٥٤.

السلام) ، فهم عرق بشري ينتمون الى نبيهم ، وبه عرفوا واشتهروا ، ثم غلبت على اسمهم الصبغة الدينية فصارت اليهودية في زماننا ديناً لا قومية.

- **(الله)**

تناول المفسر لفظ الجلالة الوارد في قوله تعالى: ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ (البقرة/ ٢٥٥).

متسائلاً من أي لغة مأخوذ أعربي هو أم عبري أم سرياني؟ وهل هو اسم أو صفة، جامد أو مشق؟

ثم يعرض لنا تلك الاراء فيذكر ((قيل لفظ عبري وقيل سرياني، واصله (لاها) فعرّب بحذف الالف من آخره، وإدخال اللام والالف عليه)).[١]

وهو قول البيضاوي[٢] وابي حيان الذي عدّه غريباً فذكر. ((ومن غريب ما قيل: إنَّ اصله (لاهاً) بالسريانية فَعُرِبَ.... وهو اعجمي ، فإن اليهود والنصارى يقولون: (لاهاً) وأخذتِ العربُ هذه اللفظة وغيّروها، فقالوا: (اللهُ)[٣]

ثم يضيف المفسر قولاً آخر وهو عربي وآصله (اله) حذفت الهمزة وعوض عنها بالألف واللام، ومن ثم لم يجز اسقاطها حال النداء فقيل في النداء: (ياأله) بالقطع كما يقال: (ياإله) وإنما خص بالقطع به تمحيصاً لهما في العوضية للاحتزاز عن اجتماع اداتي التعريف وفيه ما فيه.[٤]

وقد فصل القول في هذا الرآي الجوهري فقال (الله) اصله إله ان الالف واللاّم عُوض منهما الهمزة ، ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء وذلك قولهم ((أفالله ليفعلنَّ)) ، ((ياالله أغفر لي)) معللا ذلك بقوله انها لو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم.[٥]

اما ما ذهب اليه من وجود رأي يذهب الى عبرية او سريانية اللفظ فدعوى لم تلق قبولاً عند الجمهور وذلك لكثرة استعمال هذا اللفظ وجريانه على اللسان العربي وهذا ما ذهب اليه الاستاذ حسين الهمذاني اذ وجد الاستعمال الاصلي لهذه الكلمة في اللغات السامية هي (ايل) ثم اخذت بالتطور بصور مختلفة لذا فهو اسم علم ، اسم جامد اسم عربي قديم.[٦]

وعدّه خليل ابو عودة الاقرب الى الصواب، وذلك لأسباب:

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ٢٦.

٢) ينظر : معالم التنزيل ١/٦.

٣) البحر المحيط ١/١٥.

٤) تفسير القرآن للشيرازي ٤/٢٦.

٥) الصحاح ٦/٢٢٢٣.

٦) ينظر: الزينة في الكلمات الاسلامية العربية ٢/٢٠.

١-ان القرآن يفرق في استعماله بين كلمة (الله) وبين (اله) وان هذه الكلمة الاخيرة تأتي غالباً وصفاً لكلمة (الله) ومنها الآية التي ذكرها المفسر.

٢-ان كلمة (الله) تشبه في لفظها وبنائها اللغوي مثيلاتها في اللغات الساميَّة الاخرى – خاصة اذ علمنا ان الكلمة الاصلية لها هي (إيل) التي تطورت منها كل الصور الاخرى في اللغات السامية وقد وردت في القرآن الكريم بعض اسماء الملائكة مثل ميكائيل إسرائيل ، وهي اسماء غير عربية في الاصل قيل في تحليلها انها مركبة من كلمتين الثانية منهما هي (ايل) بمعنى (الله) .

٣-ان كلمة (الله) قد وردت كثيراً في اشعار العرب قبل نزول القرآن، مما يدل على انها كلمة مألوفة تجري على ألسنتهم جرياناً طبيعياً وانها قديمة في استعمالهم اللغوي كما في قول الشاعر:

**فاليومَ أُسقى غيرَ مستَحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ**[١]

ووردت في غير ذلك من اقوال الشعراء. و وردت في النثر الجاهلي كثيراً ؛ وكل ذلك يدل على شهرة الكلمة وذيوع استعمالها.[٢]

و(اله) عند الشيرازي من اسماء الاجناس كالرجل والفرس فيقع على كل معبود بحق او باطل، ثم غلب على المعبود بحق كما غلب (النجم) على الثريا، و(السنة) على عام القحط و(البيت) على الكعبة.

ثم يذكر الخلاف فيه كونه اسما او صفة فالمختار عند جماعة من النحاة ان لفظ الجلالة ليس بمشتق وانه اسم علم سبحانه لوجوه:

١-إنّه لو كان مشتقاً لكان معناه معنى كلياً لايمتنع نفس مفهومه ؛ لِوقوع الشركة فيه، وحينئذٍ لا يكون قولنا: (لا اله الا الله) موجباً للتوحيد المحض .

٢-إنّ الترتيب العقلي يقتضي ذكر الذات ثم تعقيبه بالصفات نحو: (زيد الفقيه) (الاصولي النحوي) ثم إنا نقول: (الله الرحمن الرحيم) ولا نقول بالعكس فنصفه، ولا نصفُ به فدلّ ذلك على ان (الله) اسم علم.

---

١) ديون امرئ القيس ١٤١.

٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ٩٢-٩٥.

٣-قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم/٦٥) ليس المراد الصفة والالزام خلاف الواقع فوجب ان يكون المراد اسم العلم وليس ذلك الا (الله).

٤-إنّه سبحانه يوصف بصفات مخصوصة فلا بد له من اسم خاص تجري عليه تلك الصفات.[١]

ومن المفسرين الذين ذهبوا الى ذكر هذا المعنى البغوي حين قال ((قال الخليل وجماعة: هو اسم علم خاص لله عز وجل لا اشتقاق له كأسماء الاعلام للعباد مثل زيد وعمرو)).[٢] وابن عطية الذي ذكر(( قالت فرقة من اهل العلم: هو اسم مرتجل لا اشتقاق له من فعل، وإنما هو اسم موضوع له تبارك وتعالى والالف واللام لازمة له ، لا لتعريف ولا لغيره بل هكذا وضع الاسم)).[٣]

وهو اختيار الرازي ((المختار عندنا ان هذا اللفظ اسم علم لله تعالى ، وانه ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل وسيبويه وقول اكثر الاصوليين والفقهاء)).[٤]

ثم يذكر المفسر لنا آراء القائلين بالاشتقاق ، فيفصل القول في اقوالهم التي دارت في اشتقاق لفظ الجلالة فيذكر:

١-مشتق من (ألـه الاهةً) أي : عبدَ عبادةً[٥] ، واليه ذهب الجوهري فعنده (ألـهَ) بالفتح إلاهة، أي: عبد عبادة ومنه قرأ ابن عباس (رضي الله عنهما) (ويذرك والاهتِكَ) بكسر الهمزة. قال :وعبادتك[٦]. ويقال : ((ألـه اللهَ فلانٌ الاهة كما يقال :عبده عبادةً فعلى هذا يكون معناه : الذي يحق له العبادة ، ولذلك لا يُسمّى به غيرُهُ)).[٧]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ٢٧-٢٨.
٢) معالم التنزيل ١/١٥.
٣) المحرر الوجيز ١/٦٣.
٤) مفاتح الغيب ١/١٥٦.
٥) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٤/٢٩.
٦) الصحاح ٦/ ٢٢٢٣.
٧) جامع البيان :١/٤٢.

وعدّه ابو البركات ((مصدراً بمعنى (مألوه) أي معبود، كقولهم : خلق الله بمعنى مخلوق، قال الله تعالى: ﴿هَـذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (لقمان/ ١١)، أي: مخلوق الله))[١] ومنهم من يضعه ضمن باب (تعب) الهِ بألَه إلاهة بمعنى عبد عبادة.[٢].

٢-مشتق من (آلهتُ الى فلانٍ) أي : سكنتُ وهو معنى لايتحقق الا بالقياس الى ذاتهِ المقدسة فان النفوس لا تسكن الا اليه والعقول لا تقف الا لديه ؛ لانه غايةُ الحركات ومنتهى الرغبات.[٣]

وقد ذكر هذا المعنى الطبرسي ذاكراً قول المبرد فيه (الله) مشتق من أَلْهتُ اليه، أي سكنت اليه.[٤]

٣-مشتق : من (الوله) وهو ذهابُ العقلِ.[٥]

وعلى هذا المعنى أن تكون مادته (و ل ه) (وله) كـ (طرب) أبدلت الهمزة من الواو، كما قالوا في (إشاح). وسمي بذلك لطرب العقول والقلوب عند ذكره. وحكي ذلك عن الخليل ، وضُعَّف بلزوم البدل، وقولهم: (آلهة)، ولو كان كما ذكر ، لقيل: أولهة كأوشحة.[٦] و(الوله) هو ذهاب العقل لفقد مَن يَعّز عليكَ.

٤-مشتق من (لاه) بمعنى ارتفع ، وهو تعالى مرتفع عن شوب مشابهة الممكنات.[٧] وقد استعمل العرب هذا المعنى اذ يقولون للشيء المرتفع (لاه) يقولون: اطلعت لاهة أي الشمس وغربت ايضاً.[٨]

---

١) البيان في إعراب غريب القرآن ٣٢/١.
٢) المصباح المنير ١٩.
٣) تفسير القرآن للشيرازي ٢٩/٤.
٤) ينظر: مجمع البيان ١٩/١.
٥) تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ٢٩.
٦) ينظر: بصائر ذوي التمييز ١٢/٢- ٢٠ وينظر: معالم التنزيل: ١٥/١.
٧) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ٢٩.
٨) تفسير التبيان ٢٧/١ وينظر: المحرر الوجيز ١/ ٦٣.

٥-مشتق من (اله في الشي) اذا تحير فيه ؛ لان العقل وقف بين الاقدام على اثبات ذاته نظراً الى وجود مصنوعاته.....[١]

وقد اشار الراغب الى هذا الوجه فذكر (( وقيل : هو من : (أَله) ، أي : تحيَّر وتسميته بذلك اشارة الى ما قال امير المؤمنين: ((كل دون صفاته تحير الصفات)) وظل هناك تصاريف اللغات، وذلك ان العبد اذا تفكر في صفاته تحيّر فيها ، ولهذا روي (تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله.))[٢]

ونسب هذا القول الى الخليل ((فان اهل الحكمة (ولاه) الا انها مأخوذة من: وله الرجل اذا تحير؛ لان الله تعالى تتحير الالباب في دقائق صفاته، والفكر في المعرفة به، وحذفت الالف الاخيرة من (الله) ؛ لئلا يشكل بخط (اللّات) وقيل طرحت تخفيفاً)).

وعدّه ابو البركات من (الهت) أي تحيرت، فسمي سبحانه إلهاً، لتحير العقول في كنه ذاته وصفاته ، ثم ادخلت الالف واللام عليه وحذفت الهمزة ، والقيت حركتها على الاولى، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فأسكنت اللام الاولى وادغمت في الثانية، والزم التفخيم.[٣]

ومنه قول الشاعر:

**ونحْنُ قسَمْنا الأرْضَ نصفْينِ نَصْفَها لَنا ونَرامِي أنْ تكون لنَا معاً**

**بتسِعينَ ألفاً تألَهُ العَينُ وسْطَهُ مَتَى تَرَهُ عَيْنا الطُّرامةِ تَدْمَعا**[٤]

٦-مشتق من (لاه يلوه) اذا احتجب، لأنه محتجبٌ عن العقول.[٥]

وعلى هذا الاشقاق يكون وزنه (فعل) من (لاه يلوه – لوهاً) بمعنى احتجب او استتر.[٦] ودليله قوله تعالى: ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الانعام/ ١٠٣) الذي يستشف منه معنى الاستتار والاحتجاب[١].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣٠/٤.

٢) المفردات ٨٣.

٣) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٢/١.

٤) ينظر: ديوان الأخطل ١٦٤.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٣٠/٤

٦) ينظر البحر المحيط ١٥/١

- **(القيُّوم)**

تحدث المفسر عن لفظ (القيوم) في قوله تعالى: ﴿**اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ (البقرة /٢٥٥) من حيث اللغة ومن حيث الاشتقاق، فمن حيث اللغة ذكر لنا المفسر قول الراغب: والقيّوم القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه''.[٢]

---

١) ينظر التبيان ٢٧/١

٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٨٤/٤ والمفردات ٦٩١.

اما في الاشتقاق فيذكر المفسر انه كان في الاصل (قيوُوْم) على (فَيْعول) فجعلت الياء الساكنة والواو الاولى ياء مشددة، ولو كان (قووماً) على (فعُّوول) لقيل (قوّوم).[١]

ان ما ذكره المفسر من معنى (القيّوم) وارد مستعمل عند العرب فالقيوم هو الدائم الذي لايزول.[٢] وهو (فيعول) من (قمت بالشي) اذا وليته ، كأنّهُ القيّم بكل شيء.[٣]

جاء في اللسان (قام فلان بأمر قومِهِ) اذا كان الناظر فيهم المتكلم عنهم و (قام قائم الظهيرة) وذلك حين تحلق الشمس في الجو قبيل الزوال ومنه قول الشاعر

**وقام ميزان النهار فاعتدل**[٤]

ويروى ان العماني الراجز المشهور عندما انشد الرشيد ارجوزته التي يخص بها القاسم ابنه ولي العهد لما وصل الى قوله:

**قُلْ للامام المُقْتدى بأمهْ**

**ما قاسمٌ دون مدى ابن امَّهْ**

**فقد رَضيناة فَقُمْ فَسمَهْ**

فضحك الرشيد ثم قال: اما ترضى ان اسميه ولي عهد وانا جالس حتى تنهض قائماً؟ فقال: يا أمير انه قيامُ عزمٍ، ولو قام بذلك أمير المؤمنين متخطيا له به قام بشرف يسود به هذان.[٥]

اما الصيغة التي اشتق منها هذا اللفظ قد ذكرها ابن جني وهي (فيعول) اذ قال: ((بعض العرب تقول (قيوم وديور) فقلبوها واصلها(قيووم) فعندما قلبوه بنوه على (فيعول) وذلك لاجتماع الياء والواو وسبق الاولى بالسكون)).[٦]

كما قال عنه الزجاجي: من اوصاف المبالغة في الفعل وهو من قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ**﴾ (الرعد/ ٣٣)، أي: يحفظ عليها ويجازيها ويحاسبها. وذلك بعدما عده على وزن (فيعول) من قام يقوم.[١]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٨٤/٤.

٢) ينظر: مجاز القرآن ٧٨/١.

٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٧.

٤) لسان العرب: مادة (قام).

٥) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ١٧٤- ١٧٥.

٦) ينظر: المنصف في شرح كتاب التصريف ١٨/٢.

ثم يذهب المفسر الى عدم اشتقاقه من (فعوول) ويضيف لو كان (قووماً) على هذا الوزن أي (فعوول) لقيل (قوّوم).[٢]

وعُلِلَ هذا بأن العينَ المضاعفة ابداً من جنس العين الاصلية مثل: سبّوح وقدوّس، ومثلُهُ: ضرّاب وقتّال، فالزائد من جنس العين، فلما جاءت الياء دلّ على أَنه (فيعول).[٣]

- **(الكرسي)**

في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ (البقرة/ ٢٥٥) تحدث المفسر عن لفظ (الكرسي) فهو كل أصلٍ يعتمد عليه ، وكل شي تراكب فقد (تكارس) وهو مأخوذ من (الكرس) بالكسر وهو تراكب الشي بعضه على بعض وتلبد جزء منه على جزء.

ثم يضيف ومنه (الكراسة) وجمعها الكراريس متراكب أوراقها بعضها على بعض.[١] ويبدو ان المفسر لم يخرج عما ذكرته المعجمات فقد ذكر الراغب هو ((اسم لما يقعد عليه)) قال الله

---

١) ينظر: اشتقاق أسماء الله الحسنى ١٧٣.

٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٨٤/٤.

٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١٦٩/١.

تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ (ص/ ٣٤) وهو منسوب الى الكرس، أي: المتلبد أي المجتمع، ومنه الكراسة للمتكرس وكرست البناء فتكرس قال العجاج:

**ياصاحَ هلْ تعرفُ رسماً مكرساً قال: نَعَمْ أعْرِفُهُ، وأبْلسَا**[٢]

والكرس: اصل الشيء ، يقال :هو قديم الكرس.[٣]

واما صاحب اللسان فقد أشار الى المعنى نفسه فهو من تكرس الشيء وتكارس بمعنى تراكم وتلازب، وتكرس رأس البناء اشتد.[٤]

ثم يضيف المفسر ان الكرسي هو الموضوع لهذه الهيئة المعروفة المصنوع لما يجلس.[٥]

ومن المحدثين من يرى ان هذا اللفظ دخل الى العربية من الصينية وان الاصل انتقل الى اللغات الهندية الاوربية والى اللغات الهندية والفارسية القديمة والارامية ومن الارامية اخذه العرب وهو ماعدّه خليل ابو عودة صواباً.[٦]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٤٩/٤.

٢) ديوانه ١٠٦.

٣) المفردات ٧٠٦.

٤) لسان العرب : مادة (كرس).

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٤/ ١٥٠.

٦) ينظر: التطور الدلالي ٤٥٦.

- **(يُقْبل: تُقْبل)**

أورد المفسر قراءتين وردت في لفظ (لا يقبل) من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة/ ٤٨) فذكر ((قرأ أهل مكة والبصرة (لاتُقبل) بالتاء والباقون بالياء))[١]

وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب. وقد وافقهم ابن مُحيص واليزيدي.[٢]

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الشفاعة.[٣] ((إذ اسند الفعل إلى الشفاعة وهي مؤنثة لفظاً))[٤] وهو ما سّماه مكي بأنه ظاهر التلاوة وعدّه الأصل.[٥]

اما قراءة (الياء) فقد جاءت لعلل عديدة منها:

أولا: إنّ تأنيث الشفاعة ليس حقيقياً ولا معنى تحته، فتأنيثه وتذكيره سيان.[٦]

ثانياً: إن الشفاعة والشفيع بمعنى واحد، تقول: (قد قبل منك الشفاعة) و (قبلت منك) وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ﴾ (البقرة/ ٢٧٥) ؛ لان معنى (موعظة) أو (وعظ) و (الشفاعة) و( الشفيع) بمعنى واحد فكذلك جاز حمل التذكير على اللفظ والمعنى.[٧]

ثالثاً: وهو ما ذكره ابن مسعود إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء.[٨]

رابعاً: الفصل الواقع بين الاسم المؤنث والفعل أدى إلى أن يذكر الفعل وهو الفصل بالظرف الذي وصفه البنّاءُ بأنه حَسَنٌ.[٩]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣/ ٣١٥.

٢) ينظر : معاني القراءات ٤٩ والنشر في القراءات العشر ٢١٢/٢، واتحاف فضلاء البشر ١٣٥.

٣) ينظر: معاني القراءات ٤٩، وحجة القراءات لأبي زرعة ٩٥.

٤) اتحاف فضلاء البشر ١٣٥

٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٨/١.

٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٦.

٧) ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة ٩٥ والكشف ٢٣٨/١.

٨) الحجة في القراءات السبع ٧٦ والكشف ٢٣٨/١.

٩) حجة أبي زرعة ٩٦ واتحاف فضلاء البشر ١٣٥.

وفي كلتا القراءتين تعرب لفظة (الشفاعة) نائب فاعل، لكن تذكير الفعل قبلها أقرب إلى المقام ؛ لكون الشفيع مذكراً على الرغم من حذف الفاعل (الشفيع) ، ليبرز عظم شأن الفاعل وربما لا تلحظ مثل هذه الدلالة في حال تأنيث الفعل.

- **(وعدنا: واعدنا)**

ذكر المفسرون أن قراءة أهل البصرة وأبي جعفر (وعدنا) من غير الف من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (البقرة/ ٥١).

وقراءة الباقين (واعدنا) بالالف وكذا في الأعراف وطه.

ثم يذكر المفسر حجة كل فريق منهما.

فقراءة مَنْ قرأ بغير ألف وجهها بأن الوعد كان من الله، والمواعدة لا تكون إلا من الجانبين.[١]

وقد ذكر هذا الوجه الطبري فالمعنى عنده ((إن الله الواعد والمنفرد بالوعد دونه وكان من حجتهم في اختيارهم ذلك أنْ قالوا: إنما تكون المواعدة من البشر، فأما الله جل ثناؤه، فانه المنفرد بالوعد والوعيد في كل خير وشر وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله، فقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ (إبراهيم/ ٢٢) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ (الأنفال/٧) ))[٢].

ووصفه الزجاج بأنّه جيد بالغ ؛ لان الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة فهو من الله عز وجل ومن موسى قبول وأتباع فجرى مجرى المواعدة.[٣]

فلما انفرد الله تعالى بذلك كان (فعلت) فيه أولى من (فاعلت).[٤] فوجب حمل ظاهر اللفظ على الواحد بظاهر النص ، إذ إن ظاهر اللفظ يدل على وعد من الله لموسى ، ولا يدل على وعد من موسى وان الفعل مضاف إلى الله وحده.[٥]

ومنهم مَن يرى أنّ المواعدة هنا قد تكون على غير بابها ؛ لانّ المراد بها هنا أمْرُ الله تعالى لموسى أن ينقطع لمناجاته أربعين ليلة تمهيداً لإعطائه التوراة.[٦] أما حجة الباقين الذين اثبتوا الالف، فقد ذكر لها المفسر وجوهاً:

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣٦٦/٣.

٢) جامع البيان ٥٩/٢.

٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١٢١/١ وينظر: معاني القراءات ٥٠.

٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٧.

٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٣٩/١.

٦) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ١٦٣/١.

١-إن الوعد وان كان من الله، فقبوله كان من موسى، وقبول الوعد يشبه فعل الوعد.

٢-إنه لا يبعد أن يكون الآدمي يعد الله تعالى، بمعنى انه يعاهد الله.[١]

فقد استخدم الفعل هنا بـ (فاعلت) ، لأنه بنسبة فعل الاثنين، فلما وعد الله موسى وقبله موسى صار شريكاً فيه.[٢] ويذكر مكي القيسي (( أن معنى المواعدة الوارد هنا لا يبعد أن يكون بين اثنين فيصح (واعدنا) إذ لابد لموسى أن يكون منه وعد ؛ لإتيانه ما أُمِرَ به، فيكون من باب (واعدنا) أو يكون موسى كان منه قبول الوعد والتحري، لإنجازه والوفاء به فيقوم ذلك مقام الوعد)).[٣] ولهذا جاءت الصيغة (واعدنا) بالألف.[٤]

ويرى أبو حيان أن قبول موسى للوعد أشبه الوعد.[٥] وأما معنى (مفاعلة) فإنها قد ترد في كلام العرب على غير بابها ، فيقصد بها الواحد. كما في قولهم: طارقت النعل، وداويت العليل وعاقبت اللص والفعل من واحد.[٦]

ثم يذكر المفسر وجهاً ثالثاً مؤيداً لتلك القراءة هو أن الله تعالى وعده الوحي، وهو وعد الله المجيء للميقات إلى الطور إذْ وصف هذا الوجه بأنه أقوى.[٧]

وقد بيّن أبو زرعة هذا الوجه إذ حمل معنى المواعدة على أنها كانت من الله ، ومن موسى ، فكانت من الله انه واعد نبيه لقاءه على الطور ؛ ليكلمه ويكرمه ، وكان الوعد من موسى لربه المصير إلى الطور ؛ تلبيةً لما أُمِرَ به.[٨] وقيل: إن الله أمر موسى أن يعد بالوفاء ففعل (عليه السلام).[٩]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٣٦٧/٣.

٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٧٧.

٣) الكشف عن وجوه القراءات ٢٤٠/١.

٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٨٢/١.

٥) ينظر: البحر المحيط ١٩٩/١.

٦) الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢٦٨/١.

٧) تفسير القرآن للشيرازي ٣٦٧/٣.

٨) ينظر: حجة القراءات ٩٦.

٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٦١/١.

وهو ما عبّر عنه القرطبي بأنه في الأفعال التي قام بها موسى من التزام وارتقاب أشبه بالمواعدة.[١].

أما ترجيح قراءة على أخرى فلم يقل به الشيرازي بل ذهب إلى أن القراءتين قويتان.[٢]

وعدم الترجيح هذا ذكره المفسرون إذ هما قراءتان قرأ بهما القراء بعدما جاءت بهما الأمة، وليس في القراءة بإحداهما إبطال معنى الأخرى.[٣] ووصفهما الطبرسي بأنهما قويتان.[٤]

وقال عنها أبو حيان ((لا وجه لترجيح أحدى القراءتين على الأخرى ؛ لان كلاً منهما متواتر فهما في الصحةِ على حدِ سواءٍ)).[٥]

- **(نَغْفر: تُغْفَر، يَغْفِر)**

١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الكريم ٢٦٨/١.
٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٣٦٧/٣.
٣) ينظر: جامع البيان ٥٩/٢.
٤) ينظر: مجمع البيان ٢١٣/١.
٥) البحر المحيط ١٩٩/١.

قال المفسر: ((القراءة في (نغفر لكم) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة/ ٥٨)

مختلفة، فقرأ ابن المبارك بالنون وكسر الفاء. ونافع بالياء المفتوحة. والباقون من أهل المدينة بالتاء وضمها وفتح الفاء))[١].

ووجه القراءة بالنون انه مردود على ما قبله وهو قوله تعالى (وإذ قلنا) فجرى (نغفر) على الإخبار عن الله جل ذكره، كما أتى (قلنا) على الإخبار، فالتقدير: ((وقلنا ادخلوا سجداً نغفر لكم)).[٢] وعليه تكون (خطاياكم) في مثل هذه القراءة في موضع نصب لوقوع الفعل عليها.[٣] فالقراءة وردت بالبناء على الفاعل.[٤]

أما قراءة مَن قرأ بالياء وفتحها فالحجة فيها ((هو أن (خطاياً) جمع، وجمع مالا يعقل مشبه لجمع مَنْ يعقل من النساء فكما ذكر الفعل في قوله: (وقال نسوة) لتذكير لفظ الجمع فكذلك يجوز التذكير في قوله: (تغفر) لأنه فعل للخطايا ولفظهما لفظ جمع)).[٥]

فالتأنيث في (خطايا) غير حقيقي[٦]. وإنما اسند الفعل إليه مجازاً.[٧] ولذ استعمل الفعل على صيغة البناء للمفعول.[٨].

وأما قراءة مَن قرأ بالتاء وضمها وفتح الفاء (تُغْفَر) فأنه قد جاء بالتاء لتأنيث لفظ (الخطايا).[٩] وقد عللها الشيرازي بأنّ الفعل إذا تقدّم الاسمَ المؤنث وحال بين وبين الفاعل

---

١) تفسير القرآن الكريم للشيرازي ٣/٤٢٦.
٢) الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٣.
٣) ينظر: معاني القراءات ٥١.
٤) اتحاف فضلاء البشر ١٣٧.
٥) الحجة في القراءات السبع ٧٩.
٦) التبيان في إعراب القرآن ١/٦٣.
٧) ينظر: اتحاف فضلاء البشر ١٣٧.
٨) الكشاف ١/٢٨٣.
٩) معاني القراءات ٥١، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٤٣.

حائـلٌ جـاز التـذكير والتأنيـث[١]. أو انــه فعـل متقـدم نحـو قولـه[٢]: (قالـتِ الإعـرابُ) (الحجرات١٩).

ويمكن القول إن المسوغ لتعدد القراءات القرآنية في هذه اللفظة هو إن الإعراب مقدر في لفظ (الخطايا) ولذا صحت قراءة الفعل قبله بعدةٍ أوجه ففي قراءة الجمهور (نغفر) تعرب (خطايا) مفعول به وفي قراءة (تغفر) تعرب اللفظة نائب فاعل لكن قراءة الجمهور (نغفر) بالنون أقرب إلى سياق الآية لما فيها من ضمير الجمع الذي يدل على عظمة الله وقد كثر في التنزيل استعمال ضمير الجماعة للدلالة على البارئ (عز وجل) وندر استعمال الضمير المفرد في مثل هذا المقام.

ثم يذكر الشيرازي إن القراءات كّلها واحدة ؛ لأنّ الخطيئة إذا غَفرها الله فقد غُفرت واذا غفرت فقد غفرها الله.ثم يضيف بأن الفعل اذا تقدم الاسم المؤنث وحال بينه وبين الفاعل حائل جاز التذكير والتانيث

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٤٢٦/٣.

٢) حجة ابي زرعة ٩٨.

- **(جُبْلاً، جُبُلاً، جُبلاً)**

ذكر المفسر عدة قراءات ذكرت في لفظ (جبلاً) في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ**﴾ (يس/ ٦٢).

قرأ أبو عمرو وابن عامر (جِبْلاً) بضم الجيم وسكون الباء، وقرأ أهل المدينة وعاصم (جبِّلا) بكسر الجيم وتشديد اللام وقرأ روح وزيد (جُبُلاً) بضم الجيم والباء وتشديد اللام، وهي قراءة الحسن والأعرج والزهري وقرأ الباقون من القراء (جبلاً) بضمها وتخفيف اللام.[١]

وهي قراءات وردت في اغلب كتب القراءات إذ ذُكرتْ في المختصر[٢] ومعاني القراءات[٣] والنشر[٤] والاتحاف.[٥]

أما قراءة من قرأ (جُبْلاً) أي بسكون الباء وضم الجيم و (جُبُلاً) بضمتين فإن معناهما واحد أي: الناس الكثيرة.[٦] وهو جمع (جبيل) أي الخلق[٧].

و (جبيل) معدول عن (مجبول) مثل: (قتيل) من (مقتول أو صريع) من (مصروع) ثم إن جمع (الجبيل) يكون (جبلاً) كما يجمع (السبيل) (سُبُلا) أو (الطريق) (طُرُقاً).[٨]

وقراءة اسكان الباء وضم الجيم جاءت ؛ لأنهم اشتغلوا باجتماع ضمتين فأسكنوا الباء طلباً للتخفيف وهي في المعنى نفسه.[٩]

أما حجة من قرأ بكسر الجيم وتشديد اللام فهو جمع (جِبلة) كما في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ**﴾ (الشعراء/ ١٨٤) والحجة نية إجماع الجميع على هذه الآية المباركة وهو جمع الفرق بين مفرده وبينه الهاء[١].

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٢٨٥/٥.
٢) ينظر: المختصر في شواذ القراءات ١٢٥.
٣) ينظر: معاني القراءات ٤٠٣.
٤) ينظر: النشر في القراءات العشر ٣٥٥/٢.
٥) ينظر: اتحاف فضلاء البشر ٣٦٦.
٦) معاني القراءات ٤٠٢.
٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢١٩.
٨) حجة القراءات لابي زرعة ٦٠٢.
٩) حجة القراءات لابي زرعة ٦٠٢.

ثم يذكر المفسر إن هذه لغات كلها واردة في معنى الخلق.[٢] وهو معنى ذهب إليه جل المفسرين الذين تناولوا هذه اللفظة [٣] ، وهو ما جبل الإنسان أي: تخلق وتطبع [٤] ، ثم يذكر لنا المفسر قراءة رويت عن الإمام علي (عليه السلام) من انه قرأ (جيلاً) مفرده الأجيال.[٥]

وذكر أبو حيان ((أنها قراءةٌ ذكرتْ عن الإمام علي (عليه السلام) وعن بعض الخراسانين (جِيلاً) بكسر الجيم بعدها ياء آخر الحروف واحد الأجيال))[٦].

- **(يُحْزُن: يَحْزُن)**

ذكر الشيرازي قراءتين وردتا في لفظ الفعل (حَزَنَ) في قوله تعالى: ﴿ **فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ (يس/ ٧٦).

إذ قرئ (فلا يَحْزُنك) بفتح الياء من (حَزَنَهُ)، وبضمها من (أحزنه).[١]

---

١) ينظر: حجة القراءات لابي زرعة ٦٠٢.

٢) ينظر: تفسير القرآن للشيرازيّ ٢٨٥/٥.

٣) ينظر: التبيان للطوسي ٤٦٩/٨ والكشاف ٣٢٨/٣ والتسهيل لعلوم التنزيل ٢٢٧/٢.

٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع ٢٩٩.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٢٨٥/٥

٦) البحر المحيط ٣٤٤/٧ وينظر: قراءات أهل البيت.

وبها قرأ نافع حيث وقع من كل القرآن إلاّ حرف الأنبياء (ولا يُحزنِهم) فضم الياء وكسر الزاي أما الباقون فجاءت قراءتهم بفتح الياء وضم الزاي في الجميع [٢].

وعدّ الطبرسي قراءة الضم وقراءة الفتح أي يُحزن ويَحزن لغتين.[٣] وهما بمعنى لايهمّنك تكذيبهُمُ واذاهُمُ وجفاؤهُمُ فإنا عالمون بما يسرون لك من عداوتهم.[٤] ومن العرب من يقول بهذه اللغة.[٥]

ثم يذكر المفسر القراءتين فيقول: ((وعلى أي الوجهين من الكسر والفتح ، فالمعنى المختار هو أنه لا يحزنك قولهم، ولا يهمّك تكذيبهم وأذاهم، فانا عالمون بما يسرون من عداوتهم وما يعلنون من أفكارهم، فإنا مجازون إياهم عليها، فحق مثلك أن يتسلى بهذا الوعيد لأعدائه....)).[٦]

فالمفسر يراهما لغتين لهما معنى واحدٌ.

والنظر في المعجمات العربية يُنبىء أن الفعلَ (حزن) لازمٌ يتعدئ بالهمزة ومن هنا ترجح قراءة الجمهور بفتح الياء ؛ لأنّ الفعل وفقها متعدٍ إلى مفعوله و هو (الكاف).

- **(المُصّدّقين، والمُصّدّقات)**

تحدث المفسر في هذه الآية عن لفظتي (المُصَدّقين والمُصَدّقات) الواردتين في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾ (الحديد/١٨).

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٣٩٨/٥.

٢) النشر في القراءات العشر ٢٤٤/٢ واتحاف فضلاء البشر ٣٦٧.

٣) التبيان ٤٧٧/٨.

٤) الكشاف ٣٣٠/٣.

٥) الجامع لأحكام القرآن الكريم ٣٩/١٥.

٦) تفسير القرآن للشيرازي ٣٩٨/٥

إذ هناك قراءتان بتخفيف (الصاد) وتشديده ، فعزى الشيرازي قراءة التخفيف إلى ابن كثير وأبي بكر والتشديد ارجعهما إلى الباقين.

ثم يعلل قراءة التخفيف بأن الكلام كان عنده بمنزلة قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ﴾ (البقرة/٢٧٧) لان المُصَدقين بالتخفيف مأخوذ من (صَدّق) بمعنى (آمن) فهم الذين آمنوا وأقرضوا أي: عملوا الصالحات.[١]

وهي قراءة عاصم أيضا، يريد: الذين صدقوا الله ورسوله.[٢] أي: بمعنى التصديق الذي اتصف به المؤمنون والمؤمنات والإيمان والتصديق واحدٌ، ويقال للذي يقبض الصدقات: مُصَدّق بتخفيف (الصاد) فإما الذي يعطي الصدقة المسكين فهو مُتَصَدّق، ومُصَّدّق قال الله تعالى ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (يوسف/٨٨) ولم يقل: صَدّق علينا.[٣]

وقراءةُ التخفيفِ عند أبي زرعة أعمُّ من قِراءة التشديد وذلك لان قراءةَ التشديدِ مقصورةٌ على (الصدقة) أما قراءة التخفيف فهي تعم كلتا الصفتين التصديق والصدقة ؛ لان الصدقة من الإيمان، فهو أوجب في باب المدح.[٤]

وهذا المعنى أشار إليه المفسر ، إذ إنّ القرضَ من الأعمال الحسنة ، وهو من جملة الأعمال الصالحة ، أو المراد به مطلق الفعل الحسن والعمل الصالح الذي فيه الأجر الكريم، إذ إن التصديق يتضمن الصدقة.[٥] وقال عنها مكي (( لولا الجماعةُ لاخترتُ التخفيفَ لأنهُ يدل على إيمانٍ وصدقةٍ والتشديدُ وما بعدهَ يدلّ على الصدقةِ ))[٦].

أما قراءة التشديد فعللها الشيرازي بأن وجه الكلام أن يكون قوله تعالى: ﴿واقرضوا الله﴾ اعتراض بين الخبر والمخبر عنه، فهو للصدقة اشد ملاءمة منه للتصديق ولا احد يمنع

---

١) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٢٢٥/٦.

٢) معاني القرآن للفراء ١٣٥/٣.

٣) معاني القراءات للأزهري ٤٨١.

٤) ينظر: حجة القراءات ٧٠١ و مجمع البيان ٤٣٩/٩.

٥) تفسير القرآن للشيرازي ٢٢٥/٦.

٦) الكشف عن وجوه القراءات ٣١١/٢.

كونه اعتراضياً البتة، لاحتمال أن يكون معطوفاً على معنى الفعل في المُصّدّقين ؛ لان اللام فيه بمعنى الذي[١].

وقد ذكر الفراء هذه القراءة وعزاها إلى أُبَي بتاء ظاهرة (إن المتصدّقين والمتصدّقات)[٢].

وحجة من قرأ بالتشديد انه اسكن التاء وادغمها في الصاد بغية التشديد لذلك[٣] إذ جعلوه من (الصَدَقة) وهي قراءة فيها قوة من جهة المعنى ؛ لأنّ كلَّ مَنْ تصدق لله فهو مؤمن، وليس كلُّ مَن آمن يتصدق لله فالقراءة بالتشديد أعم لأنها تجمع الإيمان والصدقة.[٤]

وحملها الطبرسي على معنى الاعتراض إذ عدّ قوله تعالى: ﴿**وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا**﴾ (الحديد/١٨) اعتراضاً بين الخبر والمخبر عنه، والاعتراض بمنزلة الصفة، فهو للصدقة اشد ملاءمةً منه منه للتصديق، وليس التخفيف كذلك.[٥]

- **(شُرب، شَرب، شِرب)**

ذكر المفسر ثلاث قراءات قرئت بها لفظة (شرب) في قوله تعالى: ﴿**فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**﴾ (الواقعة ٥٤ و ٥٥) بضم الشين وفتحها وكسرها مع سكون الراء في الثلاث ووجه كل واحدة منهما[٦].

فقراءة ضم الشين قرأ بها نافع وحمزة وعاصم، أما الفتح فقرأ بها الباقون (شَرب الهيم) على المصدر.[١]

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ٢٢٥/٦.

٢) ينظر: معاني القرآن ١٣٥/٣.

٣) ينظر: معاني القراءات ٤٨١، الحجة في القراءات السبع ٣٤٢ وحجة أبي زرعة ٧٠١.

٤) الكشف عن وجود القراءات ٣١٠/٢-٣١١.

٥) مجمع البيان ٤٣٩/٩.

٦) تفسير القرآن للشيرازي ٦٩/٧.

فالحجة لمن ضم الشين انه أراد به الاسم،[٢] أي: اسماً للمصدر ونصبه على المصدر على تقدير: شَرباً مثل شربُ الهيم ثم حذف الموصوف والمضاف.[٣]

أما قراءة الفتح فحجة مَن قرأ بها إنما أريد بها المصدر على تقدير (شَرَبَ شرباً).[٤] كـ (ضرب) وعدّهما ابو زرعة لغتين فالعرب تقول ((أريدُ شَرْب الماءِ وشُرْب الماء)).[٥] ((وزعم أبو عبيدة إنها لغة النبي كلام هائل. فقال بعض العلماء: قوله لغة النبي كلام هائل لا ينبغي لأحد أن يقوله إلاّ بتيقن، والحديث الذي رواه أصحاب الحديث والناقلون له عن النبي يقولون فيه: (إنها أيّامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ) ))[٦] بضم الشين وسواه، أو من قال منهم. ونظيرُ هذا قولهُمُ لغة النبي (الحَرْبُ خُدْعَةٌ)[٧] وقد سُمِعَ خَدعة وخِدعْة[٨].

أما قراءة الكسر (شِرب) فوجهها المُفسر على معنى المشروب.[٩]

وجعلها مكي اسماً للمشروب بلا اختلاف كما قال تعالى: ﴿**قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ**﴾ (الشعراء/ ١٥٥) فهذا اسم المشروب.[١٠]

ويفهم مما سبق أن لفظة (شَرَبَ) تدخل في باب المثلث اللغوي المختلف المعاني.[١١]

فلا غرو بعد هذا أن تتعدد القراءات القرآنية وقد فصّل الشيرازي القول في معاني اللغات الثلاث.

---

١) ينظر: معاني القراءات للازهري ٤٧٧.
٢) الحجة في القراءات السبع ٣٤١.
٣) مشكل إعراب القرآن ٧١٣/٢.
٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٣٠٥.
٥) حجة القراءات ٦٩٦.
٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث ٤٥٤/٢ وسنن ابن ماجة الحديث ١٧١٩.
٧) ينظر: صحيح مسلم ، الحديث ١٧٣٩.
٨) إعراب القرآن للنحاس ٣٣٨/٤.
٩) ينظر: تفسير القرآن للشيرازي ٦٩/٧.
١٠) الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٥/٢.
١١) ينظر المثلث للبطلويسي ٤٣٧/٢

وإخراج هذه اللفظة على أنها مصدر هو الراجح ، لأن المضمومة الأكثر استعمالاً أما المفتوحة والمكسورة فإنهما قد اشتركتا في شيء آخر فالمكسورة حاملةً معنى (الحظّ من الماء) أمّا المفتوحة (شَرب) فتأتي لمعنى جمع شارِب كما في قول الأعشى:

**فَقُلْتُ للشَّرَبِ في دُرْنى وَقَدْ ثَمِلوا شِيموا وكَيْفَ يَشِيمُ الشَّاربُ الثَّمِلُ**[1]

ولأنّ سياق الآية يدل عليه فقد وردت مسبوقة بآسم فاعل من لفظها يستدعي أن تعرب اللفظة مصدراً مؤكداً لها.

- **(المُطَهّرون : والمتطهرون)**

تعددت أوجه القراءات في لفظة المتطهرون من قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقرآن كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة/ ٧٧ – ٧٩)

فقد قُرئت: (المتطّهِرون) و (المطهرون) بالإدغام و (المطهرون) بصيغة المفعول من أطهره بمعنى (طهره). وقرء أيضا (المطهرون) بصيغة الفاعل بمعنى أنهم يطهرون أنفسهم

١) ينظر: الديوان ٥٧. و ينظر اعراب القرآن للنحاس ٣٣٨/٤

أو غيرهم بالتعليم والاستغفار.[١] وقد ذكر المفسر هذه القراءات جميعها موجهاً صيغها الصرفية فقراءة الجمهور (المتطّهِرون) هي اسم فاعل من الخماسي (تطهر) وأما قراءة (المطهرون) فأسم فاعل من الخماسي (اطتهر) وأصله (اطهر) فقلبت تاء الافتعال طاء وأدغمت الطاء بالطاء. وأما قراءة (المطهرون) فأسم مفعول أطهر بوزن أفعل وأما قراءة (المتطهرون) فآسم فاعل من (أطهر) بوزن (أفعل). وذكر الزمخشري هذه القراءات وما خرجت إليه من معان من دون عزو هذه القراءات إلى أصحابها.[٢] ويبدو أن الشيرازي نقل تفاصيل هذه المسألة من الزمخشري فلم يعزُ هذه القراءات إلى أصحابها كما فعل الزمخشري.

أما عامة القراء فقد قرؤوا بصيغة (المطّهرون) اسم مفعول من (طهّر) مشدداً وكذلك مخففا (المطهرون).

ونسب ابن خالوية قراءة (المُطْهَرون) ساكنة الطاء مفتوحة الهاء إلى نافع وأبي عمر[٣] ((وقرأ سلمان الفارسي (المطهرون) بتخفيف الطاء وشد الهاء وكسرها على انه اسم فاعل من (طهّر) بمعنى (المطهّرين) أنفسهم، وقرأ كذلك (المطهرون) بشدها أصله (المتطهرون) فأدغم التاء في الطاء. وهذه القراءة رويت عن الحسن وعبد الله بن عوف)).[٤]

وفي هذه القراءات التي أوردها الشيرازي نجده قد وافق من سبقه إلى ذكرها من المفسرين إلا انه لم يذكر أصحابها بل اكتفى بذكرها.

- **(يَمْشُون: يُمشّون)**

تحدث المفسر عن القراءة الواردة في لفظ (يمشون) من قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ**﴾ (السجدة/ ٢٦)

إذ قُرئت بضم الياء وتشديد الشين (يُمَشَّون) بمعنى: أولم يبصّرهم ، ويبين لهم كم أهلكنا من القرون الماضية ، لكفرهِم وعتوهِم ، وارتكابهِم المعاصي فانتقمنا منهم يمشي هؤلاء القوم

---

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٠٣/٧.

٢) ينظر: الكشاف ٥٩/٤.

٣) ينظر: المختصر في شواذ القراءات ١٥١.

٤) ينظر: البحر المحيط ٢١٤/٨ ومعجم القراءات القرآنية ٧٣/٧.

يعني كفار قريش يمشون في مساكنهم ويمرون في متاجرهم على ديارهم وبلادهم ويرون آثارهم.[١]

وهي واحدة من القراءات الشاذة التي ذكرها ابن خالوية[٢].

وعللها ابن جني بأنها للكثرة(٣) وانشد قول الشاعر:

**يُمْشَّي بيننا حَانُوتُ خَمْرٍ مِنْ الخُرسِ الصراصرةِ القِطاطِ**[٣].

إنّ قراءة (يُمشَّون) بفتح الياء وتشديد الشين مخرجه من باب (التفعيل) يقال: مَشْى يمشي مشياً.

وهو باب يفيد الدلالة على الكثرة والمبالغة ومن هنا ذكر ابن جني أن (يُمشَّون) للكثرة فكأن الماشين في هذه القراءة أكثر عدداً منهم في قراءة الفتح أو أن المشيَ حصل منهم كثيراً على وجه المبالغة.

١) تفسير القرآن للشيرازي ١٢٩/٦.

٢) ينظر: المختصر في شواذ القراءات ١١٨ والكشاف ٢٤٦/٣.

٣) المحتسب في تبين وجوه القراءات: ١٧٥/٢.

٤) البيت للمتنخل الهذلي : ينظر ديوان الهذليين ٢١/٢

# الخاتمة

توصل البحث الى مجموعة من النتائج اهمها:

- على الرغم من الطابع الفلسفي للتفسير، إلا أن الشيرازي استعان باللغة ومباحثها في تفسيره بشكل يمكن ملاحظته.
- لم يتبع المفسر منهجاً بعينه في تناوله للمادة اللغوية فهو يعرض الآراء ، ويرد عليها تارة ، ويكتفي بعرضها تارة أُخرى.
- إن الشيرازي وإنْ كان واحداً من فلاسفة الاسلام، إلاّ انه كان له جهد في تناول قضايا العربية فقد جاء البحث في هذا التفسير بـ عدة مضامين تقع في حقل اللغة العربية.
- الشيرازي شأنه شأن أي مفسر الم بعلوم مختلفة كما اتصف بما يجب ان يتصف به المفسرون من معارف وبخاصة اللغة وهو إنْ كان يسكن بلاد فارس الا ان مؤلفاته كان يكتبها باللغة العربية وفي تفسيره هذا (تفسير القرآن الكريم) خاض في مضمار العربية نحواً وصرفاً.
- ففي مجال النحو كان يعرض الآية القرانية ويقلبها على الاوجه الاعرابية التي تحتملها تلك الاية إذ العربية لغة اشتقاقية قابلة للانعطاف مع مختلف الوجوه وهو لم يخرج كما سبقه اليه معربو ومفسرو القرآن الكريم وكان تناوله لمفردات الايات يقع في الاغلب في بداية حديثه عنها ثم ينتقل الى مجال فلسفة وما حملته هذه الاية من معنى فلسفي مثال ذلك عندما تعرض لاعراب لفظ (الذين) في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (البقرة/٣) فقد قلبه على عدة اوجه اعرابية محتملة ثم مزج بين واحد من تلك الوجوه الاعرابية وتفسير معنى التقوى الذي سبق هذا اللفظة وهو بهذا قد اعطى النحو مسحة فلسفية تفسيرية.

- تناول مسائل نحوية متفرقة ومنها النداء فتحدث عن اسباب بناء المنادى وهل النداء يحتمل معنى الاخبار أو الانشاء وكذلك تحدث عن العلة في بناء (أي)

وهو في هذا المحور وافق النحاة البصريين في موضوع النداء معنىً واعراباً وتعليلاً.

- أما القراءات القرآنية فقد وقف عندها كثيراً موضحاً اوجهها وناسباً اغلبها الى اصحابها سواء أكانت قياسية ام شاذة كقراءة ابن عامر ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ (الحديد/١٠) اذ قرأها بالرفع وقد علل الشيرازي هذه القراءة تعليلاً نحوياً موافقاً لما ذهب اليه كل من تعرض لهذه القراءة وهكذا سائر القراءات الواردة في التفسير. وكذلك ماشذ من القراءات كقراءة (يَحزنك،يُحزنك) بفتح الياء وضمها ان ذكره للقراءات القرآنية بنوعيها واحملها على اوجهها ساير به من سبقه من علماء الإسلام.
- أما علم الصرف وموضوعاته فلم يكن غائباً عند الشيرازي فقد بحث في أهم موضوعاته وهو الاشتقاق إذ تناول اشتقاق مجموعة من الفاظ القرآن الكريم ، للوصول الى اصلها مثل بحثه في اصل اشقاق لفظ الجلالة (الله) فقد عرض عدة آراء قيلت في اشتقاقه ومثله ايضاً (آدم) وبعد أن عرض تلك الآراء التي ذكرت في اشتقاقه راح متناولاً عجمه اللفظ متسائلاً هل هو عربي أو غير عربي ؟ وكدآبه في القراءات فان بحثه الصرفي فيها جاء متعلقاً ببنْية الكلمة وما خرجت اليه من معنى اذا طرأ تغير ما على تركيبها نحو لفظة (وعدنا) و (واعدنا) إذ قرءت بالف ومن غير الف فالاولى تكون من الوعد والثانية من المواعدة للمجيء وهكذا نجده يعرض حجج كل من قرأ بهما.
- وكأي مفسر تعرض لقواعد العربية فانه لا يخلو من شواهد تدعم هذا الوجه أو ذاك فجاءت شواهده متنوعة منها ماهو لشاعر جاهلي مثل: امرئ القيس وآخر لشاعر اسلامي مثل حسان وآخر شاعر عباسي مثل: ابي الطيب المتنبي.

# قائمة المصادر


- القرآن الكريم.

ائتلاف النصرة في آختلاف نحاة الكوفة والبصرة، عبد اللطيف بن أبي بكر الزبيدي

- الشجري (ت ٨٠٢ هـ) ، تحقيق: الدكتور طارق عبد عون الجنابي ، الطبعة الاولى، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧م.
- اتحاف فضلاء البشر في قراءات القرّاء الاربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ)، رواه وعلق عليه وصححه علي محمد الضباع

دار الندوة الجديدة – بيروت.

- الإتقان في علوم القرآن ،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم خرج اياته محمد سالم هاشم، مكتبة فخر الدين(١٣٨٠هـ).
- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، عفيف دمشقية، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٨.
- إحياء النحو ،ابراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التاليف والنشر،بغداد١٩٥٩
- أرتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيان الاندلسي ٧٤٥ هـ ، تحقيق مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٨٧.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الاوسي ، طبع بمطابع وزارة التعليم العالي بيت الحكمة بغداد ١٩٨٨.
- أساليب العطف في القرآن الكريم، الدكتور مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالمية للنشر– لونجمان ١٩٩٩
- أشتقاق اسماء الله الحسنى .الزجاجي ٣٣٩ هـ، تحقيق عبد الحسين المبارك مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٩٧٤
- الاشتقاق ، محمد بن الحسن بن دريد ( ت ٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،الطبعة الثانية – دار المسيرة بيروت ١٩٧٩

- الاصول : دراسة أبيستمواوجية للفكر اللغوي عند العرب ، تمام حسن ، نشر مشترك الهيئة العربية العامة للكتاب مصر ودار الشؤون الثقافية العامة العراق ١٩٨٨.

- الاصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري ابن السراج ( ت ٣١٦هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٧
- الاعلام، للزركلي دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠
- إعراب القرآن، أبو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق زهير غازي فهد ، عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية.
- أعيان الشيعة ، السيد محسن الامين (ت١٩٥٢م)، حققه واخرجه واستدرك عليه حسين الامين دار التعارف للمطبوعات،بيروت ١٩٨٦
- الامالي الشجرية ، ضياء الدين أبو السعادات هبه الله بن علي ( ت ٥٤٢ هـ) ، دار المعرفة – بيروت .
- الامالي النحوية ، جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب ، (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق عدنان مصطفى صالح، الدوحة ، الدار الثقافية ١٩٨٦.
- انوار التنزيل واسرار التأويل، للقاضي عبد الله بن عمر بن ناصر الدين ابي الخير البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) .
- الإنصاف في المسائل الاخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٩٨٢.
- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك، ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد إبن عبدالله بن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،انتشارات سيد الشهداء
- البحر المحيط ، أثير الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن علي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، مطبعة بولاق ، ١٣٢٨هـ.
- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٥٩، عيسى البابي الحلبي.

- البرهان الكاشف في اعجاز القرآن، كمال الدين الزملكاني (ت٧٦١هـ)، تحقيق خديجة الحديثي، احمد مطلوب ،مطبعة العاني بغداد ١٩٧٤
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق الاستاذ عبد العلي الطحاوي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٩٧٠.
- البيان في غريب إعراب القرآن، ابو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق طه عبد الحميد، مراجعة: مصطفى السقا .
- تأويل القرآن النظرية والمعطيات، السيد كمال الحيدري، مؤسسة التاريخ العربي ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦.
- تاريخ التفسير ، الشيخ قاسم القيسي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٦٦
- تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حامد الجوهري ، (ت في حدود ٤٠٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتب العربية – مصر.
- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الامين – النجف الاشرف ١٩٦٣ .
- التبيان في اعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، وضع حواشة محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الولى ١٩٩٨.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لأبي الاصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق الدكتور حنفي محمد شرف، القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٩٦٣.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤.

- التراكيب النحوية، هادي نهر، داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الاردن
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي (ت ٧٤١ هـ)، ضبطه وصححه محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٥.

- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار ، الاردن ، الزرقاء، الطبعة الاولى ١٩٨٥.
- التعريفات ، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٨.
- تفسير روح البيان، للإمام اسماعيل حقي البروسوي (١١٣٧هـ) ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- تفسير غريب القرآن الكريم، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ١٩٧٨.

تفسير القرآن للشيرازي ، محمد بن إبراهيم الشيرازي ( ١٠٥٠ ه ) ، تحقيق محسن خواجه ، منشورات بيدار ١٩٨٥ م .

- التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،محمد سيد طنطاوي، مطبعة السعاده،١٩٨٨.
- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي ، دار الكتاب العربي مصر، القاهرة ١٩٦١.
- تهذيب اللغة، ابو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ومطابع سجل التراث القاهرة ١٩٦٧.
- الجامع لأحكام القرآن الكريم، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق سالم مصطفى البدري، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠.
- جامع البيان عن تأويل آي القران، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، حققه وعلق حواشيه، راجعة وخرج احاديثه، محمود محمد شاكر، أحمد محمود شاكر، دار المعارف– مصر .
- جمهرة اللغة، أبن دريد (ت ٣٢١هـ)، دار صادر، الطبعة الاولى ، ١٣٤٥هـ
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق: طه محسن، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٧٦.

- جواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان (د.ت).
- حاشيه الشريف الجرجاني على الكشاف، مطبعة بولاق،(د.ت.)

- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفنية ابن مالك، أحمد بن محمد بن علي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار امیار الكتاب العربي ، عين البابي الحلبي

- الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – ١٩٧٧ الطبعة الثانية .
- حجة القراءات ، للامام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة من علماء القرن الرابع الهجري، محقق الكتاب ومعلق حواشية سعيد الافغاني، منشورات جامعة، بنغازي، ليبيا ١٩٧٤.
- الحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ)، وضع حواشية كامل مصطفى الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية– بيروت – لبنان ٢٠٠١.
- الحرف المختص وأثره في نظرية العامل ، عبد الرزاق أحمد الحربي ، مجلة كلية الاداب العدد الحادي والثلاثون، السنة ١٩٩٨.
- حروف المعاني ، للرماني ابو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الطبعة الثالثة، دار الشروق ، ١٩٨٤.
- الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، صدر الدين محمد الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ)، منشورات طليعة النور، الطبعة : الاولى ١٤٢٥ هـ
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ هـ)، مطبعة علي بك جودت مصر ١٢٩٩.
- الخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد– ١٩٩٠.
- الخلاف الصرفي في الفاظ القرآن الكريم ، كاطع جار الله سطام (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد ١٩٩٩.

- الخلاف النحوي في القراءات القرآنية، ناصر سعيد العيشي ، آطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية كلية الاداب ، ٢٠٠٢ .
- دراسات في التفسير ورجاله، أبو اليقظان عطية الجبوري ، الطبعة الثانية دار الحرية للطباعة ١٩٧٧ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة ، القاهره، ١٩٧٢ .

- ديوان الأخطل، تقديم وشرح كارين صادر، دار صادر،بيروت ،لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.
- ديوان الأعشى، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين ، الناشر مكتبة الاداب بالجماميز(د.ت).
- ديوان أمرئ القيس، اعتنى بشرحهِ، عبد الرحمن المصطاوي، مطبعة ثامن الحجج (ع)، الطبعة الاولى ، ١٤٢٥هـ.
- ديوان جرير بن عطية الخطفي ، دار صادر بيروت ، ١٩٩١.

- ديوان حسان ، وضحه وضبط الديوان عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ديوان الحماسة، شرح العلامه يحيى بن علي بن محمد بن الحسن التبريزي،(د.ت).
- ديوان زهير ابن ابي سلمى ، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٩٦٤.
- ديوان الفرزدق، دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،١٩٦٠.
- ديوان طرفة بن العبد تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٩٦٠
- ديوان علقمة الفحل،شرح الاعلم الشنتمري، تحقيق لطفي الصقال مع درية الخطيب، راجعه فخر الدين قباوه، دار الكتاب العربي ،حلب ، الطبعه الاولى ١٩٦٩.
- ديوان عمرو بن شأس الاسدي، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، مطبعة الاداب، النجف الاشرف ،١٩٧٦.

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري دار صادر بيروت ، (د.ت).
- ديوان المتنبي ، شرح العلامة اللغوي عبد الرحمن البرقوقي ، ت- عمر فاروق الطباع ، دار الارقم للطباعة والنشر بيروت – لبنان .
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم البستاني ، دار صادر للطباعه والنشر، دار بيروت للطباعه والنشر، ١٩٦٣.
- ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب الدار القومية ،١٩٦٥.
- رسالة الملائكة ، ابو العلاء المعري ( ت ٤٤٩هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، منشورات دار الافاق الجديدة الطبعة الثالثة بيروت، ١٩٧٩.
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، لابي الثناء الألوسي ، دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان .
- الرد على النحاة ،ابن مضاء القرطبي ، تحقيق شوقي ضيف .الطبعه الاولى ١٩٤٧.
- الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، نشر دار النصر للطباعة.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم ابن الانباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٧٩.
- الزينة في معاني الكلمات الإسلامية العربية ، أبو حاتم أحمد بن محمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق حسين فضل الله الحمداني ، القاهرة ١٩٥٧م.
- السبعة في القراءات ، لابي بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – مصر الطبعة الثالثة (دت) .
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، المحقق الجليل الشيخ عباس القمي، دار الاسوه للطباعه والنشر ، ايران، الطبعه الثانيه (١٤١٦).
- سنن ابن ماجه،الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)، حقق نصوصه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر للطباعه والنشر(د،ت).

- شرح أبيات سيبويه أبي سعيد السيرافي،الناشر مكتبة الكليات الازهرية،القاهرة،١٩٧٤.
- شرح الأشموني، على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، دار احياء الكتب العربية، مصر (د.ت.).
- شرح الحدود النحوية ، لعبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي ( ت ٩٧٢ هـ)، دراسة وتحقيق زكي فهمي الألوسي ، جامعة بغداد – بيت الحكمة .
- شرح الرضي (شرح شافيه ابن الحاجب لرضي الدين محمد ، بن الحسن الاستربادي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزان ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥.
- شرح المفصل،موفق الدين بن يعيش بن علي(ت ٦٤٣هـ)،إدارة الطباعة الخيرية،مصر.

شعراء الغدير، اعداد وتحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.

- الشواهد والاستشهاد في النحو،عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة الزهراء بغداد١٩٧٦، الطبعه الاولى
- شواهد الشعر في كتاب سيبويه ، خالد عبد الكريم جمعة ، مكتب دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٨٠ الطبعة الاولى .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابو الحسن احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الاولى، القاهرة،١٩٥٦.
- صحيح مسلم ، الامام ابو الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، شرح الامام النووي، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي،دار ابن الهيثم،القاهرة، ٢٠٠٣.
- صدر الدين الشيرازي رائد فلسفات الوجود الحديثة، عبد الكريم اليافي، مجلة المنهاج، العدد الثامن، السنة الثانية، ١٩٩٧.
- الضمائر في العربية، محمد بن جبر، دار المعارف الطبعة الاولى، ١٩٨٣.
- ظاهرة التأويل النحوي في اعراب القرآن الكريم،دراسة تحليلية لموقف النحاة من القراءات القرآنية المتواتره التي تتعارض مع القواعد النحوية،الدكتور محمد عبد القادر هنادي،مكتبة الطالب الجامعي،مكة المكرمة،المملكة العربية السعودية،١٩٨٨.

- ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، الدكتور عوض المرسي جهاوي، الطبعة الأولى ١٩٨٢، الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة ، دار الرفاعي – الرياض
- العوامل والعواطل في كتب الاعاريب، السيد حسين الحسيني الزرباطي، انتشارات – دار التفسير.
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ١٧٠هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، و د. ابراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٤.
- الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ، شرف الدين علي الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ١٩٨٩
- الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، نشر مكتبة القدس ، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- فلسفة الضمير، علي النجدي ناصف ، مجلة المجمع اللغة العربية في القاهرة ، دار مطابع الشعب ج٢ / ١٩٦٦.
- الفوائد الضيائية في شرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت٨٩٨هـ)، تحقيق أسامة طه الرفاعي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغداد – ١٩٨٣.
- في اصول النحو،سعيد الافغاني، الطبعه الثانيه مطبعة الجامعه السوريه، دمشق ١٩٥٧.
- قاعدتان فلسفيتان في الحكمة المتعالية ، جعفر السبحاني ، منشورات مؤسسة الأمام الصادق (عليه السلام) ، الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ
- قراءات أهل البيت ، مجيد الرفيعي ، دار الغدير للنشر والطباعة والتوزيع ١٩٨٤
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، سعيد جاسم الزبيدي ، دار الشروق الطبعة الأولى ، عمان الأردن ١٩٩٧
- كتاب المشاعر ، صدر الدين محمد الشيرازي، مقدمة هنري كربين ، ترجمة المقدمة ابتسام الحموي ، تعليق وتصحيح فاتن محمد خليل اللبون ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان الطبعة الاولى – ٢٠٠٠ .

- الكتاب سيبويه ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، أنتشارات أفتاب طهران .
- كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، استنبول، ١٩٤١.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق١٩٧٤.
- الكليات(مجمع المصطلحات والفروق الفردية)، أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكوفي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق – ١٩٧٦
- الكنز في القراءات العشر ، الامام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت ٧٤٠هـ )، تحقيق هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٩٩٨.
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ)، طبعة مصورة عن طبعه بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ت.).
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية،عبده الراجحي، دار المعارف مصر ١٩٦٩.
- المثلث لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١ هـ)، تحقيق ودراسة ،صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر.١٩٨١
- مجاز القرآن ، أبو عبيدة محمد بن مثنى التميمي (ت ٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، دار الفكر – مكتبة الخانجي ، الطبعة الثانية ١٩٧٠.
- مجمل اللغة، لابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٩٨٦.

مجمع البيان لعلوم القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨ هـ)، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع ١٩٩٧

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ، أبو موسى محمد بن ابي بكر المديني (ت ٥٨١ هـ)، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، الطبعة الاولى – دار المدني – المدينة المنورة ١٩٨٦م .
- المحتسب في تبين وجوه وشواذ القراءات والايضاح عنها ، لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، الجمهورية العربية المتحدة ، القاهرة – ١٩٨٩.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية (ت ٥٤١هـ) ، تحقيق أحمد صادق الملاح ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ١٩٧٤.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، ابن خالويه (٣٧٠ ه) ، عني بنشره ، ج بن جستراس، دار الهجرة القاهرة ١٩٣٤ .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،ابو البركات عبدالله بن احمد بن محمد النسفي (ت٧٠١هـ)، دار الكتب العربيه الكبرى.، مصطفى البابي الحلبي .

- مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ، دراسة وتحقيق، حاتم صالح الضامن، منشورات وزارة الاعلام ١٩٧٥.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت . (د.ت).
- معالم التنزيل في التفسير والتأويل ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢.
- معاني القراءات الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي ، قدم له الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٩ .
- معاني القرآن للفراء، لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي، مراجعة الاستاذ علي النجدي ، دار الكتب والوثائق القومية القاهرة الطبعة الثالثة ٢٠٠٢.

- مـعاني القـرآن، ابـو الحـسن سـعيد بـن مسـعدة المـعروف بالأحـفش الاوسـط (ت ٢١٥هـ)، قدم لـه وعلق عليـه ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- معاني القرآن واعرابهُ للزجاج (ت ٣١١ هـ)، شرح وتحقيق :عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث القاهرة ٢٠٠٤.
- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ،ساعدت جامعة بغداد على نشرة، ١٩٩١.
- المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، اعداد قسم القرأن بمجمع البحوث الاسلامية مشهد ايران الطبعة الاولى ١٩٩٤.
- معجم القراءات القرآنية ، عبد العال سالم مكرم ، احمد مختار عمر ، الكويت الطبعة الاولى ١٩٨٢.
- معجـم المصـطلحات البلاغيـة وتطورها،أحمـد مطلوب،مطبعـة المجمـع العلمـي العراقي١٩٨٦.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، مطبعة المدني ، شارع العباسية، القاهرة.
- مفاتيح الغيب، للرازي، الامام فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الاولى ١٩٨١.
- مفردات الفاظ القرأن الكريم للعلامة الراغب الاصفهاني، ( ت في حدود ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم دمشق الدار الشامية (دت).
- المقتضب ، المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت (د. ت) .
- المقرب ، ابن عصفور ٦٦٩ هـ ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٨٦.
- مناهج المعرفة ، السيد كمال الحيدري ، الناشر – دار فراقد للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ١٤٢٤هـ.
- مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم محمود ، دار الكتاب المصري –القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٧٨.

- المنصف في شرح كتاب التصريف ، للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، بتحقيق لجنة من الاستاذين ، ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده – مصر الطبعه الاولى ١٩٥٤
- موسوعة النحو والصرف والاعراب ، اعداد الدكتور أميل بديع يعقوب ، انشارات استقلال .
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ١٩٩٧.
- نحو القرآن ، أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٧٤.
- النحو وكتب التفسير ، ابراهيم عبد الله رفيدة ، الدار الجماهرية للنشر الطبعة الثالثة ١٩٩٩.

- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٣٣هـ) تصحيح محمد علي الضباع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- نظرية البداء عند صدر الدين الشيرازي، عبدالزهرة البندر، النجف الاشرف، ١٩٧٥.
- النهاية في غريب الحديث والاثر ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير(ت ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود أحمد الطناحي ، انتشارات دار التفسير، الطبعة الاولى، ١٤٢٦ هـ.
- همع الهوامع، للسيوطي ، للامام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق ونشر الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥.